

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
أَبُو طَالِبٍ

الرَّجُلُ الْمُفْتَرِي عَلَيْهِ

تألِيفُ

السَّيِّدِ عَقِيلِ الْخَطِيبِ

أبو طالب

الرجل المفتى عليه

السيد عقيل الخطيب

أبو طالب الرجل المفترى عليه

هوية الكتاب

اسم الكتاب	أبو طالب الرجل المفترى عليه
المؤلف	عقيل الخطيب
سنة الطبع	٢٠١٤ ميلادي
عدد الصفحات	٢٦١ صفحة
المطبعة	الرائد ٩٩٩٧٧٧١١٧٧١٠

طالب الرجل المفترى عليه



سماحة آية الله السيد محمد کلانتر (قدس سره)

أبو طالب الرجل المفترى :

طالب الرجل المفترى عليه



سماحة آية الله السيد علي البعاج (أدام الله عزه)

أبو طالب الرجل المفترىء

أبو طالب الرجل المفترى عليه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآل الطيبين

الظاهرين وبعد فأقول : إنه منها اجتهد أئمة الكفر وأشياع الضلاله

في حماولاتهم لطمس المعالم المشرقة والمواقف المشرقة لرجالات ورموز

الفخر وحسنات الدهر بتجنيد الضمائر المريضة والاقلام الرخيصة

لدس السموم في بعض كتب التاريخ بالإفتراء على أولئك الابطال

بالصاق بعض المثالب التي لا تناسب شأنهم من قدرهم ولا بدعا في

ذلك فكانت الحرب بين الحق والباطل سجال والضدان لا يجتمعان

كما هو الحال بالنسبة إلى ذي الشرف الأصيل والرأي أعني شيخ

البطحاء كفيل خاتم الأنبياء ووالد سيد الأوصياء (أبا طالب بن عبد

المطلب) فهي بتأويل ما تتشابه من الآيات والأحاديث بما يحلو

لأهوائهم الخبيثة بالإضافة إلى وضع الأحاديث فدع اذا اهواهم

فيقولوا ما يقولون وليفعلوا ما يفعلون فإن أقلام الحق هم بالمرصاد

أبو طالب الرجل المفترى عليه

تردهم على أعقابهم الأدلة الساطعة والشواهد الدامغة لتكون هدى

من يطلب الحقيقة وحجة على من يصر على العناد ليحيى من حي عن

بينة ويهلك من هلك عن بينة فهلم الى ما أجاد به جناب السيد الجليل

والمهذب النبيل صاحب الفضيلة السيد عقيل الخطيب دام تأييده

لكشف اللثام عن مظلوميته هذا البطل من قبل أولئك القوم في كتابه

الموسوم بـ(أبو طالب الرجل المفترى عليه) فللله دره وعليه اجره

ونرجو له من الله الزiyادة في التوفيق والتסديد وله الحمد .

٢٢ من ذي الحجة الحرام - ١٤٣٠ هـ

علي البعاج

الإهداء

إلى الذي خصه الله تعالى بآية الصدقة (إِنَّمَا وَلِيَكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ
آمَنُوا إِذْنَ اللَّهِ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ).^(١)

إلى الذي قال رسول الله عليه وآلـهـ فيه :

- (مناقب الإمام لإبن المغازلي)
- (إبن المغازلي - ٧٠)
- (مستدرك الصحيحين ٢-٢٤١)
- (التـرمذـي ١٣ - ١٧٨)
- (مستدرك الصحيحين ٣-١٢٩)
- (مستدرك الصحيحين ٣-١٠٩)
- (مسند أحمد ١ - ١٥١)
- (حلية الأولياء ١ - ٢٤١)
- (مستدرك الصحيحين ٣ - ١٠٩)
- (الرياض الناظرة ٢ - ١٠٢)
- (الخصائص للنسائي ١٣)

أعلم أمتـيـ من بعدي عـلـيـ
أقضـيـ أمتـيـ عـلـيـ
براءـةـ من النار حـبـ عـلـيـ
خلقتـ من شـجـرـةـ وـاحـدـةـ أـنـاـ وـعـلـيـ
من كـنـتـ مـوـلـاـهـ فـمـوـلـاـهـ عـلـيـ
زـيـنـواـ بـجـالـسـكـمـ بـذـكـرـ عـلـيـ
أـنـاـ الـنـذـرـ مـنـ بـعـدـيـ عـلـيـ
لـمـ يـكـنـ لـفـاطـمـةـ كـفـوـءـ لـوـمـ يـخـلـقـ اللـهـ عـلـيـ
إـنـ اللـهـ يـبـاهـيـ الـمـلـائـكـةـ بـعـلـيـ
الـلـهـمـ لـاـ تـمـتـنـيـ حـتـىـ تـرـيـنـيـ وـجـهـ عـلـيـ
أـمـرـنـيـ رـبـيـ سـدـ الـأـبـوـابـ إـلـاـ بـابـ عـلـيـ

أبو طالب الرجل المفترى عليه

- ابن المغازلي ١١٩ - ٢٤٢)
(كنز العمال ٦ - ١٢٢)
(مستدرك الصحيحين ٣ - ١٤١)
(مستدرك الصحيحين ٣ - ١٤١)
(الطبراني - ينابيع المودة ٢ - ٣)
(مسند أحمد ١ - ٢٣١)
(كنز العمال ٧ - ١٧٦)
(مستدرك الصحيحين ٣ - ١٤)
(الخصاص للنسائي ٥)
(ابن المغازلي ١٢٩)
(مستدرك الصحيحين ٣ - ١٢٢)
(مستدرك الصحيحين ٢ - ٣٦٧)
علي حقه على الأمة كحق الوالد على الولد (صحيح مسلم ٢ - ٣٦١)
(صحيح البخاري ٥ - ١١٩)
(ابن المغازلي ٦٧)
(ابن المغازلي ٦٧)
(مستدرك الصحيحين ٣ - ١٢٧)
علي إمام المتقيين وأمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين مستدرك الصحيحين (٣ - ١٢٩)
- لا يبلغ عنى إلا علي
حامل لوانى في الدنيا والآخرة علي
أشقى الأولين والآخرين قاتل علي
علي مني بمنزلة رأسى من بدني
علي حبه حسنة لا تضر معه سبيئة
علي الفاروق بين الجنة والنار
علي الصديق الأكبر
علي كفه وكفى في العدل سواء
علي أخي في الدنيا والآخرة
علي خير البشر من شك فيه فقد كفر
علي باب حطة من دخله كان مؤمناً
علي مني بمنزلة هارون من موسى
علي حقه على الأمة كحق الوالد على الولد
علي مع القرآن والقرآن مع علي
علي وشيعته هم الفائزون
علي حبه إيمان وبغضه نفاق
علي قسيم الجنة والنار
علي إمام المتقيين وأمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين

ومضت حزن

هذه الصفحة كادت أن تكون مقدمة لأستاذى ومعلمى الأول

والآب الروحي آية الله محمد الموسوي كلامتر قدس الله نفسه الزكية ،

الذى أوعدى بعده اطلاعه وتدقيقه وتنقيحه لكتاب أبي طالب أن

يكتب بقلمه الشريف مقدمة ليؤطر بكلماته الرقيقة كتاب أبي طالب

ولكن ...

اشتاق الحبيب الى حبيبه الباري تعالى الى عبده وانتقلت روحه

المملكتية الطاهرة الى جوار رب كريم غفور رحيم وحال هادم

اللذات بيسي وبين مقدمته الشريفة وكتاب أبي طالب .

سيدي ...

أبو طالب الرجل المفترى عليه

طالما في درسك الشريف تذكر الموت وتقول ان الموت قريب

مني وتسأل الله تعالى الموت القريب ولا يسأل الله تعالى الموت إلا
الأتقياء النجباء الصالحة .

سيدي ...

كان في الموت فكرك ولأجله ذكرك ولا تطلع إلا إليه ولا
تخرج إلا عليه ولا تهتم إلا به ولا تنظر إلا له فواحزنناه ... لا خوفاً
عليك وإنها فقدأ النور تأججك الذي انار حلقات العلم ببهائه ،
سلام عليك يوم ولدت ويوم مت ويوم تبعث حياً .

والحمد لله في الأولى والآخرة والصلة على محمد ذي
المعجزات الظاهرة وعلى آله وأصحابه المستجفين .

السيد عقيل الخطيب

مقدمة

الحمد لله رب العالمين الذي لا إله إلا هو الحي القيوم الأول
بلا أول قبله والآخر بلا آخر بعده .

والصلاوة والدائمة القائمة على أشرف خلقه من الأولين
والآخرين محمد سيد الكائنات وآلـه الطيبين الطاهرين الأئمة المiamين
الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم طهارة تكوينية لا تشريعية .

أخذت القلم أكتب سيرة رجل نصر المبدأ في بدنـه وبنـى له
أسساً قوية في ايجادـه وتكوينـه وسقـى أرض الإسلام بماء الحياة بعد أن
صحرـتها موجـات الجـahلـية .

أكتب عن الرجل الزعيم شـيخ الأـباطـح العـاصـامي كـافـلـ الـيـتـيمـ
نصـيرـ الرـسـولـ وـحامـيهـ ، صـاحـبـ الجـناـحـ الـذـي ضـمـ تـحـتهـ عـنـفـوـانـ
وـشـبابـ رـسـولـ اللهـ عـلـيـهـ السـلـامـ .

أبو طالب الرجل المفترى عليه

اكتب عن حياة الرئيس المطاع والسيد الأول وهو من المتألهين
أصحاب الورع والتحرج عن القبائح كما يقول ابن أبي الحديد في
شرحه على نهج البلاغة ، أكتب عن الرجل الذي ضروري في وجوده،
شبيه بأصحاب الكهف في إيمانه الرجل المفترى عليه .

لست أدرى بكم اشتريت هذه الأقلام المستأجرة لكي تناجر
الشيطان بأعظم صفة وتبعد عن الرحمن بوضع الستار والحجب على
الحقيقة البيضاء على القبس المشع على مستودع ارث الله لم يفتروا عليه
له وإنما افتروا عليه إخفاءً لفضائل أمير المؤمنين ويعسوب الدين
واختلاق الفضائل والمحاسن للمسين .

فعذراً سيدي أبو طالب من الذين باعوا الذم ونقضوا المواثيق
وقلبوا الحق باطلأ فتبأ لتلك الضمائر السافلة التي تاجرت دينها

أبو طالب الرجل المفترى عليه

بدنانير زائفه ودرارهم مزورة ومال مغصوب لأجل تحقق الدنائة
والنذالة من الغايات فاستعنوا بمعاول الهدم وقلوب قلب لتخفي
الفضيلة ويُبني للرذيلة صرحًا .

لكن شمس النهار عالية تقتل كل الخفافيش وتبدل كل
الظلامات السوداء .

سيدي أبي طالب الله تعالى شاهد على دينك وولائك لحبيب الله
المصطفى ﷺ وأنت القائل :

يا شاهد الله علىَّ فاشهد
من ضلَّ في الدين
إني على دين أحمٰد
فإنِّي مهتمٌّ بـ

أبو طالب الرجل المفترى عليه

كتبت بقلمي مستعيناً بأستاذي آية الله السيد الموسوي
كلانتر ^{رثي} عميد جامعة النجف الدينية الذي شجعني على زحة عمله
في التحقيق والتعليق والتأليف وعمادة الجامعة على الوقوف في نشر
حقيقة وإيمان الرجل العصامي والشخصية الإسلامية الفذة أبي طالب
الرجل المفترى عليه وفتح أمام ذهني الكثير من المفاهيم المتعلقة بهذه
الشخصية العملاقة وكذلك استعنت بمكتبة الجامعة التي هي كالجبل
الشامخ وسط أروقة الجامعة ، تلك الجامعة المؤسسة التي رؤي فيها
الإمام صاحب العصر والزمان روحي وأرواح العالمين له الفداء .

تلك المؤسسة التي خرّجت الفحول من الأفضل لخدمة الدين
الحنيف وشريعة سيد المرسلين .

أبو طالب الرجل المفترى عليه

مكتبة عامرة بكل الكتب من شتى العلوم الإلهية والإنسانية

وصنعت لي الطريق لأعطي الصورة الحقيقة والواقعية والنموذجية
لأبي طالب رضي الله عنه.

فإليك يا صاحب الشريعة ويا ناموس الحقيقة أقدم عملي

القليل عسى أن ينفعني يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله

بقلب سليم مفعم بولاية سيد سادات الكون وخلفاء الله في العالمين

صلوات الله عليهم أجمعين .

عقيل الخطيب

شرعت بكتابته في أيام التعطيل

سنة ١٤١٩ من محرم الحرام

أبو طالب الرجل المفترى عليه

الباب الأول
شخصية
أبي طالب

أبو طالب الرجل المفترى عليه

أبو طالب الرجل المفترى عليه

شخصية أبي طالب

ولد في بيت شامخ في بناءه ، عميق في جذوره رفيع في تعاليمه ،

تملؤه المثل العليا حتى تحول الى مدرسة من مدارس الحياة الفذة وإلى

جامعة من الجامعات الإلهية الموحدة فهذه الجامعة هي جامعة عبد

المطلب ، ومع الصفات الوراثية المكتسبة تركت الأثر الفعال في بناء

شخصية أبي طالب .

وغذت عقله المفعم بماضي الأجداد والأباء العظام من أبيه عبد

المطلب وجده هاشم الى اجداده النجباء صور رائعة وماضٍ مشرقٍ

للإله في وحدانيته تجسد التوحيد في أبي طالب لما كان في صلب أبيه

لذلك ينبغي أن يكون مثالياً في إنسانيته إذا أراد أن يكون للرسول

كافلاً وضاماً بجناحه عنوان الرسول ..

أبو طالب الرجل المفترى عليه

أبو طالب أرادته رسالة السماء أن يكون نصيراً للرسول الله

وحامياً في وقت أن الناس قد تنازعوا وأهوائهما قد تشتبّط في مجتمع

قد حوت في مضامينه أسوأ انفعالات الجاهلية والقبلية والتي تناهى

الإنسانية والخلق الرصين ، في قتل البنات وهن أحياء لأن البنت

عندهم لا تصد معهم قسوة الحياة وقتل الأولاد خشية الإملاق

والعوز ، وانتشار الخمرة بل يتفنون في صناعتها ، وقوانين شريعة

الغاب قد انتشرت فيما بينهم .

أبو طالب ، له ماضٍ رائع وحاضر فخم يتتجان الخير والعطر

الذي فاح في وجوده ، جعلا منه زعيماً وراعياً وكفيلاً ليس له شريك

في حضانة ابن أخيه والناس يتخطفهم الشيطان من حولهم وهم لا

يشعرون ، يعبدون أحجاراً يصنعونها بأيديهم يسجدون له ويركعون

ويسبحون بحمد هذه الأصنام التي يعتقدون أنها آلهة لهم ومن هذه

أبو طالب الرجل المفترى عليه

الأوثان التي عظموها وجعلوا لها القرابين (مناة ونسر و دود العزى

وهبل ويغوث) هذه البيئة التي عاشها أبو طالب .

لكن لأبيه ولأبي طالب منحى آخر وطريق آخر هي الحنيفة

البيضاء التي تحدث عنها أبو الحديد في شرحه ورغم قسوة الجاهلية

وما فيها من أرجاس ومنابع للشر والآثام مع أن البيئة هي أعظم

مدرسة يتلقى منها الإنسان فصول الحياة العلمية والعملية لكن أبا

طالب لم يصطحب بمثل هذه البيئة او يتاثر بها ولوه ماضٍ رائع وعقل

راجح وملامح بارزة .

أبو طالب وأبوه حنفاء الله تعالى وأسواق قريش وغيرها رائجة

بالأصنام والألهة المصطنعة من الخشب والتمر فريقان .

أبو طالب الرجل المفترى عليه

فريق مع الله في وحدانيته يتمثل ببني هاشم عامة وعبد المطلب

وابنه عبد مناف (أبو طالب) خاصة وطليعة من العقلاة أمثال زيد بن

عمر .

وفريق قد تعدد في آهته وأرعن في جاهليته وتردى في بيته ،

وعبد المطلب ذلك الأب الذي كان مشتهرًا بعبادة الله ولجوءه إليه

لذاك قيل كانت الناس تأوي إليه في أمورهم الصعب وإذا احتاجوا

إليه كان حاضراً عندهم ملبياً لجميع متطلباتهم . أبو طالب يرى أباء

يدعو الله تعالى والله يجيب دعوته فهو عبد المطلب مرضيٌّ عنه في

السماء محمود في الأرض ((فدعى شيبة الحمد)).

شيبة الحمد هو الجواد المعطاء وهو السخي ، حتى طيور السماء

تناول من طعامه ووحش الصحراء ، حتى لقب بالفياض ومطعم طير

أبو طالب الرجل المفترى عليه

السماء فكأنه شرب ماء التوحيد وارتوى منه . فأخذ يسن قوانيناً تدل

على رفعة نفسه ونقاء سريرته وعمق ايمانه وجذور حنيفة نبي الله

ابراهيم عليه السلام .

ومن هذه القوانين :

يحرم الخمر على نفسه ويحرم نكاح المحارم ويحدد الطواف

حول الكعبة المشرفة سبعة أشواط ونهى أن يطوف عارٍ وقطع يد

السارق ويحرم الزنا وينهى عن المؤبدة ويسن الوفاء بالنذر كما يذكر

صاحب السيرة الخلبية .

ثم يأتي الإسلام ويقر كل هذه السنن التي سنها عبد المطلب ،

ويرفض عبد المطلب أن يسجد لصنم فيعبد حجرة صماء أو خشبة

عالية وهو ذو عقل راجح ، ولا ن عبد المطلب أول من يلتجأ إلى الخلوة

أبو طالب الرجل المفترى عليه

والابتعاد عن الناس في غار حراء وخصوصاً أيام شهر رمضان ليتفكر

في صنع الله تعالى وقدرته .

وأبو طالب يرى أباه كيف يتصرف بذكاء خارق وحاذق

وإيمان راسخ بالخالق البارئ واعتقاد جازم بحفظ الله ورعايته لعباده

المستضعفين أمام ابرهة وجيشه يوم جاء لتهديم الكعبة فسلب الجيش

أنعاماً لعبد المطلب فأقبل على ابرهة يطالبه بها فسولت لا برهة نفسه

أي رجل غريب هذا بطبعه يترك مقدساته ومكانه الذي تعبد فيه

ويؤثر عليه قليلاً من الأنعام (الإبل) يترك هذه المقدسات إلى التهديم

لأجل شيء لا يقاد اتجاه الكعبة المشرفة ، لكن عبد المطلب القمه

حجرأً في فمه وغير صورة كادت أن تؤخذ عن سيد مكة فأجابه

بجواب الموحد في إيمانه واعتقاده الراسخ :

((أنا رب الإبل وللبيت رب يحميه))

أبو طالب الرجل المفترى عليه

تاركا إبراهة يلاصق كبرياته بالتراب ويعود عبد المطلب

ويناجي رب السموات والأرض :

يا رب فامنع منهم حماكـا
إمـنـعـهـمـ أـنـ يـخـرـبـواـ فـنـاكـا

يـاـ رـبـ لـاـ أـرـجـوـ هـمـ
إـنـ عـدـوـ الـبـيـتـ مـنـ عـادـاكـا

ويذكر ذلك ابن الأثير في كامله . ثم يدعوه أبو طالب الله تبارك

وتعالى متوسلاً متضرعاً راجياً منه أن يقي البيت الحرام ويدفع مكائد

الأحباش ، إلى أن ثأر الله سبحانه وتعالى مستجيباً لدعوة أبي طالب

وحامياً عند بيته العتيق ، فأرسل على الأحباش طيراً أبابيل فدمتهم

ومزقتهم لتقذفهم بحجارة هي أصغر حجماً وأعظم فتكاً ولا تزال

البريء بسوء أبداً وذهبوا إلى لعنة الله وناره .

أبو طالب الرجل المفترى عليه

ويقول المسعودي في مروج الذهب ، كان عبد المطلب مقرأ
بالتوحيد وأول من جعل باب الكعبة ذهباً خالصاً مطعماً بالأحجار
الكريمة من ماله الخاص ، ولما أراد إبراهة هدم الكعبة وقريش
ووجهاءها علموا أن إبراهة يريد الإبادة والتدمير ثم القضاء على
البيت الحرام فروا بأرواحهم وذارياتهم من الموت الذي سوف يحمل
بهم فالتحقوا ببطون الأودية ورؤوس الجبال ، وعبد المطلب بقى
مرابطاً في البيت حتى قضى الله أمراً كان مفعولاً فخرج القوم تاركين
الزعيم أبو طالب وأخذوا يتطلعون بها سيسنعوا الله بال مجرمين وانتقم
الله منهم وفرح عبد المطلب فرحاً كبيراً وكتب إلى قريش يعلمهم
بنزول عذاب الله وإهلاكهم جميعاً وانشد عبد المطلب فرحاً :

حمدت الله إذ عاينت طيراً
مصيب حجارة تلقي علينا
وكل القوم يسأل عن الفيل
كان له على الحبشيين دمنا

أبو طالب الرجل المفترى عليه

وعبد المطلب من أخلاقه يوصي ولده (أبا طالب)، كما يذكر

المسعودي في مروجه بصلة الرحم وإطعام الطعام وتصور البعث

والمعاد وأوصاه برسول الله ﷺ .

أوصيك يا عبد مناف بعدي
بواحد بعد أبيه فرد

ويأمر (أبا طالب وإن خوطه التسعة) بالأوامر الإلهية وينهاهم

عند دنيات الأمور وأمرهم بترك الظلم والبغى ويحثهم على مكارم

الأخلاق .

ويذكر صاحب السيرة الحلبية أن عبد المطلب يحذرهم من

الظلم ويقول (لن يخرج من الدنيا ظلوم حتى ينتقم منه وتصيبه

عقوبة) ويقول : (والله أن وراء هذه الدار داراً يجزى فيها المحسن

بإحسانه ويعاقب المسيء بإساءاته).

أبو طالب الرجل المفترى عليه

ويذهب عبد المطلب بعد واقعة الفيل الى خدمة الناس وينقب

عن زمزم فيعثر عليها وينقبها ويجعلها صالحة للإستعمال . وزمم هي

العين التي أبعتها الله تعالى للنبي إسماعيل عليه السلام حين كان رضيعاً وجاء

به أبوه إبراهيم عليه السلام مع امه هاجر الى الكعبة وأسكنها بفنائها وانصرف

عنها بعد ان استودعهما الله السميع البصير الرؤوف الرحيم ، كما قال

الله تعالى في كتابه العزيز :

«رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ
الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئَدَةَ مَنْ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ
وَارْزُقْهُمْ مَنْ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ»^(١) .

في مكان لا ماء ولا كلاً ويجف ثديها من اللبن ويظماً من

العطش إسماعيل عليه السلام وشرف على الموت فترتبك الأم وتركتض ولا

تعلم إلى أين توجه وترمق لحظة من نظرها الى طفلها ولحظة الى

١ - سورة إبراهيم الآية (٣٧) .

أبو طالب الرجل المفترى عليه

الأرض المفقرة ، إذ انفجرت رحمة الله بعين ماء صافية باردة تنبع من

تحت قدمي الرضيع ففرحت وهي تقول والعجب يترجم على لسانها

(زم الماء) فسميت زمز فاحياها عبد المطلب والأرض لمن أصلحها

ثارت ثائرة قريش وتعالي وتعاظم حسدها وحقدها لعبد المطلب على

ما آتاه الله من فضله فنازعوه على العين فتوسع النزاع واشتدا الخصوم

وطلبوا محكمة الى الكهنة فوافق عبد المطلب حقناً للدماء وحفظاً

على بني هاشم وحرصاً على أمن وطمأنينة أهل مكة فساروا جميعاً

والشمس عظيمة في إشراقها تبعث منها حرارة وعطشاً أصاب القوم

وأضر فكانوا الى الموت أقرب فلا بد لهم إلا أن يلجأوا الى عبد المطلب

فهو الكهف الحصين فاستجروا به من العطش فما كان منه إلا أن

يسأل الله عَزَّ ذِلْكَ أن يسقي القوم ويمن عليهم بالحياة المهددة فلم يتم

دعاؤه إلا ونبع الماء من تحت حافر فرس عبد المطلب ففرح القوم

وشربوا الماء وعادت لهم حياتهم الاعتيادية وحيث شاهدوا هذه

أبو طالب الرجل المفترى عليه

الكرامة لعبد المطلب أقروا بالإجماع وتنازلوا عن زمزم وعدلوا عن
فكرتهم ومحاكمتهم لعبد المطلب عليه هذه الكرامة له وما جاءت إلا
من الاتصال الوثيق والعلاقة الوطيدة بينه وبين الله تبارك وتعالى ومن
الكرامات الأخرى لعبد المطلب من قبل الله تعالى أنه صار أمينا على
النبي عليه وكافلاً حنوناً على أثر وفاة عبد الله وآمنة رضوان الله عليها
، وقام بتربيته وإدارة شؤونه خير قيام فكان المقرب لديه والمفضل حتى
على أولاده . تولى عنایته وتحري خدمته وتصدى للازماته الشخصية
وتوسم عبد المطلب من حفيده ومن جبينه الوضاء شارات العظمة
والسمو وعلامات المجد والسؤود وأيات النبوة والكرامة وعبد
المطلب لديه معلومات قديمة من أن النبي الذي يظهر في آخر الزمان
هو من صلبه يكاد يعتقد في محمد عليه .

لذلك عرضه على الكثير من العلماء السابقين والكهنة وأيدوه
في فكرته وسلموا النبوة والحفظ عليه من مكائد الدهر وحوادث

أبو طالب الرجل المفترى عليه

الزمن وتنى عبد المطلب من الله السميع العليم أن يمد في عمره لكي

يدرك الزمن الذي تتحقق فيه بعثة محمد ﷺ ورسالته ، {فَإِذَا جاءَ

أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ} ^(١) وانتقل الى الفردوس

الأعلى حيث المؤمنون والألياء فيعهد بوصيته و مهمته الى ولده المؤمن

وثقته المفضل الولد الأكبر أبي طالب ، ويلتزم أبو طالب بكل الوصايا

والعهود ولا سيما فيما يخص النبي الأعظم ﷺ .

١ - سورة الأعراف الآية (٣٤) .

أبو طالب الرجل المفترى عليه

أبو طالب الحكيم والمؤازر

يقوم أبو طالب رض بكل وصايا الأب الراحل فكان ولدًا باراً لأبيه من العناية بذلك اليتيم الذي تركه أبوه وهو في بطن أمه، ويوقف نفسه لخدمة الكعبة وحماية المسجد الأعظم ووفادة الحج وضيافتهم وسقايتهم، ثم قام بخدمة النبي الكريم صلوات الله عليه واحاطة إحاطة لم تتحقق لأحد من الناس فنجده يقدمه على نفسه وولده حتى أصبح لا يأنس إلا به ولا يرتاح إلا إليه فهو قرينه في سفره وحضره، يفرح إذا فرح ويحزن إذا حزن ، وهكذا تجري الأعوام على رسول الله وهو في كنف عمه وتحت ظله الوارف آمناً وادعاً مرتاحاً . فكان الزعيم أبو طالب وزوجته يقلبان صفحات الحزن التي تلوح على صفحات ذهنه بفقده الأبوين ومخلفات اليتم ورواسبه المحننة ويهون عليه فتهون عليه صلوات الله عليه مصيبته بأبويه .

أبو طالب الرجل المفترى عليه

وأبو طالب يطبق الوصية بعد الوصية ويذكر وصية عبد المطلب رضي الله عنه (يا أبا طالب : إن لهذا الغلام شأنًا عظيمًا فأحفه واستمسك به فإنه فرد وحيد وكن له كالأم لا تصل إليه شيئاً يكرهه) وما كان عبد المطلب بالذى يتكلم جزافاً أنه ليعرف أن لحفيده شأنًا عظيمًا وهناك أسرار وأدلة دلت على ذلك لعبد المطلب فمن هذه الأسرار والأدلة ، عبد المطلب وقريش ذهبوا التهنئة سيف بن ذي يزن ، لما ولـي الحبشة واستنقذ ملك اليمن و خطب عبد المطلب وكانت خطبته آية في البلاغة والفصاحة فانحنى ذلك المتصر أمام عظمة عبد المطلب الفذة والشخصية الكبيرة والزعيم المجل فألقى لعبد المطلب سراً خطيراً ظناً منه أن عبد المطلب لم يكن به خبير وهو ((إذا ولـد بتهامة غلام بين كتفيه شامة كانت له الإمامة ولـكم به الزعامة إلى يوم القيمة)) ثم يعقب بعد هذه الكلمات ويقول : إسمه محمد عليه السلام يموت

أبو طالب الرجل المفترى عليه

أبوه وأمه يكفله عمه وجده ، ثم يكون سيف بن ذي يزن أكثر صراحة
أنك بجده يا عبد المطلب وعند ذلك خر عبد المطلب ساجداً لربه
ويرفع رأسه مثلاج الصدر ويقص على الملك طرفاً من حياة النبي
العظيم ، وتمضي حياة عبد المطلب وهاجة النور وهو يعالج سكرات
الموت ليدير عينه في ولده وقد حفوا به ليختار من بينهم من يلقي عليه
مهمة شغلت منه فكره :

بواحد بعد أبيه فرد
بموحد بعد أبيه فرد
عبد مناف وهو ذو تجارب
يبن الذي قد غاب غير آئب
أوصيك يا عبد مناف بعدي
أوصيك يا عبد مناف بصدق
وحيث من كنيته بطالب
يابن الحبيب أكرم الأقارب

وقد ذكر صاحب مروج الذهب هذين البيتين (انظر يا أبا
طالب أن تكون حافظاً لهذا الوحيد الذي لم يشم رائحة أبيه ولم يذق

أبو طالب الرجل المفترى عليه

شفقة أمه فإني قد تركت بنى كلهم وخصصتك له لأنك من ام أبيه

وانصره بلسانك ويدك ومالك فإنه والله سيسودكم ويملك ما لا

يملك أحد من آبائي هل قبلت ؟) فأجاب الزعيم عبد مناف : (قد

قبلت والله على ذلك شاهد) ، أرسل عبد المطلب كلماهه وقد استراح

من عناء هذه المهمة الثقيلة واستقبل الموت بطمأنينة وراحة ضمير ،

يضم محمدًا ﷺ إلى صدره ويغمره بفيض من قبلات الحنان وهو يقول

: الآن خفف عليّ الموت وأشهد أني لم أر أحداً من (ولدي) اطيب

ريحاً منك ولا أحسن وجهها ، ومرت الأيام وكلما يزداد النبي ﷺ نمواً

وارتقاءً في السن يزداد ويتعلى ولاءه وحبه في نفس عمه واعماقه ذلك

العم الذي دانت له القلوب بالحب وبعد رحيل عبد المطلب ، أبو

طالب كما كان أبوه توضع له وسادة فيأتي رسول الله ﷺ ويجلس

بعواره ويقول أن ابن أخي ليحس بنعيم أبا (بالشرف العظيم) وأبو

طالب كان يقرأ في وجه رسول الله علامات النبوة وذلك كل البعثة

أبو طالب الرجل المفترى عليه

وأخذ يدور به الكهنة ليتبين مدى تبسمه وتكهنه أن الأمر كائن لـ محمد

لا محالة ، وأخذ أبو طالب يدور في أرض الفضاء ساعة ينظر إلى

السماء ساعة ينظر إلى ابن أخيه متظراً اليوم الذي يبعث فيه محمد

رسولاً للناس ورحمة للعالمين والعزة والكرامة للعرب عامة

ولبني هاشم خاصة .

ومرت السنون وأعطت الناس لقب الصادق الأمين لـ رسول

الله ﷺ فكان محمد ﷺ الصادق الأمين وهكذا أصبح رسول الله قبل

بعثته مأوى الأفئدة ومهبط التمجيد ومحل المدح والثناء من قبل

الموحدين وعامة الناس من جانب وفي الجانب الثاني حيث اليهود

والنصارى والمشركيـن حز في نفوسهم تنبؤ محمد ﷺ وقض

مضاجعهم إلا الموحدين منهم ، وفي قصة يذكرها ابن هشام أن أبا

طالب سافر في تجارة إلى الشام وقد تكفل رسول الله ﷺ وهو لا

أبو طالب الرجل المفترى عليه

يستطيع فراقه ولا يأمن عليه من تركه بمكة فارده امامه وسار مع القافلة ويقول ابن هشام أن القافلة حين وصلت إلى أرض قرية من الشام نزلت بالقرب من دير راهب فاطل الراهب على الركب وما ان وقع بصره على رسول الله ﷺ حتى تحدث الراهب إلى أبي طالب يسأله ما يكون هذا الغلام منك يا أبو طالب .

أبو طالب : هو ابني وولدي .

الراهب : لا يا أبو طالب ما هو بابنك ؟

أبو طالب : ولماذا وكيف علمت أنه لم يكن كذلك ؟

الراهب : انه لا ينبغي أن يكون له والد حي .

أبو طالب : ولماذا ؟ وما الغاية من ذلك ؟

الراهب : لأنها على مواصفات تقتضي أن يكون هونبي هذا الزمن وعليه فإذا حدث علاماته أن يموت أبوه .

أبو طالب الرجل المفترى عليه

أبو طالب : مالذى تقصده من النبي ؟

الراهب : النبي هو الانسان الذي ياتيه الخبر من السماء فينبئ به
أهل الأرض .

أبو طالب : هل كلنبي يجب ان يموت والده ؟

الراهب : نعم حتى لا يكون لاي انسان امر وسيطرة عليه
حتى ولو كان ابوه .

أبو طالب : صدقت أيها الراهب أن لنا على تنبؤ محمد دلائل

ورثناها خلفا على سلف وقد مات ابوه وهو حمل في بطن امه .

الراهب : اذن ما يكون منك ياشيخ الأبطح .

أبو طالب : هو محمد بن عبد الله اخي .

الراهب : صدقت يا أبا طالب واني انصحك ان ترجع بابن

أخيك من مكانك هذا وان أدى ذلك الى ذهاب اموالك وخسارتك
في تجارتكم فاني لا آمن عليه من دسائس الشرك ومكائد اليهود فانه ان

أبو طالب الرجل المفترى عليه

عرفوا منه الذي عرفته فلا يولون عنه حتى يلحقوا الأذى به بل

يغتالونه بكل نشاط وقوة ومن دون خشية او حذر .

وبالتالي يصمم أبو طالب على العودة بابن أخيه مؤثرا الحفاظ

عليه والامن على حياته التي اغلى من كل نفس على أي منفعة مادية ،

ووصلت الحال بابي طالب رض حين وصل بالنبي الى مكة لازمه

ملازمة منقطعة النظير حتى صار ينتمي في فراشه حرضا عليه وعلى

سلامته من شرور المعتدين كما ذكر الحلبي في سيرته وابن سعد في

طبقاته .

وفكر أبو طالب رض في ان يعرض على ابن أخيه محمد صلوات الله عليه وآله وسالماته

عملًا في التجارة الذي من المؤمل أن يفتح أمام رسول الله ويقف

بنفسه على عادات العرب وتقاليدهم ويوفر له الخير الوفير والنعم

أبو طالب الرجل المفترى عليه

الكثيرة ، فقصد خديجة بنت خويلد اذ هي اول امرأة مكية ثرية ►

والناس تتجه بأموالها وثروتها ما إن عرض عليها أبو طالب اسم محمد

عليه السلام والعمل الذي يريد لابن أخيه حتى قامت بالترحيب والاجلال ►

والتقدير ثم وضعت الأموال بين يديه ما يشاء كرامة لشيخ العرب ►

والبطحاء وكراهة لرسول الله عليه السلام .

وببدأ رسول الله بالتجارة في أموال خديجة وترقب القافلة من ►

أعلى السطح لكي ترى محمد عليه السلام فرأته الشيء العجيب ان الغمام

يظلله من حرارة الشمس ، فتحققت في الامر وعلمت سيكون لمحمد

شاناً خطيراً ومكانة سامية في السماء وتجد في نفسها أنها تحب محمداً

وتوده وتكره لا لشيء سوى أنه صفي الله ومهبط فضله وكرمه ،

واخذت ترقب رجوع محمد والغمام أيضاً فوق رأسه الشريف ،

وطلبت من الله تعالى أن يلهم محمد رغبة الزواج منها لترغب إلى جوار

أبو طالب الرجل المفترى عليه

رسول الله ﷺ بالعبادة العظمى والحياة الحرة الكريمة ، ومرت الأيام وأبو طالب ذلك الكفيل الذي تجاوز بكافالته زمن الصبا لمدة زمن الشباب وهو ما زال كفياً حتى علم ما في نفس خديجة حتى صار حته بالحقيقة ، حقيقة الزواج من رسول الله من أجل خدمة محمد وتوفير أسباب الراحة والأمان والهدوء لقداسته فوعدها خيراً أبو طالب وأخذ يفكر في الامر ويضع امامه مصلحة محمد ﷺ .

فيرى الرجحان ثم يفكر في عمر خديجة على أنها اكبر من محمد ويأخذه الرفض القاطع ثم يقول في نفسه أن الأمر لمحمد ، فيرى محمداً وينبئه . فيقول النبي الأعظم . لا أرى لكبر السن مزيداً من الأهمية ان كان الموضوع رائقاً من الجهات الأخرى ، وأخذ أبو طالب يزوج محمد ﷺ بعد أن بشر خديجة بموافقة رسول الله ﷺ .

أبو طالب الرجل المفترى عليه

أبو طالب قام بكل مستلزمات الزواج من الذهاب الى اهل خديجة فوجد الاحترام من قبل اسرة عربية شريفة واخذ يفاوضهم في أمور الصداق ، وينخطب أبو طالب خطبة العقد وكان يغوص في أعماق الإسلام قبل مجئه وكان يبشر بقوانينه الواجبة والمستحبة وقد كان أبو طالب رضي الله عنه هو الذي دفع صداق خديجة من خالص أمواله وكانت قيمته اثني عشر اوقية ونصف الاوقيه من الذهب كما يذكر في هذا الشبلنجي في نور الابصار الذي فيه تعرض الى تعدد زوجات النبي وان زواج النبي بارشاد من ابي طالب ، وعاش مع خديجة رسول الله حياة هادئة سعيدة فكانت له محبة .. وفيه .. ملخصة ، وآثرت راحتها على راحتها وأثرت بثروتها التي تقدر بخمسين طشتاً من الذهب وخمسين ابريقاً من الذهب وأواني ذهبية كثيرة وكثير جداً من الأبل والأغنام لا تعد الا بصعوبة وضعته بين يدي رسول الله لعلمهها ان رسول الله عليه السلام يصرفها في سبيل الله وصالح الإسلام وجعلها الله

أبو طالب الرجل المفترى عليه

امرأة ولوداً فأولدها رسول الله ﷺ ، الطيب والطاهر والزهراء

وكرامة لها كان نسله منها ولذا قال رسول الله ﷺ : ((ان ذرية كل

نبي من صلبه إلا أنا فذرتي من ابنتي فاطمة وابن عمي علي بن أبي طالب)).

(هذا رسول الله ﷺ) فزوجه عمه واطمأن على زواجه السعيد

ولذلك يقول رسول الله ﷺ ، هبط جبريل عليَّ يبلغني عن الله تعالى أنه

يقول لي :

يا محمد ، اني مشفعك يوم القيمة في ستة نفر :-

بطن حملك - آمنة بنت وهب رضي الله عنها .

وصلب حملك - عبد الله بن عبد المطلب .

وحجر كفلك - عمك أبو طالب .

وبيت آواك : - جدك عبد المطلب .

وثدي أرضعك : - حليمة السعدية .

وأخ لك : - كان في الجاهلية .

الباب الثاني
ظهور
الدعاة المحمدية
وأبو طالب

أبو طالب الرجل المفترى عليه

ظهور الدعوة المحمدية وأبو طالب

وبدأت الدعوة الأولى السرية إلى عبادة الواحد الأحد وترك

الأئمة المتعددة التي كانت قد استولت واستحوذت على بعض العقول

في معتقداتها وقبل أن تنزل الآية الكريمة (وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ

(٢١٤)) هناك دلائل وعلامات وبريق يشير إلى توجه أبي طالب نحو دين

دين ابن أخيه والتحظيم لهذا الدين وجسلناه في كلمات أبي طالب وفي

غضره ودفاعه عن ابن أخيه وهذه الأدلة والبراهين ما زادت أبي طالبا

الاعمق أو شمولية واسعة حول دين الله ورسوله .

أَمَا حَقِيقِيَّتُهُ ، فَحَقِيقِيَّتُهُ ثَلَاثَةٌ لَمْ تَزْعَزِعْ أَبَدًا وَلِيَانَهُ لَمْ يَتَرَجَّجْ

وَهَذِهِ الْأَدَلَةُ إِذَا عُرِضَتْ عَلَى جَاهِلٍ مِنْ جَهَالٍ قَرِيشٍ إِلَّا وَآمَنَ بِهَا

فَكَيْفَ وَقَدْ تَعْرَضَتْ إِلَى سَيِّدِ الْعُقَلَاءِ وَشِيخِ الْبَطْحَاءِ وَزَعِيمِ بَنِي

أبو طالب الرجل المفترى عليه

هاشم راسخ العقيدة ، ثابت المبدأ ، لماذا ؟ لأنه يعلم أن النبي الجديد والرسول المتظر هو ابن أخيه لأن أباه قرأ أمامه في الكتب السماوية التي بشرت بقدومه وجميع الرسالات السماوية وشاهد هذه الأدلة والبراهين وأبوه على قيد الحياة ويخبر أباه بما وجد من ابن أخيه وملامح محمد ﷺ ، أعطت لأبي طالب أكمل صورة لخلق الله تعالى من بدء الخليقة لأن محمد رفع انسانيته بقيم مثل مكاناً لا يرقى إليه الطير وينحدر عنه السيل .

وشاهد أبو طالب ولمس وأحس بهذه الأدلة قبل بعثة النبي ﷺ يسير مع ابن أخيه في فريق قرب جبل عرفة واصابه الظماء وليس ثم ماء يطفئ به هيب عطشه فذكر لابن أخيه ما ألم به من العطش فضرب محمد ﷺ صخرة برجليه وقال شيئاً فإذا بالماء يتدفق لم ير مثله أبو طالب فشرب حتى أطفاء هيب الظماء وضربها مرة أخرى

أبو طالب الرجل المفترى عليه

لتعود الى سيرتها الأولى كما يذكر صاحب السيرة النبوية وصاحب
السيرة الخلبية .

أبو طالب كان كثير العائلة والعیال الكبير تؤدي الى كثرة
مطلوب العائلة مما يؤدي الى التقتير ليفي المال بجميع متطلبات العائلة
، فكان أبو طالب اذا جاءه بقعب من اللبن وهو الوحيد في الدار
يأخذ القعب ليبدأ بالرسول فيشرب وتشرب العیال جميعاً من هذا
القعب فيقول أبو طالب : إنك المبارك .

ومسألة الراهب الذي قال : يا أبا طالب ، اخرج به واترك
تجارتک واموالک حرصا على (محمد) من اليهود والكافر في الشام
واحتياطا عليه لأن له شأناً عظيماً .

أبو طالب الرجل المفترى عليه

الايمان والاطمئنان العميق في قلب ابي طالب فلو كان رافض الدين

محمد ﷺ لزوجه ونهاه وردعه ولكن فعل خلاف ذلك بل يأمره

بالانصياع لابن عمه ويطيعه في كل شيء ويرى مرة أخرى محمد ﷺ

يصلى والي يمينه علي ، فيقع النظر منه الى جعفر الطيار ؓ ويهتف له

ويقول ((صل جناح ابن عمك فصل عن يساره)).

ونزلت الآية الكريمة ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ (٢١٤)﴾.

الى أين يتوجه رسول الله ﷺ ، هذا التفكير المفاجئ قاد

محمد ﷺ الى عمه الزعيم ليخبره ويطلعه على واقع الحال لأن أبا

طالب ﷺ مخطئ ثقته وأسراره وأعظم دعامة يمكن أن يرتكز عليها

وسمع من آراء موقفه وخطط مسددة ومؤيدة فلما فاتحه تأمل قليلاً

ثم رفع إليه طرفه وقال : بأبي أنت وأمي ياين أخي مر تطبع واحكم

انفذ ان شاء الله فقال رسول الله ﷺ أريد احضار فعلاً أربعين نفراً

أبو طالب الرجل المفترى عليه

جيمعا وقال ان من صلبي نبيا لوددت اني ادركت ذلك الزمان فآمنت
به فمن أدركه من ولدي فليؤمن به)) .

وأبو طالب جمع بين الأمرين بين الإيمان وبين طاعة الاب
الذي يعطي المصدق الحقيقى بعد المطلب ووعده بالنصرة
والتضحيه في سبيل رسالته وهذه المهمة اصعب من المهمة السابقة
(الكفالة والتزويع) والآن مهمته أعظم هي المؤازرة والدفاع
والنصرة.

ويرى أبو طالب ابنه عليا يصلى خلف الرسول وقد اختفي
حذرا من المشركين وعلى عليه السلام يقول ((يا أبات آمنت بالله وبرسوله))
وصدقته بما جاء به وصلحت معه الله واتبعته) ، فاجابه أبو طالب : ((
اما انه لا يدعوك الا إلى الخير فالزمه)) . كلمة عظيمة لا تدل إلا على

أبو طالب الرجل المفترى عليه

الايمان والاطمئنان العميق في قلب ابي طالب فلو كان رافضا ل الدين

محمد ﷺ لزجره ونهاه وردعه ولكن فعل خلاف ذلك بل يأمره

بالانصياع لابن عمه ويطيعه في كل شيء ويرى مرة أخرى محمد ﷺ

يصلی والی يمينه علي ، فيقع النظر منه الى جعفر الطيار ؑ ويهتف له

ويقول ((صل جناح ابن عمك فصل عن يساره)).

ونزلت الآية الكريمة (وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ (٢١٤)).

الى أين يتوجه رسول الله ﷺ ، هذا التفكير المفاجئ قاد

محمد ﷺ الى عمه الزعيم ليخبره ويطلعه على واقع الحال لأن أبا

طالب ﷺ مخطئه وأسراره وأعظم دعامة يمكن أن يرتكز عليها

ويسمع من آراء موقفة وخطط مسددة ومؤيدة فلما فاتحه تأمل قليلاً

ثم رفع إليه طرفه وقال : بأبي أنت وأمي ياين أخي مر تطعم واحكم

أبو طالب الرجل المفترى عليه

انفذ ان شاء الله فقال رسول الله ﷺ أريد احضار فعلاً أربعين نفراً

وانت منهم يا عم من اهل الاسرة فاجابه أبو طاب ((سعيما على

الرأس لا سعيما على القدم)) فنهض رضي الله عنه وعاد مع القوم فقال رسول

الله ﷺ لعلي أحضر الطعام ، فاحضره علي رضي الله عنه فاكلوا وشربوا

والطعم على حاله وكأنه لم تمسسه أيديهم ولم يتناولوا منه الا قليلاً

واخذوا يهمسون بعضهم بعضاً بأن محمدًا قد سحرهم فخرجوا فلم

يستفد منهم رسول الله ﷺ شيئاً ، واليوم الثاني جمعهم على ثانية وأخذ

كل واحد منهم مجلسه ابتدراهم رسول الله ﷺ ، يا قومرأيتم أن

أخبركم أن العدو مسيكم ومصابحكم أكتتم تصدقوني على ذلك .

قالوا : نعم نصدقك وأنت الصادق الأمين .

أبو طالب الرجل المفترى عليه

قال : يا قوم جئتكم بخير الدنيا والآخرة ، وأني قد جئتكم بأمر
إن اطعتموني عليه دانت لكم العرب والعجم تشهدون أن لا إله إلا
الله وأني رسول الله اليكم أيكم يؤازرني على هذا الأمر على أن يكون
أخي وزيري وخلفي من بعدي وما أن سمع القوم ذلك حتى
أحجموا وأطرقوا رؤوسهم إلى الأرض كأنهم يساقون إلى الموت ورددوا
دعته رسول الله ثلاث مرات وال القوم مسكت حتى قام علي عليه
السلام وهو أصغرهم سنا وأضعفهم جسماً قائلاً : أنا يا رسول الله أنا
أوآزرك على دعوتك وأنا على رسالتك ، وعند ذلك أخذ رسول الله
عليه السلام برقة علي وقال : يا قوم علي أخي وزيري وخلفي من بعدي
فاسمعوا واطيعوا ، وهنا تدخل أبو طالب قائلاً : أي محمد ما أحب
الينا معاونتك وأقبلنا بنصيحتك وأشد تصديقنا بحديثك ومؤلاء بنو
أبيك مجتمعون وأنا واحد منهم فلا أزال أمنعك (أي أمنع عنك
ال القوم) وأحوطك فامض لما أمرت به ، فقام أبو لهب قائلاً : يا قوم هي

أبو طالب الرجل المفترى عليه

هذه السوءة هذه هي السوءة يا قوم خذوا على يديه من قبل أن يأخذ
غيركم ، فقام أبو طالب رضي الله عنه قال : (صه يا أبا هب والله لنمنعنه
ما بقينا) ، ثم التفت إلى النبي وقال : قم يا سيدي قم يا محمد تكلم بما
أحببت وبلغ رسالة ربك فأنت لصادق أمين ، يسمع القوم هذا فقاموا
غاضبين عليهم الآلام والأهان وقد ضاقت عليهم الأرض بما
رحبت بانحصار أبي طالب رضي الله عنه إلى محمد صلوات الله عليه وآله وسالم والمصارحة باتباعه
والمضي على دين محمد ، وهنا ضدان لا يجتمعان إما على دين محمد أو
الألهة المتعددة والأوثان فلذلك أبو طالب رضي الله عنه اختار دين محمد ونصر
حزب محمد صلوات الله عليه وآله وسالم وأصحابه ومعنى الإيمان هو القضاء على عبادة
الأوثان وتعدد الألهة ، وحاولوا وقوع الفتنة بين أبي طالب وابنه علي
ومحمد بأن محمد أمر علية وهو صغير على أبيه وهو الكبير الرزعيم ،
ولكن أبي طالب أظهر لابنه الحقيقى ولم يبالى لطعناته الديباب في

أبو طالب الرجل المفترى عليه

البستان الكبير وقال لعلي : (الزم محمداً منها استطعت فإنه لا يدرك

إلا على خير ولا يهديك إلا سبيل الرشاد) .

وتواتر عنه :

ان الوثيقة في لزوم محمد فأشد بصحبته على يديكا

فأحدث هذا الكلام ضجة في صفوف الشرك كما أحدث
الاستياء العام في جموع الكفر وهذا يكفيانا من أبي طالب دليلاً على
إسلامه وعبادته لله الواحد الأحد القهار ولم يكتف أبو طالب بهذا بل
أخذ يرصد ما يدور في النوادي وال المجالس من مؤامرات وتصميم
عدائي وخطط لاسقاط الدين الجديد الذي جاء به محمد حتى اذا
وقف على أو كارها واكتشفها فضحها ووقف امامها وقفه المدافع
المستميت الذي لا تأخذ له لومة لائم في سبيل الحفاظ على محمد والمضي

أبو طالب الرجل المفترى عليه

على دينه فطالما أبو طالب كات يشور بوجوههم قائلًا : اني بالمرصاد

لكل من سولت له نفسه أن يؤذى محمداً أو يدنو منه ما دمت حياً

وسيفي بيمني ويقسم بالله :

(والله لا أخذل النبي)

انه لقسم عظيم قد التزم به أبو طالب فلم يخذل النبي ﷺ طيلة

حياته ولم يخذه من بنيه أحد قد ورث منه هذا الحب وهذا الإيمان ،

فلما رأت قريش ان أبا طالب أهلب الاسرة الهاشمية وهو زعيمها قوة

وشجاعة وقاداما حتى خافوا نشوب حرب مدمرة تطيع بالارواح

والاלהة ، واستخدموا شتى أنواع الحرب ضد محمد ومقاومة أبي طالب

لهم من استخدام الباطيل والاشاعات المغرضة للنيل من محمد ودينه

فيتهمونه بالسحر والشعوذة والكهانة ، وقد لاقت هذه الخزعبلات

نوعا من القبول الا انها انهارت امام دعوة الحق واما العيون الساحرة

أبو طالب الرجل المفترى عليه

التي جعلها أبو طالب لحمراء محمد واحتاطه بهذه الأمور احتاطة تامة .

ويأخذ بيد محمد ﷺ أمام اعينهم ويخاطبه على مرأى منهم ومسمع :

فاصدع بأمرك ما عليك غضاضة
وابشر وقر منك عيونا
وقد صدق و كنت أمينا
ولقد علمت بأن دين محمد
من خير اديان البرية دينا
حتى أوسد في التراب دفينا
و الله لن يصلون إليك بجمعهم

فوجد القوم أنهم لا يستطيعون ان يتعرضوا للحمد ما دام أبو طالب ساتراً ودرعاً وراء محمد يسنده ويؤازره وآخر ورقة بآيديهم أن يستبدلوا عمارة بن الوليد الشخص الشاب الجميل والتبيل بمحمد يعطونه لأبي طالب ويأخذون محمدًا ليتفشوا في قتلته ويستلذوا بتعذيبه ، وغضب أبو طالب غضبة الأسد صارخاً بوجههم والله ما أنصفتوني أيها الحمقى وتبأ لكم وسحقاً لعقولكم أيها الجناء الأغبياء أتریدون مني أيها الواقعون أن أعطيكم ولدي وروحني لتنقثلوه وتنكلوا به وتعطوني ابنكم أرييه لكم فما لكم كيف تحكمون ،

أبو طالب الرجل المفترى عليه

فو الذي نفسي بيده لو اعطيتمني العالم كله لما استبدلته بظفر من
رجل محمد فاليكم عنى ولا تكلموني والا علوت رفوسكم بالسيف
فانهضهم من المجلس مهانين محقرین ودوا لو أن تنخسف بهم الأرض
أو يأتيهم الموت فرجعوا الى أهلهم بالخزي والعار ، واجتمعوا مرة
آخری يتقدمهم أيو جهل متوجهين الى أبي طالب فيقولون له يا زعيم
إن ابن أخيك محمد سب آهتنا وعاب ديننا الذي نحن عليه فإما أن
تكفه عنا وعن شعائرنا ومعبداتنا وإما أن تخلي بيننا وبينه ، فقال لهم
أبو طالب وهو يعلم بالرفض القاطع من محمد بالاستجابة ووعدهم
أبو طالب بالاجتماع بمحمد وينظر في الامر وبال فعل اجتمع أبو
طالب بالنبي ﷺ وعندها يجهش محمد ﷺ بالبكاء ويقول لعمه
((والله يا عم لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في شمالي ماتركت
هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك)) ، ولما رأى إصرار ابن أخيه على
الأمر لم يقل له : ((اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هنا قاعدون)) بل بث

أبو طالب الرجل المفترى عليه

فيه روح الاستبسال والحماس والمضي نحو تحقيق الهدف المبعث
لأجله ، فتحدى محمد ﷺ الجميع بدينه ونصرة عمه كل أصنام قريش
وآلهتهم ومقدساتهم المزيفة فأصبحت خسارتهم لا تعوض فتحطم
كيانهم الجاهلي الذي عاش قرونًا كثيرة .

هذا أبو طالب بأبي وأمي وهذه مواقفه فأناشد كل العقلاة في
العالم وكل المتحررين من التعصب الفارغ وكل المعتدلين في بقاع العالم
اذا صدرت هذه المواقف وهذا الشعور النبيل وهذا الاندفاع الذي
يعطي أروع الأمثلة للتضحية في سبيل الله وفي تثبيت اركان الإسلام
العظيم فائي عقل هذا الذي يشك بإسلام أبي طالب ، ونرجع ونقول
ان الذي لا يقول بإسلام أبي طالب لم يستتبط هذا بعقله وأدلةه العقلية
والنقلية وإنما بقتاوة قلبه واستيلاء جهله وبلادة فكره وجاهليته
المتغطرسة فننصحه بالعودة الى سبيل الرشاد والاهتداء على جادة

أبو طالب الرجل المفترى عليه

▶ البصيرة ليتخلص من الاثم الذي به يتبوأ مقعده من النار ، أقول هذا

لأنه عين البهتان ولأن البهتان من الكبائر .

▶ موقف آخر لأبي طالب وأيام الحصار

وهنا أبو طالب يتعرض بسبب ولائه ونصرته لمحمد ﷺ إلى

فرض العقوبات الاقتصادية والاجتماعية وفرض الإقامة الجبرية ▶

وبالفعل نجحت القوة في فرض الحصار وفكرة (الإحاطة التامة

▶ وجعله معتقلا) لاعظم انسان نصر - محمد ﷺ وما لأبي طالب من

دعاية كبيرة وركيزة أساسية للمحافظة على النبي الأكرم ﷺ ، وليس ▶

أبو طالب وحده في طيات هذا الحصار وإنما بني هاشم الذين رضخوا

▶ للعيش في أيام الحصار مع أبي طالب تاركين الحياة المرفهة والعيش

الرغيد فربط الهاشميون مصيرهم بمصير زعيمهم والحياة ب حياته

▶ والموت بماته . رؤساء قريش شددوا في حصارهم فضيقوا على أبي

أبو طالب الرجل المفترى عليه

طالب ولا يفك الخصار إلا بتسليم محمد أو موت أبي طالب لذلك أن

موت أبي طالب يعني تمكين ركن من أركان الإسلام المقدس فنستخرج

ونصل إلى محصلة قاطعة أن أبو طالب هو من الثالوث المقدس (الذى

قام عليهم الإسلام) :

صيف حلي ونصرة أبي طالب (ملل حديجة)

فكاتبت قريش مع الأعداء الآخرين للإسلام اليهود وغيرهم

من قريش ومشركي العرب والمكاتبة تشمل على بنو دغلتها الخصار

على بنى هاشم وهذه البنود التي تتضمنها الخصار هي كالتالى :

١ - يفرض الخصار على أبي طالب في شعبه أبي طالب .

٢ - يمنع تماماً باتتاً إيصال المواد الغذائية إليهم .

٣ - يمنع التدخل إليهم والخرق بضمهم أبداً .

٤ - لا يتزوجون من أبي طالب ولا يزوجونه إلى أبي طالب .

٥ - يمنع إيصال الماء لهم .

أبو طالب الرجل المفترى عليه

٦ - يمنع التعامل التجارى معهم .

٧ - لا يرفع الحصار عن أبي طالب إلا أن يسلم محمدأً أو
يموتوا جميعاً .

٨ - تعلق الصحيفة في جوف الكعبة .

٩ - يعاقب كل من يخل بهذه الصحيفة .

١٠ - توضع العيون عليهم لتطبيق هذه الصحيفة .

وعلى قريش تنفيذ هذه الصحيفة ووقدت الأنامل المجرمة هذه

الصحيفة من قبل وجهاء قريش وكبارائهم فرحين يتظرون أن تفوز
آهتهم بالنصر والظفر .

وبالجانب الثاني أبو طالب وبنوا هاشم صبروا ووطّنوا أنفسهم

على البلاء الجديد والامتحان الشاق الذي أدى بهم إلى الجوع

والعطش ، لكن لا بد من التسليم لأمر الله وقضائه مادام يهدف إلى

غايات أسمى وأجل وهي الحفاظ على حياة الرسول ﷺ وهذا

أبو طالب الرجل المفترى عليه

الحصار يعطي أروع معانٍ التضحية والفداء في سبيل محمد ﷺ خاتم الأنبياء وحبّيـ الله فالصبر لله والتحمل لله تعالى والتضحية لله تعالى ، ويستمر الحصار إلى ثلاثة سنين فيها القحط والجوع والذل والهوان ،

ثلاث سنوات مملوءة بالمصائب والمصاعب لو صبت على غير أبي طالب لكان هناك الانهيار والخذلان ، كل هذه المصاعب والمصائب وقف أمامها أبو طالب بصدر ثبات ، فكان يستمد العون والرشاد والتسديد والتحمل والأمل بانهيار هذا الحصار الظالم من الله تعالى ورسوله الكريم . هنا حيث الجوع والعطش ونقص الغذاء والحليب للأطفال الرضع لأن الجوع والعطش يخفف محالب النساء فكان للعطش الأثر البالغ والجوع البلاء الصارخ ، فهنا قد حلـت الرحمة الإلهية لإنقاذ الأسرة الهاشمية من الأزمة الحرجة فهيـا الله سبحانه وتعالـي حكيم بن حزام بن خوـيلـد ابن أخ خديـجة بنت خـوـيلـد (رضـوان الله تعالى عـلـيـها) فـاخـذـ يـوـصلـ المـوـادـ الغـذـائـيـةـ إـلـىـ أـبـيـ طـالـبـ فيـ

أبو طالب الرجل المفترى عليه

الخفاء ولا موال خديجة كل الأثر في انتشال الهاشميين مو الموت
المؤكد.

وتضحية أخرى

في ظل قسوة الحصار أخذت قريش تخطط لاغتيال رسول الله
عَزَّلَهُ اللَّهُ عَنِ الْأَهْمَادِ لَوْلَا إِلَهٌ مِّثْلُهُ
طالب ان يغير مجلس الرسول ومكان منامه بين حين وآخر حذر
الاختطاف والاغتيال ، وكم مرة يامر ولده أن يقيم في منام رسول الله
وينام رسول الله في منام علي لأجل إخفاء مقام النبي ، والامام علي عَلَيْهِ السَّلَامُ
يزهو فرحاً يصنعه الأب الزعيم مع ابن أخيه من النصرة والتضحية ،
ويقول ابن أبي الحديد في كتابه شرح النهج ، وربما داعب علي اباه على
أثر ذلك : مالي اجدك يا أبتابه تعرضني للموت مرة تلو الأخرى

أبو طالب الرجل المفترى عليه

وكانني هنت عليك ، فما كان من عم رسول الله إلا أن يجبيه ويصارحه

بالواقع أي بالولاء المطلق لرسول الله ﷺ فأنشأ :

لكل حيٌّ مصيره لشعوب
لداء الحبيب وابن الحبيب

بني اصبر فإن الصبر احجزى
قد بذلناك والبلاء شديد

وانشأ على عَلِيَّاً :

ووالله ما قلت الذي قلت جازعا
وتعلم أني لم أزل لك طائعا
نبي الهدى محمود طفلأً ويا فعا

اتأمرني بالصبر في نصرة احمد
ولكنني أحببت أن ترى نصري
سأسعى لوجه الله في نصر أحمدي

هذا موقف أبي طالب وولده ، هذا أبو طالب هو الزعيم الذي
له المكانة والسيادة ولولاية الكعبة وسقاية الحاج ووفادة الزائرين هو
ابن عبد المطلب وابن هاشم الذي اقام الدنيا وأقعدها ينصراع الى محمد
الصغير محمد اليتيم الذي قد تربى في حجره وترعرع في بيته .

أبو طالب الرجل المفترى عليه

ويعمل (أبو طالب على فك الحصار واشتد عزمه وحزمه وقد

أحاط به شباب بنى هاشم حتى دخل البيت الحرام والناس تقوم له

اجلالاً لهيته وأخذ مكانه من حيث الحجر وأخذت تنظر اليه قريش

بتتحدي سافر ينظر اليه أبو طالب كما مرت اللحظات إلا وهم

سكت حيari لا يعلمون ما يصنعون . استقبله أبو جهل قائلاً:

لعلك أبها الرئيس أن لك أن ترجع عما أنت عليه من التعصب لمحمد

وملازمته وجئتنا لتفاوضنا في هذا الشأن . ترى ماذا قال أبو

طالب عليه السلام ؟ .

قال بكل عزم وصمود : لن أتخلى عن محمد ما دامت حياء ، لما

رأى في الأدلة القاطعة على أنه نبي من السماء .

وأن رسول الله أخبر عمه أبو طالب ان حشرة الأرض قد

سلطها الله عز وجل على الصحيفة التي علقتها قريش في الكعبة التي

أبو طالب الرجل المفترى عليه

تتضمن هتكا حقوقبني هاشم وحصارا أحاط بالهاشميين بجوعه
وعطشه فاكلت كل ما فيها إلا كلمة (باسمك اللهم) وبالفعل أنزلت
الصحيفة ونشرت أمام المجتمع العربي بكفاره من قريش وانتصر أبو
طالب عليهم لأن نصر محمد المنتصر بالله فكانت ضربة قاصمة لهم
فكانت العزة لله ولرسوله العظيم ﷺ .

ماذا يصنعون بعد هذا التسديد والتأيد من قبل الله تعالى
لرسوله ولعمه أبي طالب ؟ فأخذتهم المكابرة والتمسك بالجاهلية
الرعنة أن يثبتوا على أن السحر هو الذي صنع بالصحيفة ما صنع وأن
محمدًا ﷺ لساحر .

واشتد كفرهم أكثر من قبل وأخبر أبو طالب رسول الله ﷺ

بإصرار القوم على الكفر والعتو ، ورسول الله ﷺ بحلمه وصبره

أبو طالب الرجل المفترى عليه

وإيمانه العميق بالنصر الإلهي يطمئن عمه أبا طالب بـان لا إله إلا الله

وإنا إليه راجعون ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم (يا عُمَّ لَا تكن في ضيقٍ مَا يمكرون سِيجعل الله الْيَسِرَ بَعْدَ الْعُسْرَ).

ومرت الأيام واجتمعت قريش فيما بينها وقال قائلهم انكم في راحة واطمئنان وامان وتسرحون وتترحون وهذا أبو طالب زعيم مكة وسيد قريش في خنك من العيش ونكد الحياة ومرارة الاعتقال

مرت ثلاث سنوات على هذه الحال فلا والله لا نجلس حتى نمزق الصحيفة ، ثم قفز أحدهم وهو مطعم بن عدي الى الصحيفة فمزقها ورجعت بنو هاشم الى مزاولة أعمالهم ورجع رسول الله ﷺ الى الدعوة والتبشير وهتف أبو طالب امام القوم بعد ان نكست قريش

رؤوسها بسبب أن الأرضة أكلت الصحيفة :

وَمَا ذَنِبَ أَنْ يَدْعُوا إِلَى اللَّهِ وَحْدَهُ وَدِينَ قَوِيمٍ أَهْلَهُ غَيْرُ خَيْبَ

أبو طالب الرجل المفترى عليه

ومن عالم امرا كمن لم يجري
ولا تذهبوا في رأيكم كل مذهل
متى ما نخف ظلم العشيرة نغضب

وقد جربوا فيما مضى عن أمرهم
فكفوا اليكم من فضول حلومكم
فيما قومنا .. لا تظلمونا فإننا

ورسول الله ﷺ أعطى للتبيير جل وقته من جهة وأبو طالب
يدعو الى الإسلام من جهة أخرى كما ذكر ابن أبي الحديد ذلك في

النهج .

أبو طالب الرجل المفترى عليه

أبو طالب من الدعاة إلى الإسلام

أبو طالب صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دعا ببطال بنى هاشم والفرسان من آل عبد المطلب إلى نصرة محمد وفي مقدمتهم حمزة هو أخي أبي طالب وعم الرسول الأعظم حمزة سيد العرب وقوز جميل المنظر وجليل المقام ورفيع المنزلة في مكة ولكنه مع هذه الرفعة والمكانة يخضع لأبي طالب وزعامته حين طلب منه أن ين الصاع إلى دين محمد وشريعته السمحاء وَلَا يَحْرِجُ الْمُؤْمِنِينَ وأجابه على الفور ، وصار مدافعا وقفة عظمى أضيفت إلى محمد والإسلام العظيم بل أخذ حمزة عَلَيْهِ الْكَفَرُ وَالْمُنْكَرُ وَالْجُنُونُ يكف الأذى عن رسول الله ويتحقق ترويج الاشاعات المغرضة من قبل اليهود وغيرهم بل أخذ يدعوا لدين الله ولا تأخذه في الله لومة لائم ولا يأبه لأحد من قريش وفرح رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأبو طالب بدخول حمزة الإسلام حيث أثرت موعظة أبي طالب في أخيه ، وأخذ يعطي حمزة دعماً ومكانة للإسلام اثرت موعظة أبي طالب في أخيه ، وأخذ يعطي حمزة دعماً ولأبي طالب

أبو طالب الرجل المفترى عليه

مكان العين الساحرة واليد الطويلة التي تتناول كل من تعرض الى رسول الله ﷺ . فهذا أبو جهل يأخذ صفعه في وجهه ثم لطمات من يد حمزة اخزته أمام الناس لمجرد ان تعرض لرسول الله وأعطاهم بهذا دروساً في عدم التعرض لشخصية رسول الله بعد ذلك .

حمزة اسد الله ورسوله هكذا كان في نصرة ابن أخيه ونبيه الأعظم حتى استشهد في واقعة أحد وحركتها التي كانت من اشد المعارك على رسول الله لأنه فقد حمزة الذي كانت فرسان العرب ترتجف من ذكر اسمه ، وسقط حمزة ومثلث به قريش افضع تمثيل وتأثير رسول الله ﷺ لهذا التمثيل مما حذا به أن يقول (والله لئن مكني الله من قريش لامثلن بسبعين من قريش) . فهبط جبرائيل عليه السلام بأمر من الله تعالى قائلاً : **«وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى»** قال رسول الله : (أشهد يا جبرائيل اني قد عفوت) .

وما نال حمزة هذه الشهادة الا بركة نصيحة أبي طالب وارشاده

حتى قدر حمزة ان تكون خاتمة الشهادة في سبيل الله ولنيل أعلى :

الدرجات عند الله فهنيئاً له الجنة ، هذا كله بفضل أبي طالب ، ومن

بعد حمزة يحيث ولديه جعفرأً وعلياً على نصرة رسول الله والذب عنه

كما يذكر ابن أبي الحميد في شرحه ذاكراً آيات أبي طالب في ذلك :

إن علياً وجعفر أثقتي
عند لم الزمان والنوب

لا تخذلا وانصرا ابن عمكما
اخي لامي من أبيهم وأبي

ووالله لا أخذل النبي ولا
يخذله منبني ذو حسب

وتحتها لم يذهب سدى ، وكانت هناك المؤامرات تحاك في

الظلم الدامس لقتل رسول الله ﷺ لدى خروجه لصلاة الفجر

ولكن مشيئة الله تعالى وعينه الحافظة والساهرة هي التي بعثت أبا

طالب على الاستطلاع والتحري ووضع العيون ليطلع على خفاياهم

أبو طالب الرجل المفترى عليه

وخياباهم حتى جاءته الاخبار من خارج مكة ان القوم يتغون اغتيال

رسول الله عند صلاة الفجر ويرحل أبو طالب الى المنزل فينام بجوار

رسول الله واقيا له وحارسا حتى مطلع الفجر ، فينهض النبي على

عادته ليتهيأ للصلاة ويمنعه عمه الحارس الأمين عن الخروج راجياً

منه أن تكون صلاته في البيت فصار الى صلاته داخل المنزل وكانت

قريش وأعوانها من اليهود يتظرون خروج النبي من الدار وظلوا

يرقبون ويتظرون حتى مطلع الفجر وأوشك الفجر الصادق أن

يفضحهم ويفشي اسرارهم فتفرقوا الكي لا تكشف مؤامرتهم .

أبو طالب الرجل المفترى عليه

أبو طالب يدعو ملك الحبشة الى الإسلام

يقول ابن هشام في سيرته وابن أبي الحديد في شرحه ان

أبا طالب قد كرر كتبه لامبراطور الحبشة لدعوته الى الإسلام وكان قد

ختم بعض رسائله بأبيات من الشعر :

نبي كموسى وال المسيح ابن مرريم
فكل بأمر الله يهدي ويعصم
بصدق حديث لا حديث الترجم
فان طريق الحق ليس بمظلم
جعفر وعمر وأعداء النبي الأقارب
كريم فلا يشقى اليك المجائب
وأسباب خير كلها بـك لازب

اتعلم ملك الحبشة أن محمدًا
اتى بالهدى مثل الذي أنت به
وإنكم تتلونه في كتابكم
فلا تجعلوا الله ندا واسلموا
الا ليت شعري كيف في الناس
تعلم أبيت اللعن إنك ماجد
تعلـم وان الله زادك بـسـطة

بعد ان زاد بطش قريش وكفارهم واضطهادهم المريء لكثير
من المسلمين فروا بأرواحهم ودينهم الى خارج الحجاز وكان من

أبو طالب الرجل المفترى عليه

الذين نزحوا جعفر بن أبي طالب وخمسة وثلاثون نفراً من أصحابه
فلاذوا بحرها حفاظاً على نفوسهم ودينهـم ، و جعفر بن أبي طالب هو
سيد شباب مكة وشخصية لامعة من العرب عامة وقريش خاصة
وهو ثانـي رجل في الإسلام وثاني المصـلين بعد عليـ بن أبي طالب عليه السلام
وابوه أبو طالب الرئيس والزعـيم ، وقريـش لم تكتـف بمطارـدتهم داخلـ
مكة والجزـيرـة العـربـية بل وصلـتـ المـتابـعةـ والمـلاحـقةـ إـلـىـ خـارـجـ أـرـضـ
الـعـربـ وارـسـلـوـ بـعـثـةـ مـضـادـةـ لـتـقـفـ فـيـ وـجـهـ جـعـفـرـ الطـيـارـ وأـصـحـابـهـ
والتـصـدـيـ للـحملـةـ التـبـشـيرـيـةـ التـيـ قـادـهـ جـعـفـرـ عـلـيـ السـلـامـ ،ـ فـكـانـتـ
الـبـعـثـةـ مـكـوـنـةـ مـنـ عـمـرـ بـنـ العـاصـ وـعـمـارـةـ بـنـ الـولـيدـ وـعـبـدـ اللهـ بـنـ رـبـيعـةـ
وـبـعـضـ الـدـهـاءـ وـتـجـهزـواـ بـالـأـمـوـالـ وـالـهـدـاياـ لـتـوزـعـهاـ هـنـاكـ عـلـىـ
الـجـهاـزـ الـمـلـكـيـ الـحاـكـمـ فـيـ الـحـبـشـةـ وـبـالـفـعـلـ بـوـاسـطـةـ تـلـكـ الـهـدـاياـ
وـالـأـمـوـالـ اـسـتـطـاعـواـ أـنـ يـشـوـشـواـ ذـهـنـ الـمـلـكـ لـتـهـدـيـمـ فـكـرـهـ الـإـنـسـانـيـ
وـالـخـلـقـيـ مـنـ خـلـالـ ذـكـرـ بـعـضـ الـقـضـائـاـ الـفـاسـدـةـ عـلـىـ أـنـ هـؤـلـاءـ قـوـمـ

أبو طالب الرجل المفترى عليه

مشعوذون تنكروا الدينهم ودين الهتّهم الأولين وابتدعوا ديناً جديداً

لا يعرفونه ولا الملك يعرفه وعلى أن هؤلاء مجموعة من الغوغائيين

هدفهم اثارة البلبلة في البلاد وبالتالي هي وبالنتيجة على الحكم القائم

، هذه الأفكار الخبيثة جعلت الملك يفكر بالأمر بنحو الجدية والحسنة

السريع ، لكن الملك لا يفارق خلقه الرفيع من العدل والرحمة

الإنسانية آخذًا التفحص والتمعن لكي يقف على النتيجة العادلة

ويعطي رأيه الفاصل بين الحق والباطل وهنا يتدخل المنجد والمنقد

الأول أبو طالب ويبعث بالرسالة الأولى إلى الملك التي تضمنت

مبادئ الإسلام والفكر الحمدي الجديد وان الدين الإسلام الحنيف

الذي لا يأتيه الباطل من بيده يديه ولا من خلفه وقد بشرت به الكتب

المساوية وهذا الدين أهدافه توحيد الله تعالى واثبات الوحدانية ونفي

الشريك عنه واتمام مكارم الأخلاق والتحلي بصفات الخير والمحبة

والإنسانية وان جعفر وأصحابه انها قدموا على هذه البلاد لما علموا ان

أبو طالب الرجل المفترى عليه

الخصال الكريمة والافعال الجميلة هي سجيتكم أيها الملك ... ما قرأ

تلك الرسالة حتى استولى عليه الهدوء والطمأنينة وفي نفس الوقت

امتلاً غضباً على ابن العاص وأصحابه ويبعث الى جعفر ويكرمه

وبالتالي يسلم على يد القائد والإسلامي المحنك جعفر الطيار عليه السلام ،

نصر جديد الى الإسلام يضيفه أبو طالب بجهوده وعقله الحكيم

بدخول الملك وبعض اهل الحبشة الى الإسلام وبذلك أيضاً انظمت

إلى البلاد الإسلامية ، كل ذلك ببركة عم النبي وابنه .

أبو طالب الرجل المفترى عليه

جهاد أبي طالب

كل يوم يمر به أبو طاب يجاهد في سبيل رسول الله ﷺ من أجل المحافظة عليه وبالتالي المحافظة على الإسلام العظيم ومن أجل

تقوية شوكة الرسول

افتقد أبو طابل محمد ﷺ وبحث عنه لم يجده فثار به القلق وانتابه الخوف والحزن والاضطراب وقد وصل إلى سمعه أن قريشا

تنوي اغتيال محمد ﷺ لتجتث الدعوة من أبعد جذورها ، فدعا فتيان هاشم وعبد المطلب وأمر كلا منهم أن يخبيء تحت ثيابه سلاحا

وأمرهم أن يقف كل واحد منهم عند زعيم من رجال قريش وجعل بينهم وبينه إشارة إن يأس من وجود محمد ﷺ إن دمه لا يمضي هدرا

وليس يعدل دمه المسفوح حتى دم هؤلاء العتاة كلهم ، فعليهم أن يأتوا على هؤلاء في لحظة واحدة فلكل رجل أعزل منهم رجل بيده

أبو طالب الرجل المفترى عليه

بتار وليس لهم محيس وكل ذهب نحو غايتها هؤلاء الفتية قد أخذوا
مكаниهم حيث أراد الشيخ ، وما وجدوه في خير لم تتدله يد بسوء أخذ
بيد محمد فوقف به على رؤوس الملائ من قريش ((يا معاشر قريش هل
تدرؤن ما هممت به)) ، فقص عليهم عزمه وأمر فتيانه أن يكشفوا لهم
عن سلاحه المخبأ ليتحداهم أو يدهم على مدى قوته فيها بآبواه فبان
الانكسار في وجوههم وكان أشد وضوحاً في وجه أبي جهل العتي ،
وقال أبو طالب الكلمة الجريئة القتالية : (والله .. لو قتلتموه ما أبقيت
منكم أحداً حتى نتفانا نحن وأنتم) وأنشد أبياتاً من الشعر يعطي
معنى لقريش بأن محمدأ حاط بالعناية الهاشمية وعين أبي طالب تحرسه

وكل سرائر منها غرور
وماتلوا السفارة الشهور
وود الصدر مني والضمير
ولو جرت مظالمه الجزور

الا أبلغ قريشاً حيث حللت
فاني والضوابع تعاديات
لآل محمد دراع حفظ
فلست بقاطع رحمي ولدي

أبو طالب الرجل المفترى عليه

يأمر جعهم أبناء فهير
فلا وأبيك لا ضفرت قريش
بني أخي ونوط القلب مني
ويشرب بعده الولدان رئا
أيا ابن الأنف (أنف بنى قصي)

يقتل محمد والأمر زور
ولا أمت رشادا اذا تشير
وابيض ماؤه غدق كثير
وأحمد قد تضمنه القبور
كأن جبينك القمر المنير

من يمثل جهاد أبي طالب فلا تجد هذه الروح الفدائة الا عند
المؤمن الحقيقي المؤمن الإلهي من أمثال أبي طالب .

أبو طالب الرجل المفترى عليه

وقفة جهادية أخرى لأبي طالب

من للرسول غير أبي طالب يفزع إليه ويشكوه ما يناله من الأذى ليدفع عنه الضيم ويأخذ له بحقه . بينما كان رسول الله ﷺ مُنشغلاً بمناجاة ربه وخاض في دنيا الروح فإذا بقريش تريد أن تسخر من محمد ﷺ وهو يؤدي الصلاة فشائت أن تفسد عليه صلاته وعهدت بهذه المهمة القدرة إلى عبد الله بن الزعيري وقام هذا بها نشيطاً وقد أخذ دما وفرثا فجاءه وهو ساجد غائب في العالم العلوي فلطخه بذلك فاندفع رسول الله ﷺ بعد أن انقطع من صلاته محزوناً القلب دامع العين عميق الأسى ، وفيها من ألم السخرية والاستخفاف ما يفيض من القلب وقد ساء أبا طالب ما نال من ابن أخيه وعليه أن يأخذ بحقه فاندفع إليهم وخطوط الغضب بارزة على صفحة وجهه حتى طلع على القوم في ناديهم فحاول الهرب من وجهه وصرخ بوجوههم : (والله لئن قام رجل جللتـه بسيفي) ودنى منهم وبيده يد رسول الله ﷺ قائلاً : (يابني من الفاعل بك هذا) ، فدلـه الرسول

أبو طالب الرجل المفترى عليه

على ابن الزبوري وادناه اليه فوجأ أنفه ثم مر بالدم والفرث على القوم
ولطخ به وجوههم ولحاهم وثيابهم وأغلض لهم القول واهانهم ،
ويقول بلهجة المتصر وإذلال القوي (يا بن أخي أرضيت ؟ سألت
من أنت ؟ هل محمد بن عبد الله أنت والله أشرفهم حسباً وأرفعهم
منصباً يا معشر قريش من شاء منكم أن يتحرك فليفعل أنا الذي
تعرفوني ، وأردف قائلاً :

أنست النبي محمد	قرم أغمر مسرد
لمسودين اكاري	طابوا وطاب المولد
نعم الأرومة أصلها	عمرو والخطيم الأولد
هشم الريكة في الجفان	وعيش مكة أنكذ
فجرت بذلك سنة	فيها الخبيزة تشد
أنسى تضام ولم أمت	وأنا الشجاع العربد
وبطاح مكة لا يرى	فيها نجيع أسود
وبنوا وأيك كأنهم	أسد العربين نوقد
ولقد عهدتك صادقا	في القول لا تزيد
مازلت تنطق بالصواب	وأنست طفل أمرد

أبو طالب الرجل المفترى عليه

أبو طالب يأمر محمداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ بإظهار الدعوة

أبو طالب صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ يخاطب محمدًا ويسكن جاثه ويعطيه الدعم
والقوة وأنه على استعداد للدفاع والجود الذي ليس بعده جود فهو
يفديه عندما تلم به المليّات وأمام هذه التضحيات التي يقدمها أبو

طالب لابن أخيه يطالبه أن يظهر الدعوة إلى الله أمام الجميع قائلاً:

لا يمنعك من حقيقة تقوم به
أيدي تصوّل ولا سلق بأصوات
ودون نفسك نفسي في المليّات

لا تستغرب بهذا من أبي طالب ، فهو نصير الرسالة المحمدية في
مهدها وراعي محمد في طفولته ، وأخذ أبو طالب يدعوا الناس إلى
التوحيد لله تعالى ويحذرهم من المستقبل إن أصرروا على العناد وعدم
الإيمان بنبوة محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ ، وأغلقوا قلوبهم وأصموا آذانهم أراد منهم أن

أبو طالب الرجل المفترى عليه

يذعنوا للإسلام لأنه طريق الحق ولينقذهم من التيه والعمى الذين

هم فيه .

أبو طالب العاقل البالغ الكبير والزعيم الهاشمي الأول يدعو

الناس الى الهدایة ولن يهتدي هو كيف يكون هذا شهد الله أنه لا يقول

أحد أن أبا طالب لم يسلم الا الغاوي الظال الذي لا يخشى من قول

الزور والمتحل للباطل ، أبو طالب من الحكماء كيف يدعو الناس

وهو لا يمثل هذه الدعوة ، ومن عادة العقلاء والحكماء أنهم لا

يأمرون الناس بشيء إلا وهم أول الناس السائرين على هذا الدرب

وبهذا الفكر وهذه العقيدة وبهذه الرسالة السمحاء لذلك يقول أبو

طالب :

عن الغي في ذا بعض منطق

أفيقوا (بني عمنا) انتهوا

بوائق في داركم تلتف

والافاني اذا خائف

ورب المغارب والمشرق

تكون لقاربكم عبرة

أبو طالب الرجل المفترى عليه

كم ذاق من كان قبلكم
غداه أنتم بهم صرصر
فحمل بهم عليهم
والحجب من ذاك في أمرهم
بكف الذي قام في صبه

ثمود و عاد من ذا بقي
وناقة ذي العرش اذ تستيقى
من الله في ضربة الأزرق
عجائب في الحجر الملصق
إلى الصابر الصادق الملتقى

أبو طالب الرجل المفترى عليه

الباب الثالث

اسلام أبي طالب

أبو طالب الرجل المفترى عليه

الأدلة التي دلت على إيمان أبي طالب

أدلة كثيرة دلت على إيمان أبي طالب ، موافقه التي كانت من

أجل نصرة الإسلام والحفاظ على محمد ﷺ ، كانت كالتالي :

١ - من الذي لطم أبا جهل الطاغوت عدة مرات فاطاح

بأسنانه ؟ .

٢ - من الذي ضرب أبن الزبوري وأدماه وكسر ثنایاه ؟ .

٣ - من الذي لطخ جباء القوم ووجوههم بالفرث والدم ؟ .

٤ - ومن الذي اهان المعبودات والألهة ودعى الى الله وحده ؟ .

٥ - ومن الذي كان يترصد نفثات العدو وحركاته وخططه

الدنيئة ؟ .

٦ - ومن الذي قد حمى رسول الله وسانده حتى قال الناس (لا

إله إلا الله محمد رسول الله) ؟ .

أبو طالب الرجل المفترى عليه

٧ - من الذي أهدر كرامة كفار قريش وأهان مقدساتهم

واوئلهم ما أدى بعد وفاته أن يثاروا منه عندما امنوا العقوبة فزوروا

ما شئت نفوسهم؟.

٨ - ألمع شخصية وأجل انسان في دنيا مكة وزعيم الزعماء وله

مؤهلات علمية وثقافية وخلق انساني رفيع وسدانة الكعبة والقيام

بشؤون الحجاج قبل الإسلام وبعد الإسلام ، السباق الى فعل الخير ،

وهو أول من لبى دعوة رسول الله ومحاربة كل ما هنالك من أوثان ،

وما شنعوا على أبي طالب وما حقدوا عليه وقلبو الموازين الشرعية الا

حسداً عليه وعلى شخصيته اللامعة وعقربيته وزعامته وعظمته كبرياته

وجهاده في سبيل الله والحافظ على حياة رسول الله ﷺ هذا اولاً وثانياً

انه والد أمير المؤمنين عطيل الذي تابع مسيرة أبيه في الدفاع عن رسول

الله ﷺ وملازمته فآزره وناصره ومشى خلفه وخاض غمار الحرب في

أبو طالب الرجل المفترى عليه

أوساط المعارك ، وأشعاره التي دلت على اسلامه وإيمانه ، وهذه

الأبيات التي ذكرها الشبلنجي اليكها :

من خير اديان البرية دينا
ولقد صدقت و كنت ثم أمينا
لوجدتني سمحاً بذلك مبينا

ولقد علمت بأن دين محمد
ودعوتنى وعلمت أنك ناصحي
لولا الملامة أو جذاري سبة

وقوله :

هو الجبار والمبدئ المعيد

ملك الناس ليس له شريك

وقوله :

نبياً خط في أول الكتب

لم تعلموا أنا وجدنا محمد

أبو طالب الرجل المفترى عليه

ويقول ابن الحديد في شرحه عن النهج ان المؤمن كان معجباً

بإيمان أبي طالب الذي يحكيه في شعره ونشره وكان كثيراً ما يردد هذه

الأبيات لأبي طالب رضي الله عنه :

بيض تلألاً كلمع البروق
حامية عمٍ عليه شقيق
دب البكار حذار الفتيق
كما زار ليث بفيل مضيق

نصرت الرسول رسول الإله
أدب وأحمى رسول الإله
وما إن أدب لأعدائه
ولكن ازير لهم ساماً

يقرأ هذه الأبيات المؤمن ويقول :

((لقد أسلم والله أبو طالب بأبياته هذه))

ويقول ابن إسحاق في المغازي بعد أن ذكر كثيراً من شعر أبي

طالب ونشره الإسلاميين إن هناك مواقف لأبي طالب تدل بوضوح

على إيمانه ودينه مضافاً إلى شعره فمن تلك المواقف وضوح السرور

أبو طالب الرجل المفترى عليه

والفرح على ملامح أبي طالب عند كل بشاره تصله أو يسمعها من

الرهبان والأحبار والعرفاء عن مولد محمد ﷺ ونبوته وقد انشأ أبو

طالب أبياتاً على أثر نصيحة الراهب بعد اخباره بنبوة رسول الله ﷺ :

عندي بمثل منازل الأولاد
بيض الوجوه مصالحة الأنجاد
لاقوا على شرك من الرصاد
عند ورد مكايده الحсад

ابن آمنة النبي محمد
فأمرته بالسير نحو عمومه
ساروا الأبعد طيبة معلومة
حبراً فأخبرهم حديثاً صادقاً

والأبيات التي كتبها الى ملك الحبشة يدعوه الى الإسلام

وبالفعل انصاع الملك الى دعوة أبي طالب :

نبي كموسى وال المسيح ابن مريم
فكل بأمر الله يهدي ويعصى
بصدق حديث لا حديث الترجم
فان طريق الحق ليس بمظلم
جعفر وعمر وأعداء النبي الأقارب
كريم فلا يشقى اليك المجائب

اتعلم ملك الحبشة أن محمد
اتى بالهدى مثل الذي أنت به
 وإنكم تتلونه في كتابكم
فلا تجعلوا الله نداً واسلموا
الا ليت شعري كيف في الناس
تعلم أبيت اللعن إنك ماجد

أبو طالب الرجل المفترى عليه

تعلّم وان الله زادك بـ سـطـة
وأسباب خير كلها لك لازب

الله اكبر ثم الله اكبر ثم الله اكبر ، هذا أبو طالب يصرخ وينادي

ويطالب الحبشة وملوكها بالإسلام وعدم الشرك بالله تعالى ويبقى على

شركه !! .. أي عقل يقبل بهذا وأي صاحب دين يرضى أن يطعن أبو

طالب أو أن يفترى عليه فتباً للقلوب القاسية والأقلام المستأجرة التي

تنضح من وعاء الحقد والحسد والنذالة والخسنة هؤلاء هم تجار

الضهائر ، كل هذه الدرائية والاحاطة من أبي طالب بكتب النساء

ورسالات الله وانبيائه ويعمل على نشر- الإسلام ويصدق صاحب

الدعوة بأنه رسول من النساء .

وهذا أبو طالب يصف النبي الأعظم والكريم بحسبه ونسبة

واصله ويقول هو الرشيد المؤيد من الله تعالى والمنصور المسدد بنصر

أبو طالب الرجل المفترى عليه

الله العظيم ويطري أبو طالب على محمد ﷺ ويعطيه المنزلة العظمى

والقيمة الفضلى ، وهذا المدح لا يصدر من شيخ كبير لابن أخيه لولا

الإيهان بالدعوة والخصال الرفيعة من أباء وكرم وخلق وشجاعة

ومنبت طيب لحمد ﷺ .

إذا عد سادات البرية أَهْمَد
وأَخْلَاقَهُ وَهُوَ الرَّشِيدُ الْمُؤِيدُ
شَهَابٌ يَكْفِي قَابِسٌ يَتَوَقَّدُ
يَحْضُّ عَلَى مَقْرَى الضَّيْوَقِ وَيَحْتَسِدُ
إِذَا نَحَنْ طَفَنَا فِي الْبَلَادِ وَيَمْهَدُ

إِلَّا إِنْ خَيْرَ النَّاسِ نَفْسًا وَوَالدَّا
نَبِيَ الْإِلَهُ وَالْكَرِيمُ بِأَصْلِهِ
جَرِيَ عَلَى جَلِي الْخَطُوبِ كَأَنَّهُ
عَظِيمُ الرَّمَادِ ، سَيِّدُ وَابْنِ سَيِّدِ
وَبَنِي لَابْنَاءِ الْعَشِيرَةِ صَالِحًا

ونستدل في آخر بحثنا هذا من الأشعار التي استدل بها على

اسلام أبي طالب هذا البيت الشعري الأخير :

فَاكِرِمَ خَلْقَ اللهِ فِي النَّاسِ أَهْمَد

لَقَدْ أَكْرَمَ اللَّهُ النَّبِيَّ مُحَمَّدَ

أبو طالب الرجل المفترى عليه

هذا أبو طالب ملاً الدنيا وآفاقها هتافا بالدين الإسلامي

واعلانا بالدعوة الى الله تعالى عز وجل وهذا البيت الأخير يصدق فيه

عن انصهاره بالإسلام واعتقاده بالنبوة والشريعة المحمدية .

أبو طالب الرجل المفترى عليه

الأدلة على إسلام أبي طالب

عند الإمامية أن النبي معصوم ومنزه عن كبار الذنوب

وصفاتها بالإضافة إلى ذلك أن كلامه ليس اعبطاً وإنما هو

﴿وَمَا يُنطِقُ عَنِ الْهُوَيْ (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى (٤)﴾، رسوله ﷺ

كلامه حركاته تصرفاته أفعاله كلها إلهية أي من قبل الله تعالى وكان

يعتبر أبو طالب الوالد الشفيف والعم الحنون وكان يعظمه ويحترمه

ويقدر له جهاده وأكثر من الترحم عليه .

ويذكر صاحب تذكرة الخواص بطريقته إلى الواقدي عن ابن

عباس أنه قال : عارض رسول الله ﷺ جنازة عمه أبي طالب والألم

والتوزع يلوحان على وجه الكريم وهو يردد : (وصلتك رحم يا عム

وجزاك الله خيراً يا عム)، ووقف على حفرته قائلاً : (رحمك الله يا عム

فقد آويت وكفلت صغيراً وعاشت وآزرت كبيراً فرحمك الله

أبو طالب الرجل المفترى عليه

وجزاك الله جزاء المحسنين فوالله لا شفاعة فيك شفاعة يعجب منها
الثقلان).

ويقول النبي الأعظم ﷺ : (ليس أحد أحق منك
بمقامي لقدمك في الإسلام وقربك مني وصهرك لي).

عندك فاطمة سيدة نساء المؤمنين وقبل ذلك ما كان من حماية
أبيك (أبي طالب) وبلاه عندي حين نزل القرآن وأنا حرirsch على أن
أرعى ذلك في ولده بعده.

رسول الله ﷺ يعظم موقف أبي طالب وبلاه ويعتبرها ميزة
أخرى إلى مزايا أمير المؤمنين علي عليهما السلام ويبدي حرصه على أن يرعى
ذلك الرجل العظيم الذي رعاه ليفي له بحقه ويجازيه على عمله
البطولي والجاهادي في سبيل الله وحفظ رسول الله ويقول رسول الله

أبو طالب الرجل المفترى عليه

﴿عَيْنَةُ لِ(عَقِيل) يذكّرها صاحب الخواص : (يا أبا يزيد إني أحبك حبين ، حباً لقرباتك مني وحباً لما كنت أعلم من حب عمي إياك) ، بحب عقيل لقتضين لكن المقتضى الثاني أعظم على رسول الله لأن عمه أبا طالب يحب عقيلاً ، محبوب عمه محبوب لديه والقريب منه قريب إليه ، والعباس يسأل الرسول الأكرم ﷺ : يا رسول الله أت رجو لأبي طالب ؟ .. فيكون جواب الرسول بهذه اللهجـة التي أشار إليها صاحب تذكرة الخواص وصاحب الغدير (كل الخير أرجو من ربـي) ، ويقول رسول الله ﷺ : (إذا كان يوم القيمة شفعت لأبي وأمي وعمي أبي طالب وأخ لي كان في الجاهلية) فإذا كان أبو طالب مشركاً فكيف رسول الله ﷺ يوالـيه ويستـأسـف على وفاته ويسمـي عام فقدـه عام الحزن فمن حقـه أن يتمـتنـع عن مخـالـطـته لا بل يـزـجـره ويـتـصلـبـ في مجـانـبةـ أعدـاءـ اللهـ كـمـاـ سـمـعـناـ وـقـرـأـنـاـ وـهـكـذـاـ فـيـ تـصـرـفـهـ معـ الـكـافـرـينـ ولـطـلـقـ زـوـجـتـهـ فـاطـمـةـ بـنـتـ أـسـدـ كـمـاـ فـعـلـ مـعـ الـغـيـرـ ،ـ وـهـوـ نـفـسـهـ رـسـوـلـ

أبو طالب الرجل المفترى عليه

الله يقول : (اللهم لا تجعل لفاجر ولا لفاسق عندي نعمة فإني وجدت
فيما أوحى إلي).

فلا تجتمع موالة الكفار مع الإيمان ، محمد ﷺ الإيمان كله
فكيف يجتمع مع أبي طالب ، إما محمد ﷺ يخالف الموازين الشرعية
و حاشاه وهو أجل من ذلك أن يكون لأن هو المشرع والمفنن للقوانين
الشرعية وشريعة السماء بعد الله تعالى وإما يكون أبو طالب من أهل
الإيمان ومن حزب الله النجباء وكل العقلاء والمتشرعة وأهل الإيمان
في جميع بقاع العالم وأنا معهم نرجح الاحتمال الثاني وهو أن أبو طالب
من المؤمنين الذين اخفوا إيمانهم ليفوزوا بالأجر مرتين ك أصحاب
أهل الكهف رضوان الله عليهم وباترى هل يجوز لخاتم النبيين
وسيد المرسلين وأحب الخلق إلى الله تعالى أن يقوي شوكة أعداء الله
وينصر ويدعم الكفر أو يعظم أهل الباطل !؟ .

أبو طالب الرجل المفترى عليه

فتعاليم النساء جلية واضحة نورها وهاج فالمؤمن يتولى أولياء الله ويتبرأ من أعداء الله وإن كان قريباً في نسبه وكيف يدافع عن من لم يغمر قلبه الإيمان ولم يطمئن ، ويعللون ذلك لانه اسدى إليه خدمات جليلة ومد اليد لنصرته وكان له عليه نعمة كريمة فحين إذ يجب عليه أن يضع ذلك القريب منه موضع المحبة والشكران والنزلة العالية .. لكن رسول الله ﷺ لا يخالف دستور النساء ولا يخالف الوحي ولا يخالف منهج الحياة والقرآن العظيم ، فرسول الله ﷺ على الإعتراف بإيمان أبي طالب يعطره ذكر أبي طالب ويعظم رفعته وبذلك يبدد بأقواله القطع عتمة الشك ويقضي على المزاعم والافتراءات .

أبو طالب الرجل المفترى عليه

أبو طالب الرجل المفترى عليه

أبو طالب في ميزان ولسان علي بن أبي طالب عليه السلام

وهو الإمام المعصوم المفترض الطاعة التي تعتقد الشيعة ^{إلهي}
الإمامية أن الإمام المعصوم الأول هو علي بن أبي طالب عليه السلام ، وهو ^{إلهي}
الامتداد الطبيعي لرسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه ، والحججة البالغة لله تعالى التي يجتهد
بها على خلقه يوم القيمة فكيف لله تعالى أن يجاجع الخلائق غداً ^{إلهي}
برجل يتولى الكفار يتخذ الكافرين أولياء ، حاشاه أمير المؤمنين أن ^{إلهي}
يصنع هذا وهو يقرأ هذه الآية الكريمة **«لا يَتَّخِذُ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ»** ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء وهو ^{إلهي}
علي بن أبي طالب عليه أفضل الصلاة والسلام الذي يذكره الحسکانی ^{إلهي}
في كتابه شواهد التنزيل وقال : نزلت في علي بن أبي طالب خمساً آية ^{إلهي}
من القرآن الكريم ، فكيف الذي نزلت فيه الكثير من الآيات الكريمة ^{إلهي}
أن يخالف القرآن والسنة المحمدية ، ويغسل ويكتفون ويشيع أباء ، فإذا ^{إلهي}

١ - من علماء إخواننا العامة ، فقيه وقارئ للقرآن .

أبو طالب الرجل المفترى عليه

قالوا إنه أباه فالمؤمن لا يخاف في الله لومة لائم والتاريخ يحدثنا أن علي بن أبي طالب خاف على دينه من أخيه فكيف لا يصنع وقد رأى رسول الله تنهمر من عينيه دموع الأسى والحزن، وتمر الأيام ويذكر أبو الحسن أباه بهذه الأبيات :

أبا طالب عصمة المستجير	وغيث المحول ونور الظلم
لقد هد فقدمك أهل الحفاظ	وصلى عليك ولي النعم
ولقاك ربك رضوانه	فقد كنت للمصطفى خير عم

ونالت السنة الناس أبا طالب وقد نالت من قبله كل رفيع
ورمته بقذائف الباطل ظناً منهم أنها تغيب الشمس وتسلل الستار
على نور النهار البهي لكنهم والله رفعوه من حيث لا يعلمون ، أرادوا
أن يخسروا الدنيا من بعده لا في حياته ولكنهم خسروا الدنيا والآخرة
الا ذلك هو الخسران المبين ، وهذا علي عليه السلام وهو الخليفة لرسول الله
عند العامة والخاصة وكلامه عند العامة والخاصة مطاع لأنه خليفة

أبو طالب الرجل المفترى عليه

رسول الله يقول كما يذكره ابن أبي الحديد في شرحه للنهج : (والله ما

عبد أبو طالب ولا جدي عبد المطلب ولا هاشم عبد مناف وثنا ولا

صنعاً قط وإنما كانوا يصلون إلى الكعبة على دين الخليل (ابراهيم).

وعلى عليه السلام من على منبره في الكوفة اذ قام اليه رجل قالاً : أنت

بالمكان الذي جعلك الله فيه وأبوك أبو طالب يعذب في النار .

انتفض امير المؤمنين عليه السلام انتفاضة الأسد المغضوب قائلاً :

(صه يا هذا فض الله فاك فو الذي بعث محمد بالحق لو شفع أبو

طالب في كل مذنب لشفعه الله فيه ويلك يا هذا أبي يعذب بالنار وابنه

قسيم الجنة والنار والله ان نور أبي طالب ليطفئ أنوار الخلائق كلها إلا

نور رسول الله عليه السلام ونوري ونور فاطمة والحسن والحسين والله ما

مات أبو طالب حتى أعطى رسول الله من نفسه الرضا .

فإذا صدر هذا من سيد أهل البيت الذين ذكرهم القرآن بأية

التطهير منها لهم ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾

أبو طالب الرجل المفترى عليه

وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا (٣٣) } فما أبو طالب إلا أول مؤمن ومعترف بنبوة

سيد الكائنات محمد ﷺ .

► أبو طالب على لسان علي بن الحسين عليه السلام

علي بن الحسين عليه السلام رابع أئمة المسلمين وخلفاء رب العالمين

اجتمعت العامة والخاصة عليه ، ولادته سنة ثمان وثلاثين أو ست

وثلاثين للهجرة قبل استشهاد أمير المؤمنين بستين وتوفي يوم الخامس

والعشرين من حرم الحرام ، كانت مدة امامته اربع وثلاثين سنة وهي

بقية ملك يزيد بن معاوية ومعاوية بن يزيد ومروان بن الحكم وعبد

الملك بن مرwan وتوفي في ملك الوليد بن عبد الملك وامه شاه زنان

وقيل شهر بانيه بنت يزدجر آخر ملوك الفرس لذلك يقول علي بن

الحسين انا ابن الخيرتين خيرة العرب وخيرة العجم . وسبب تسميته

بالسجاد ، ما يرويه ولده الباقر عليه السلام انه ما ذكر من نعمة الله عليه الا

سجد ولا قرأ آية في كتاب الله عز وجل فيها سجود الا سجد ولا دفع

الله عنه سوء الا سجد ولا وفق لاصلاح بين اثنين الا سجد فسمى

بالسجاد .

أبو طالب الرجل المفترى عليه

وسمى بزين العابدين ، ان رسول الله ﷺ قال : (اذا كان يوم

القيمة ينادي المنادي :

أين زين العابدين فكأني أنظر الى ولدي علي بن الحسين يحضر

(بين الصفوف)

يذكر شيخنا العلامة المجلسي في (بحار الأنوار) انه تواترت

الاخبار عن الامام علي بن الحسين عليهما السلام انه قال ردا على

سؤال قد ووجه اليه : يابن رسول الله جعلت فداك أهل كان جدك أبو

طالب مؤمناً حقاً ؟

فقال : نعم يا هذا انه كان والله مؤمناً حقاً .

السائل : سيدى ان هنا قوماً يزعمون انه مات كافراً؟

الإمام عثيمان : واعجبأً أيطعنون علي بن أبي طالب أم على رسول

الله ، أما علمت أن رسول الله ﷺ قد نهاه أن يقر مؤمنة تحت كافر في

غير آية من القرآن الكريم ، ولا يشك أحد ان فاطمة بنت اسد وهي

أبو طالب الرجل المفترى عليه

من المؤمنات الصادقات فإنها لم تزل تحت أبي طالب إلى أن توفي ، أما
قرأت يا هذا قوله تعالى **﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾** أي استدلال بأقوى دليل وأجل برهان وقد حدثنا
التاريخ ان رسول الله ﷺ فرق بين ابنته زينب وبين زوجها أبي العاص
لبقاءه على الشرك وإيمان ابنته فمن سحب هذه وأبقى فاطمة بنت أسد
تحت أبي طالب يجزم بإيمانه وتدينه وإنما ساغ للنبي إبقاء العلاقة
الزوجية بينهما وتوثيق الروابط بينها وبينه .

أبو طالب الرجل المفترى عليه

أبو طالب الرجل المفترى عليه

أبوطالب على لسان الإمام الباقر عليهما السلام

هو الإمام محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام وهو الخامس أئمة المسلمين وخلفاء الله في العالمين ولد بالمدينة المنورة يوم الجمعة وقيل يوم الاثنين في أول رجب سنة ٥٧ للهجرة وقبض صلوات الله عليه سنة ١١٤ للهجرة عاش احداث معركة الطف مع أبيه علي بن الحسين (عليهما السلام).

إمامته كانت في زمن الوليد بْي عبد الملك وعمر بن عبد العزيز و سليمان بن عبد الملك و دفن بالبقيع الى جانب أبيه الإمام زين العابدين عليهما السلام.

أمه فاطمة بنت الحسن ، كانت عالمة صديقة لم تدرك في آل الحسن مثلها .

أبو طالب الرجل المفترى عليه

الإمام الباقر هاشمي وعلوي وفاطمي بين فاطميين وأول من

اجتمعت له ولادة الحسن والحسين عليهما السلام .

كنيته : أبو جعفر .

لقبه : الباقر ، لقبه به جده رسول الله ﷺ لأنّه بقر العلم بقرأ

أي فجره تفجيراً وقيل يشقه شقاً ويظهره اظهاراً ، لقبه رسول الله

حين قال جابر بن عبد الله الانصاري يا جابر سدرك ولدي الرابع فإذا

ادركته أخبره أن جدك رسول الله يقرئك السلام ، وفي يوم من الأيام

دخل جابر بن عبد الله الانصاري على الإمام علي بن الحسين عليهما

السلام ، فوجد عنده صبياً صغيراً لم يتجاوز الثالثة سأل عنه جابر قال

الإمام علّيّ هذا ولدي الباقر يا جابر فقبل جابر يديه ورجليه وقال :

بني يابن رسول الله جدك يسلم عليك . ويقول ابن أبي الحديد في

شرح النهج ، ووجه عين السؤال إلى الإمام الباقر علّيّ فأجاب : (والله

يا هذا لو وضع إيمان جدنا أبي طالب في كفة ميزان وإيمان هذا الخلق

أبو طالب الرجل المفترى عليه

في كفة لرجح إيمان أبي طالب على إيمان الخلق أجمعين ، ألم تعلموا أن رسول الله كان يستغفر لعمه ويترحم عليه طيلة حياته وهل يعقل أن يستغفر لشرك ، ألم تعلموا أن جدنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كان يأمر بالحج عنده وأوصى ولديه الحسيني بأن يحجوا عنه وعن رسول الله ووالدته ؟ ألم تعلموا أن علياً كان يكرر أن لإيمان أبي طالب رجحانًا ذاتيًا على إيمان الناس أجمعين فإيمانه إيمان عالم عارف لا إيمان تابع ومقلد).

وعن أبي بصير ، قلت للإمام الباقر عليه السلام : إن بعض الناس يقولون إن جدك أبو طالب في ضحضاح من نار فقال مغضباً ، كذب والله أعداء الله ، إن إيمان جدنا أبي طالب لو وضع في كفة ميزان ووضع إيمان هذا الخلق كله في كفة لرجح إيمان أبي طالب على إيمان الخلق أجمعين .

أبو طالب الرجل المفترى عليه

أبو طالب الرجل المفترى عليه

أبو طالب على لسان الإمام الصادق ع

الصادق ع : هو سادس أئمة المسلمين وخلفاء الله في العالمين ،

، هو جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع ولد

المدينة في اليوم السابع عشر من ربيع الأول يوم ميلاد الرسول

الأعظم سنة ثلاثة وثمانين للهجرة ، وفاته في الخامس والعشرين من

شوال سنة ثمانين وأربعين ومائة من الهجرة وهو أول من أسس

الجامعات العلمية وتلمنذ على يده أصحاب المذاهب الأربع وعلي

رأسهم الإمام الأعظم أبو حنيفة .

مدة إمامته : أربع وثلاثون سنة وفي زمن هشام بن عبد الملك

والوليد بن يزيد ويزيد بن عبد الملك ومروان بن محمد الملقب بالحمار

والسفاح (المنصور) ثانى الخلفاء العباسيين .

لقبه : الصادق .

أبو طالب الرجل المفترى عليه

أمها أم مروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر تسمى بفاطمة

أمها أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر ولذلك يقول الصادق (ولدتي

أبو بكر مرتين) .

يذكر ابن أبي الحميد في شرحه أن بعض الناس سأل الإمام

الصادق عليه السلام مولا ي يابن رسول الله جعلني الله فداك أصحيح ما

يزعمه البعض في جدك أبي طالب من أنه مات مشركاً كافراً؟ .. فقال

الإمام : كذب والله أعداء الله والرسول ما بهذا نزل جبرائيل على

رسول الله عليه السلام عن الله عز وجل يبشره بأنه قد حرم النار على صلب

أنزله وبطن حمه وحجر كفله وما لا يشك فيه أحد أن الحجر الذي

كفله هو عمه أبو طالب ، وأعلم يا هذا أن مثل جدنا أبي طالب مثل

أصحاب أهل الكهف أسروا بالإيمان فأتاهم الله أجرهم مرتين وأن

جدنا قد كتم إيمانه فأعطيه أجره مرتين .

أبو طالب الرجل المفترى عليه

وينقل ابن أبي الحميد في شرحه مسترسلًا عن الإمام الصادق

عليه السلام ، أن الإمام ابتدأ يonus بن نباتة : - ماذا يقول الناس يا بن نباتة في

جدنا أبي طالب ؟

يونس : يقول بعضهم أنه في ضخما من نار يغلي منه

مشاشة.

الإمام : كذب والله أعداء الله إن جدنا أبو طالب من رفقاء

النبيين والصديقين والصالحين في جنان الخلد وكيف يقال في حقه

وهو القائل :

يا شاهد الله على فاشهد أني على دين النبي أَمْدَ

وكان الإمام الصادق يأمر أصحابه أن يحفظوا شعر جده أبي

طالب ويأمرهم أن يعلموا أبنائهم أشعار أبي طالب ويقول عليه السلام إن الله

أبو طالب الرجل المفترى عليه

تعالى يبعث جدنا أبا طالب يوم القيمة وعليه سيماء الأنبياء وبهاء الملوك ، وهذا داود الرقي له حاجة لم تقض فدخل على الصادق قائلاً : سيدني علمني طريقاً لقضاء حاجتي فقال الإمام وكأنه أرشده للتتوسل بأبي النبي وأمه وجده وعمه عليهم السلام والطواف سبعة أشواط بالبيت الحرام ، يقول داود وإذا بحاجتي قد قضيت ببركات عبد الله عليه السلام وآمنة أبوا الرسول وعبد المطلب وأبو طالب رضوان الله عليهم أجمعين .

ويقول الصادق عليه السلام : وما خرج أبو طالب من الدنيا حتى أتته البشارة من الله تعالى بالجنة ، ثم قال : وقد نزل جبرائيل ليلة مات أبو طالب ، فقال : يا محمد ، اخرج من مكة فهالك بها ناصر بعد أبي طالب .

أبو طالب الرجل المفترى عليه

أبو طالب على لسان كاظم الغيض موسى بن

جعفر عليه السلام

الإمام موسى بن جعفر هو سادس أئمة المسلمين وخلفاء الله في

العالمين وهو الإمام بعد جعفر الصادق ، ولد في الأبواء بين مكة

والمدينة في السابع من صفر سنة مائة وثمان وعشرين للهجرة وقبض

ببغداد شهيداً بالسم في سجن السندي بن شاهك يوم الجمعة سنة

١٨٣ للهجرة ودفن في الجانب الغربي من المقبرة المعروفة بمقابر قريش

، مدة إمامته بقية ملك المنصور وملك ابنه محمد الهادي وملك موسى

الهادي واستشهد على يد السندي بن شاهك بأمر من هارون الرشيد

بعد مضي ١٥ عاماً من ملك هارون الرشيد .

يسأل الإمام عن جده أبي طالب .

السائل : أكان رسول الله ﷺ محجوباً بأبي طالب ؟

الإمام : لا ولكنه كان مستودعاً للوصايا فدفعها إليه .

أبو طالب الرجل المفترى عليه

السائل : مما كان حال أبي طالب ؟

قال الإمام : أقر بالنبي وبما جاء به ودفع إليه الوصايا ، كما يذكر ذلك صاحب الغدير .

وهذا داود من الذين يجالسون الإمام الكاظم ع ، قال : مولاي يابن رسول الله جعلت فداك ، ما حال أبي طالب بعد بعثة الرسول ع ؟

قال الإمام ع : اعلم يا داود ان جدنا ابا طالب كان قبل البعثة يتضرر رسالة رسول الله وأيام نبوته حتى إذا تحقق ذلك له آمن وأخر بكل ما جاء به من ربه كما دفع اليه وصايا الأنبياء السالفين من آباءه الوصايا التي انتقلت اليه بطريق الوراثة وكيف لا يكون كذلك وهو القائل :

قل لمن كان من كنانة بالعز
وأهل الندى وأهل المعالي
فأقبلوه بصالح الأعمال
ـهـ رداء عليهـهـ غير م DAL
ـهـ قد اتاكم من الملك رسول
ـهـ وانصرـهـواـهـ احمد لومـهـ فـهـ لـهـ منـهـ اللـهـ

أبو طالب الرجل المفترى عليه

والكلام لإمامنا : يا داود لو لم يكن أبو طالب مؤمناً لما كان

مندفعاً نحو رسول الله ذلك الاندفاع الغريب ، الاندفاع الذي قل أن

يصادق لأي مؤمن أو مسلم نظيره حتى تحمل مرارة الاعتقال

والإقامة الجبرية مدة ثلاثة سنين وحتى استهانات في سبيل اعلاء كلمة

الله وفي سبيل الحفاظ على حياة رسول الله زهاء الخمسين عاماً وهل

رأيت يا داود أو سمعت إنساناً يدين بدين قد تمكن منه قلبه وعاش

عليه مدة من الزمن ومع احتفاظه يدعو إلى دين آخر يقاومه ويناهضه

بل يقله من الأساس ويزيقه ، وأبو طالب يا داود لا يخاف محمداً ولا

يرهبه بل النبي يحتاجه وينتده في كثير من الحالات وال مجالات وعليه

لا بد وأن يكون اندفاع جدنا أبي طالب اندفاع ايمان وتصديق بالنبوة

لذى آوى وحامي وجاهد وكافح ، فلا تعنتي يا داود بالأقوایل

المغرضة والتهويّلات المبغضة فالله بالمرصاد لكل باعٍ وظالم فلا تكن

تقابلاً رسول الله يوم القيمة وأنت قد مَسَّستَ عمّه ومربيه وأذيته

أبو طالب الرجل المفترى عليه

ولقد ثبت عن جدنا رسول الله ﷺ أنه قال : من آذى أهل بيتي فقد

آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله فقد دخل النار) .

أبو طالب الرجل المفترى عليه

أبو طالب على لسان الرضا عليه السلام

الإمام الرضا هو الإمام المعصوم بعد موسى بن جعفر عليه السلام

وثامن أئمة المسلمين وخلفاء الله في العالمين وثالث العليةن هو علي بن

موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ،

ولد يوم الجمعة في الحادي عشر من ذي القعدة سنة ثمانين وأربعين

ومائة للهجرة وقبض صلوات الله تعالى عليه يوم الجمعة أو يوم

الاثنين من السابع عشر أو آخر صفر بـ(طوس) من أرض خراسان في

قرية يقال لها (سنا باد) سنة ثلاثة ومائتين للهجرة وله من العمر خمس

وخمسون سنة .

ويحيى الإمام الرضا عليه السلام على سؤال أحد العلماء الذين تلقوا

على يديه وكان هذا العالم من الدعاة إلى الله تعالى وهو أبان بن محمود

سائل الإمام : مولاي يا بن رسول الله جعلت فداك ، اني شكت في

أبو طالب الرجل المفترى عليه

ايها جدك أبي طالب فتداركني يا مولاي وإلا ضلللت وهلكت ،
أنقذني يا سيدى وإلا خسرت وهويت .

فكتب إليه الإمام : ((ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له
المدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وسائط
 المصير)) ، وبعدها إنك إن لم تؤمن بـأيـانـأـبـيـ طـالـبـ كانـ مـصـيرـكـ إـلـىـ
النـارـ أـيـ يـرـيدـ أـنـ يـقـولـ الإـمامـ الرـضاـ عـلـيـهـ الـثـلـاثـةـ إنـ الطـعنـ بـأـبـيـ طـالـبـ هوـ
إـيـذـاءـ لـالـرـسـوـلـ عـلـيـهـ اللـهـ ، وـإـيـذـاءـ الرـسـوـلـ الـاـكـرـمـ عـلـيـهـ اللـهـ ذـنـبـ يـسـتـوجـبـ النـارـ
لـقـوـلـهـ تـعـالـىـ ﴿ إـنـ الـذـيـنـ يـؤـذـونـ اللـهـ وـرـسـوـلـهـ لـعـنـهـمـ اللـهـ فـيـ الدـنـيـاـ وـالـآـخـرـةـ
وـأـعـدـ لـهـمـ عـذـابـاـ مـهـيـناـ ﴾ (٥٧) .

ويذكر ابن أبي الحديد في شرحه أن عبد العظيم الحسني الذي
مرقده في مدينة الري كتب إلى الإمام الرضا عـلـيـهـ الـثـلـاثـةـ : عـرـفـنـيـ يـابـنـ رـسـوـلـ
الـلـهـ عنـ الـخـبـرـ المـرـوـيـ المـفـيدـ بـأـنـ أـبـاـ طـالـبـ فـيـ ضـحـضـاحـ مـنـ نـارـ يـغـليـ مـنـهـ
دـمـاغـهـ .

أبو طالب الرجل المفترى عليه

فكتب عليه السلام :

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد.

فإنك إن شككت في إيمان أبي طالب فتبواً مقعدك من النار .

وكان الإمام الرضا عليه السلام يقول : (كان نقش خاتم جدنا أبي طالب

رضيت بالله ربأ وبحمد نبيأ وبعلي إماماً) .

أبو طالب الرجل المفترى عليه

أبو طالب الرجل المفترى عليه

أبو طالب على لسان الإمام الحسن العسكري عليه السلام

هو حادي عشر أئمة المسلمين وخلفاء الله في العالمين وهو الإمام المفترض الطاعة بعد الإمام الهادي عليه السلام ، ولادته يوم الجمعة أو

الاثنين في ربيع الأول سنة اثنين وثلاثين ومائة للهجرة وتوفي بسر من

رأى يوم الجمعة الثامن من ربيع الأول سنة مائتين وستين للهجرة وله من العمر ثمان وعشرون سنة أو تسعه وعشرون أقام مع أبيه ثلاثة

وعشرون سنة وبعد أبيه ست سنين ، وهي مدة خلافته وإمامته وهي

بقية ملك المعتر ثم المهدي وتوفي في ملك المعتمد ودفن بجانب أبيه بسر- من رأى ، ويقول الإمام الحادي عشر من أئمة المسلمين

(ال العسكري) عليه السلام في حديث عن آبائه الطاهرين :

(إن الله تبارك وتعالى أوحى إلى رسوله عليه السلام أنني قد ايدتك بشيعتين ، شيعة تنصرك سراً وشيعة تنصرك علانية ، فاما التي تنصرك سراً فسيدهم عمك أبو طالب وأما التي تنصرك علانية فسيدهم ابنه

أبو طالب الرجل المفترى عليه

علي بن أبي طالب عليهما السلام ، ثم قال عليهما السلام : (إن أبو طالب كمؤمن من آل

فرعون يكتم إيمانه) .

أبو طالب الرجل المفترى عليه

أبو طالب على لسان أصحاب رسول الله ﷺ

١ - الخليفة الأول أبو بكر يقول : (إن أبا طالب مامات حتى

قال لا إله إلا الله ، محمد رسول الله) .

٢ - عبد الله بن عباس تلميذ رسول الله ﷺ وتلميذ علي بن أبي

طالب ﷺ ، سأله سائل يا بن عم رسول الله أخبرني عن أبي طالب

هل كان مسلماً ؟؟

فيجيبه قائلاً : وكيف لم يكن مسلماً وهو القائل : وقد علموا أن

أبنا لا مكذب لدينا ولا يعبأ لقول الأباطل .

إن أبا طالب كان مثله كمثل أصحاب الكهف حين أسروا

الإيهان واظهروا الشرك فأتاهم الله اجرهم مرتين ، ويذكر ابن أبي

الحديد في شرح النهج لابن أبي الحديد عن عبد الله بن عباس قال عن

أبيه العباس قال :

أبو طالب الرجل المفترى عليه

(قال أخي أبو طالب لابن أخي محمد بمحضر جماعة من العرب وقريش يابن أخي الله أرسلك ؟؟..

قال محمد ﷺ : نعم يا عم أرسلني وبعثنينبياً لأنذر الناس وأبشرهم برحمة الله .

فقال أبو طالب : إن للأنبياء معاجز وخوارق للعادة يتغدر على عادي الناس الإتيان بالمهائل والنظر .

فقال محمد ﷺ : نعم يا عم كان الأمر كما تقول .

فقال أبو طالب : ارنا آية نبوتك ورسالتك يابن أخي .

قال رسول الله ﷺ : اطلب يا عم الشيء الذي تريده .

فقال أبو طالب : ادع لنا تلك الشجرة لتأتيك .

فقال النبي ﷺ : قم يا عم ادعها عني وقل لها (يقول لك محمد أقبلني إلـي) .

أبو طالب الرجل المفترى عليه

فقدم أبو طالب : ففعل كما أمره النبي ﷺ وإذا بالشجرة وقد انفصلت من جذورها وأقبلت نحو النبي حتى وقفت بين يديه ونطقت باذن الله قائلة : (السلام عليك يا رسول الله).

فالتفت أبو طالب وقال : يا بن أخي فلترجع من حيث أتيت وإلى مكانها الذي انحدرت منه .

فامرها النبي ﷺ أن تنصرف إلى مكانها فانصرفت . فعندما قال أبو طالب : أشهد أنك صديق يا محمد.

ثم التفت إلى علي ابنه وقال : يا علي الزم جانب ابن عمك فإنه لا يدلك إلا على خير ولا يهديك إلا سبيلاً للرشاد .

أبو طالب الرجل المفترى عليه

أبو طالب الرجل المفترى عليه

كتاب آخرون يشرون إلى إسلام أبي طالب

ويقول البرزنجي عن العلامة محمد أفندي صاحب الرسالة :

المسماة (بالردود والفرح) يقول فيها :

أما أبو طالب فهو لما كان أكثر مشاهدة وصحبة فهو مؤمن

مسلم صحابي شعره ونشره يدلان على مدى تمسكه بالبعثة ومدى

اقراره واعترافه والرسالة .

وهذا الكاتب المؤرخ عبد المسيح الأنطاكي يقول :

وقد اختلف المؤرخون في إسلام أبي طالب أو بقاءه على الشرك

ولكل فريق أدلة يرتكزون إليها وأحاديث نبوية يستشهدون بها وليس

مثلي أن يبيت في أمر خطير كهذا وإنما الاستدلال من واقع الحال

يرجح قول الذين يقولون باليهانه ..

أبو طالب الرجل المفترى عليه

لأن الإنسان مهما تعلى في صلة رحمه وفي حبه لابنه او ابن أخيه
او نسيبه لا يسعه أن يغض الطرف عن ذاك المتسب اليه المحبوب منه
إذ رأه يتعدى على دينه ويحاول أن يدكَ اركانه ويقيم موضعه ديناً آخر
ان لم يكن هو - أيضاً - معه في الاعتقاد أما تعلم من تمسك الناس
باديانهم ومبالغتهم بتقديسها وتفضيلهم على كل اعتبار آخر حتى أن
المؤمن ليقتل ابنه أو أباًه إن رأه يحقر دينه ويستهين بمعبوده وإذا صدق
هذا على عامة الناس فبالأولى أن يصدق على خاصتهم مثل أبي طالب
الذي كان له المكانة العليا في قريش فهو ملزم من جهة نفسه ومن جهة
مركزه أن يدافع عن الدين الذي يدين به هو وقومه كي لا يسقط
مكانته من عيونهم وكى لا يعرض نفسه لغضب معبداته فيخسر
آخرته ، وعلى هذا فأبو طالب لابد وأن يكون قد آمن برسالة ابن أخيه
عليه وعلى (آله) الصلاة والسلام في قلبه ولم يجهر بها لاعتبارات
تقتضيها الحكمة وتدعو إليها السياسة ، فإنه لو جهر بإيمانه في بدء

أبو طالب الرجل المفترى عليه

البعثة وفجر الدعوة لانقلبت عليه قريش بجملتها واسقطته من حلقه

مجده وعشت بحرمنه وحيثنه يعجز عن رد الأذى عن ابن أخيه وهو

لا يزال ضعيفاً .. وهو الذي جعله يكتم ما في نفسه من الایمان وظاهر

اعماله وقصائده وخطبه تظهره باجل بيـان اذ رأيناـه يدافـع عن

المصطفى بنفـوذـه وجـاهـه ويـمدـحـه بـقـصـائـدـه وـخـطـبـه حـتـى آخر لـحظـةـ من

حياته على ما رأيتـ من وصـيـته وـعـلـى هـذـا فـيـكـونـ أبو طـالـبـ من خـيرـ

الـصـحـابـةـ وـالـأـنـصـارـ بـغـيرـ جـدـالـ وـحـبـذـالـ وـفقـ اللهـ الإـسـلامـ ،ـ فيـ عـصـرـ

الـنـاسـ هـذـاـ -ـ إـلـىـ مـنـ يـجـمـعـونـ ذـمـارـهـ وـيـعـلـنـونـ كـلـمـتـهـ كـمـاـ فـعـلـ أـبـوـ طـالـبـ

ـ فـجـرـ الـبـعـثـةـ اـذـ يـظـلـ الإـسـلامـ فـيـ خـيرـ .ـ

هـذـاـ هوـ أـبـوـ طـالـبـ كـفـيلـ المـصـطـفـىـ وـعـمـهـ وـحـبـيـهـ وـنـصـيرـهـ وـوـالـدـ

ـ سـيـدـنـاـ أـمـيـرـ الـمـؤـمـنـينـ يـعـسـوبـ الـدـيـنـ أـسـدـ اللهـ الـغـالـبـ عـلـيـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ

أبو طالب الرجل المفترى عليه

بل هذا الرجل العظيم الذي ربى هذين النيرين فأضاءا في سماء الدنيا
والدين .

ف تستنتج من هذه المقوله ان العاطفة الدينية أقوى واعظم من
العاطفة الأبوية .

وهذا طه حسين الكاتب المصري المعروف في فنته الكبرى

يكتب في حق أبي طالب (عطاف أبي طالب على النبي معروف وقيامه
دونه يحميه ويحمي دينه من قريش مستفيض) .

ابن خلدون يقول في نظريته عن أبي طالب

كان وجود أبي طالب لنصرة رسول الله ﷺ ضرورة من ضرورات الخلق وسند لا بد منه لظهور البعثة وانتشار الدعوة، وتلك مشيئة الله فليس يتصر رجل ولا مبدأ ولا دين مالم يستند إلى ما يشد أزره وينصره من العصبية المهيبة كما يتصر بالاتباع والانصار.

وأبو طالب لم يفته أن يعرف الواجب الذي به ولم يثقله العبء الذي القى عليه فنصر النبي وأيده وخاصم الناس جمِيعاً فيه ولم تأخذه العزة بالإثم كما أخذت غيره من الكباء الذين أضلوا الناس السبيل وقد كان أبو طالب سيد قريش جمِيعاً.

ويكمل ابن خلدون نظريته فقال : وبكي رسول الله ﷺ لبني عمه ومن الذي يبكي رقه ورحمه ووفاء اذا لم يبك محمد :

وقد احسن ربه تأدبيه عما كفله ورباه ونصره وتنقصي عذره في التحمل .

أبو طالب الرجل المفترى عليه

- فكان له أباً حين فقد الأب .

- وكان له عضداً حين احتاج إلى النصير .

- وكان له حزباً حين احتاج إلى حق قوي يقهر الباطل ويتحقق

الطغيان .

▶ المسعودي في مروج الذهب يتحدث عن أبي طالب

يقول إن عبد المطلب ضئيله هو أول شخصية تقدمت إلى جعل

أبواب الكعبة ذهباً مرصعاً بالاحجار الكريمة من خالص أمواله كل

ذلك تعظيمًا لشعائر الله ربه ورب آبائه الأولين في الظرف الذي كان

فيه الناس ولا سيما العرب بصورة عامة تبذل قصارى جهدها وأهم

طاقتها وأمكانتها على تشيد الأصنام وزخرفتها وتطعيمها

بالمجوهرات والخلي والحلل لتظهر للرأي العام بالنظر الجذاب

والمظهر الطيب الخلاب وأما عم النبي أبو طالب فقد لازم خدمة

الكعبة ومداراة البيت الحرام وحارب ما على سطحها من أوثان

وأحجار ودعا إلى الله وحده وكان متى داهمه داهمة أو أصابته كارثة

لاذ لفنائها استجار بحرها فلا ينكرى حتى يعطيه الله ما يريد بل زاد

أبو طالب على ما كان عليه أبوه الكريم فنصر النبي وخدمه ووقفاه

أبو طالب الرجل المفترى عليه

بنفسه وولده ثم بأسرته وعشيرته وهكذا الى آخر لحظة من لحظات

حياته.

العلامة الدينوري ماذا يقول في كتابه

(نهاية الطلب عن أبي طالب)

بعد أن يتحدث عن النبي ﷺ حين أمره الله تعالى بإظهار النبوة

والقيام بمهمة الدعوة العلنية ترجع لديه أن يقصد عمه العباس بن

عبد المطلب ليعلمه الحال ويوقفه على جلية الأمر وترشيح الله تعالى

له بالنبوة والسفارة الإلهية وما أُنْ عرف العباس ما عنده وما يهمه

أبدى له رأيه وأن يقصد عمه أبو طالب لأنَّه كبير آل عبد المطلب

وزعيم بنى هاشم والشخصية المهابية في أرجاء مكة وكان من جملة

مقالات : الرأي عندي يابن الأخ أن تقصده بما يهمك تجد منه ما يسرك

من المؤازرة والمعاونة وكف الأذى عنك وإلا لم يخذلك ولم يتخلى عنك

أبداً وكان من الأمر في صالحك .

وانتصَرَ رسول الله ﷺ الرأي فنهض من مجلس عمه

العباس وتوجه إلى عمه شيخ الأبطح فاطلبه على ما

أبو طالب الرجل المفترى عليه

عنه وافهمه بكل شيء حتى اذا فرغ من حديثه فما كان من أبي طالب

الا أن نهض مستبسلأً فتقلد سيفه وأخذ بيد النبي وأخرجه الى الندوة

وكان مكتضة بالناس فأوقفه على رؤوس القوم ثم خطب قائلاً :

(أي محمد يا بن أبي تكلم بما أحببت وقل ما شئت وأظهر ما بدا

لك فإنك الرفيع كعباً والمنيع حزباً والأعلى أباً وجداً فوالله لا يسلفك

لسان الا سلقته السن حداد شداد واجتبه سيف حداد فوالله يا

محمد لتذلل لك العرب ذل البهيم لخاضنها ثم اعلم يا بن أخي لقد كان

أبي عبد المطلب يقرأ الكتب جميعاً فعرف منها عظيم مقامك وكبير

منزلتك وما سيظهره الله على يديك كما وقد أخبرني في أكثر من مرة أنه

سيخرج الله تعالى من صلبه النبي الموعود لهذه الأمة كما قال لي :

(يا أبو طالب كم وددت أني ادرك زمان نبوته لأسلمه له أمري

وأؤمن به فمن أدركه منكم فليؤمن به وينصره على أعدائه).

أبو طالب الرجل المفترى عليه

كل هذه المواقف لأبي طالب نستشف منها إيماناً صادقاً وتديناً

عميقاً وروحًا جهادية في سبيل الله ورسوله فما أية الذي تدعى على أبي طالب أنه مات كافراً ألا يكفيك هذه الأدلة .

وهذا ابن هشام في سيرته يقول ان حياة أبي طالب كلها مواقف

مشروفة ، حياة جهاد في سبيل الله تعالى وحياة محاماة عن رسول الله ﷺ

، وحياة مملوقة بالخدمات الجليلة تشف عم ايمان صادق وتدين

بالشريعة لا يعترفان التكتم ولا يقفان موقف المتسתר المجامل و موقفه

وهو آخذ بيد رسول الله ﷺ أمام الملا من الناس :

كذبوا ورب الراقصات الى الحرم

زعمت قريش ان احمد ساحر

وهو الأمين على النفائس والحرم

ما زلت اعرفه بصدق حديثه

نضرب عنه العدو بالشعب

نحن وهذا النبي ننصره

أبو طالب الرجل المفترى عليه

أبو طالب الرجل المفترى عليه

جورج جرداق وأبو طالب

يكتب عن رسول الله ﷺ وعن أبي طالب في كتابه (علي صوت

العدالة الإنسانية) أن عمه تكفله فاستمر الغلام يحيا في جوف الحنان

والدعا وحسن التربية الذي خلفه الأب الراحل للابن المقيم.

وان أبو طالب كان يغمر من العطف على ابن أخيه ما يدفعه

دفعاً لرعايته وأن لم يكلفه ذلك أبوه فكيف إذا اجتمع هذا العطف

وهذا التكليف ، وما لا مراء فيه أن أبو طالب صاحب شخصية جميلة

ومحبة تطالعنا بحكمة الشيخ الطيب الأمين المقرب لكان الله اختار

رسوله من بنى عبد المطلب ، اختار لتကفله هذا العم الكريم وكأن قوة

الوجود الشاملة هيأت لأبي طالب أن يعلم من أمر ابن أخيه ما لا

يعلم سواه .

أبو طالب الرجل المفترى عليه

ويذكر جورج جرداق موقف أبي طالب وشعره قائلاً : كان

أول من قال شعراً في الإسلام بالحب لمحمد ويدعو إلى نصرته وكان

يكثّر عليه كل عمل أو قوله فيه لفظ الأذى لابن أخيه .

ولم يغفل أبو طالب دقيقة واحدة في حياته أن محمداً إنما هو

استمرار عبقرية الخلق التي يتميز بها بصورة عفوية .

أبو طالب الرجل المفترى عليه

أبو طالب الرجل المفترى عليه

ابن أبي الحميد في شرحه لنهج البلاغة

رحم الله ابن أبي الحميد أعطى لأبي طالب حقه وقال كلمة

الحق حين قال : (ان أبا طالب كان من المتألهين) ، أي من الذين يقرؤن

بوحدانية الله المؤمنين بوجود خالق الوجود (وإن أبا طالب كان من

أصحاب الورع ومن يتبرج القبائح) .

ويذكر ميزات علي بن أبي طالب عليهما السلام ويقول :

(وما أقول في رجل أبوه أبو طالب سيد البطحاء وشيخ قريش

ورئيسي مكة) .

ويقول ابن أبي الحميد: أبو طالب هو الذي كفل رسول الله عليهما السلام

صغيراً وحماه وحاطه كبيراً ومنعه من مشركي قريش وقادس بلاء

شديداً وصبر على نصره والقيام بأمره . ويقول :

إن منقرأ علوم السير عرف ان الإسلام لو لا أبو طالب لم

يكن شيئاً مذكوراً ولوه أبيات يصف أبا طالب وعليها عليهما السلام :

أبو طالب الرجل المفترى عليه

فلا أبو طالب وابنه
فذاك بمكة آوى وحامي

لامثل الدين شخصاً فقاما
وهذا يشرب خاضر الحماما

أبو طالب الرجل المفترى عليه

القاضي نور الله في تفسيره

يروي عن أبي طالب رضي الله عنه أن قال : ما كنا نعرف التسمية على

الطعام حتى رأينا محمداً يبتداء بالطعام والشراب بها فإذا فرغ قال

الحمد لله رب العالمين فالتزمنا ذلك وصار عملنا على الابتداء بالبسملة

والختام بالحمد فرأينا توفر الخيرات وتكثر البركات ، وينقل أيضاً

القاضي أن أبو طالب يقول : كنت أشاهد من ابن أخي محمدأً نواراً

تسطع إلى عنان السماء كما أني لم أعثر على كذبة منه قط كما لم أر فيه شيئاً

من وضر الجاهلية أبداً وكانت الوحدة والانعزال والانفراد بنفسه

أحب شيء إليه .

واتفق اليهود أن قالوا للمنافقين والمرتدين من العرب وقريش

إنا وجدنا في كتابنا السماوية أن من صفات الأنبياء التي لا يشاركونهم

فيها أي واحد من الناس أن يجنبهم الله أكل الحرام والشبهات ، ومحمد

بن عبد الله قد ادعى النبوة فاللازم اختباره وامتحانه ، فهياواه مأدبة

أبو طالب الرجل المفترى عليه

فخمة في دار واحدة من زعماء قريش كان يتعدد على رسول الله ﷺ

وكان من جملة الطعام دجاجة ميتة ! .. فدعى رسول الله لتلك الوليمة

ووضع الدجاجة أمامه وصار المدبرون لهذه المؤامرة يرقبونه عن

كتب ليروا هل يمد يده إلى تلك الدجاجة ? .

فلما رأوه منحرفاً عنها أو حى شياطينهم إليهم أن يصرروا عليه

بالتناول منها ، امتنع أبداً وقال ((إني أرى أنها ميتة وأكلها حرام علي

وقد صانني ربِّي عن مثل ذلك)) فأخذوا يحلفون له أنها لم تكن كما يظن

وهو يصر على أنها ميتة وأخيراً قالوا إذا لم تتمد إليها يدك فاسمع لنا

نحن نلقمك منها شيئاً ، فقام أحدهم فتناول منها قطعة واحدة وكلما

حاول أن يوصلها إلى فم النبي ما استطاع ، فقام آخر وكلما أراد أن

يدني يده من فم النبي لا تصل إليه يده إلى أن عجز وأخيراً انصرفوا

عن الموضوع خوف الشياع وتكاشفوا فيها بينهم فقال بعضهم : إن

محمد هذا الساحر عظيم وكاهن خطير .

أبو طالب الرجل المفترى عليه

هذا الرجل العصامي أبو طالب يعرف كل الحقائق عن نبيه

الأعظم ويفتخر به على العرب والجم ويفتخر بدین محمد على أنه

اعظم دین ولا يقول بلسانه الشهادة وقلبه وجوارحه كلها تنادي

أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله .

وينقل المجلس في بحاره كيف أن أبو طالب يشهد انساً

شهدوا الشهادة قبل بعثة النبي بستين طويلاً ويهافظ على النبي

الأعظم لتكون هذه الشهادة صادقة بأنوار الإله القدسية المرصع بها

جبن محمد ﷺ وسلم فقال أبو طالب إن رسول الله له من العمر اثنان

وعشرون شهراً من ولادته وقد رمدت عيناه فقال لي أبي عبد المطلب

خذ ابن أخيك إلى عراف ليداوي عينه ، يقول أبو طالب فامتثلت إلى

أمر أبي فحملت محمداً بعد أن غطيته بعبائتي عن حرارة الشمس

فعرضته على الطبيب ، وب مجرد أن نظر إليه قال :

أبو طالب الرجل المفترى عليه

يا أبا طالب من يكون هذا وما هو منك ؟

فقلت : هو محمد بن عبد الله ابن أخي ولماذا كان سؤالك هذا ؟

فقال : يا أبا طالب أن محمدنبي هذا الزمان .

قلت : وما دلاك على ذلك ؟

قال : إني أرى دلائل النبوة وعلامة الرسالة كما أني أرى نوراً

يخرج من جبينه فيتصل بعنان السماء كما أسمع رفيق اجنحة الملائكة
التي تحوم حوله لأجل المحافظة عليه

ثم قال : يا أبا طالب أشهد على أن لا إله إلا الله وأشهد أن

محمد رسول الله ، وإنه هو النبي الذي بشرت به الكتب السماوية من
قبل .

يا أبا طالب احفظ بمحمد وحافظ عليه بكل ما تستطيع من
فتک اليهود وشروع الكفرة المجرمين .

أبو طالب الرجل المفترى عليه

قلت : يا أبا الحكيم ألك أن تحدثني عن شأن عظيم وأمر
خطير يكون لابن أخي محمد ،

قال : اعلم يا أبو طالب ان حمدا هذا اجل وارفع مكاناً
وقداسة ما حدثتك به ، انصرف بابن أخيك ولا يمكن احداً من النظر
إليه أو الدنو منه وان عينيه سيشفيان قريباً ان شاء الله تعالى ، يا أبو
طالب ولقد قرأت في الكتب عندنا انك الذي ستولى تربيته وكفالتها
وانت الذي تمنعه من عدوه وعدو الله .

قال أبو طالب : ثم اخفيتها تحت قباني وجئت به الى أبي فقلت
له جميع ما وقع بيدي وبين العراف جملة وتفصيلاً .

قال لي أبي عبد المطلب : وأنا يابني أعرف ذلك وأرقبه من قبل
ان يبوح به الحكيم ويعرفك به فيلزمك يا أبو طالب أن تكتم الأمر
وتخفيه حتى يقضي الله أمرأ كان مفعولاً ، وحتى يظهره أمر الله في

أبو طالب الرجل المفترى عليه

محمد (فوالله يا أبا طالب ما يموت محمد حتى يسود العالم بأسره

أعاجماً وعرباً).

أبو طالب الرجل المفترى عليه

الظالم لأبي طالب ظالم لمحمد ﷺ

نقول كما قال البخاري في صحيحه عن النبي ﷺ بطريقه الى

أنس بن مالك الذي يقول :

قال النبي : لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده

وولد ولده ، كما لا يؤمن أحدكم حتى تكون أسرتي وأهل بيتي أحب
إليه من اسرته وأهل بيته) .

وحدث آخر لرسول الله ﷺ ، قال : ثلاث خصال من كن فيه

وجد حلاوة الإيمان :

١ - أن يكون الله عز وجل ورسوله أحب إلى الإنسان مما

سواهما .

٢ - أن يحب الإنسان في الله والله تعالى .

٣ - أن يبغض الإنسان ويغضب الله .

أبو طالب الرجل المفترى عليه

وأين أبو طالب من هذا الكلام ، أبو طالب هو شيخ الأسرة
والسيد المعطاء ، وهو حامي الرسول والمربي له في نفس الوقت وأبو
طالب أحب في الله لذلك أحب محمداً في الله ونصره في الله ولازمه في
الله وسحق الأوثان وطاح بالأصنام وأعلن أمام الملا ، تمسكه بالنبي
محمد وبشرعيته لذلك أن رسول الله ﷺ امر وأظهر للناس ((ان حب
أبي طالب ايها وبغضه كفر ونفاق))، وإذا مات كافر وهو منزه عن
ذلك كما يدعون أعداء الله تعالى ذلك فكيف يكون محبوباً لله بل
يقتضي أن يكون بعيداً عن الله وإذا بالنبي يفتخر على العرب والعجم
بملازمة أبي طالب له .

أبو طالب افني عمره في حب محمد ﷺ وكان محمد أقرب من
أولاد أبي طالب إلى أبيهم (ريحاناته من الدنيا) ، بقى أبو طالب إلى آخر
لحظة من عمره محافظاً على رسول الله وحاميه حتى استمات في سبيل

أبو طالب الرجل المفترى عليه

الحافظ عليه وأحب حمداً جماً وكان يحوطه ويؤازره ويعينه على

تبليغ رسالته ، فهو - أبو طالب - يستحق التوقير والتعظيم يوم القيمة

يستحق محاورة الرسول الأعظم في جنة الخلد (الفردوس الأعلى) إذ

كان الله جل جلاله يأمر موسى الكليم عليه السلام أن ينقل إنساناً رمته بنو

إسرائيل على مزبلة لأنه مات عاصياً . أي عصى الله تعالى سنتين أي

ينقله عن المزبلة وغسله ويكتفنه ويصلي عليه ويشيعه ثم يدفنه ، فقال

موسى عليه السلام : يا رب انبني إسرائيل يشهدون انه عصاك قرابة المائتين

سنة وأعرض عنك وعن عبادتك وتأمرني الآن أن أقوم بذلك

ال الكريم وتلك الحفاوة فقال تعالى : نعم إنه كما يقولون إلا أنه كانت

فيه خصلة لأجلها أمرتك أن تفعل به ما بيته لك ، قال موسى :

يا رب وما الخصلة ؟ .. قال : هي انه كلما قرأ التوراة ووقع نظره على

اسم محمد المكتوب فيها يقبله بلهفة ويضعه على رأسه ثم يمره على

عينيه ويصلي عليه وآلـه ، فشكـرت له ذلك وغـفرت ذنـوبـه كـرامـة لـإـسـمـ

أبو طالب الرجل المفترى عليه

محمد ﷺ ، ترى ماذا يصنع الله سبحانه وتعالى لأبي طالب حامي

الرسول والمحافظ له والمصحي من أجله بنفسه وولده .

وكان أبو طالب شديد الحب لرسول الله ﷺ ولا يحلو له إلا

التحدث بذكر محمد ويتحدث عن فضائله ومناقبه وكراماته .

الزهراء عليها السلام وأبو طالب

ويقول القاضي في كتابه الموهوب في ذكر موقف أبي طالب ، إن

النبي ﷺ لما صنعوا به ما صنعوا عاد إلى البيت والدماء تسيل من بدنـه

المبارك وساقيه الكريمتين ، فرأته الزهراء بتلك الحالة فتألمت لأليم

الحادث وبكت لحالـه ثم نهضـت فأماتـت عن الرسـول ثيابـه الملطـخـة

بالدم وغسلـت ما على بـدنه من جـامـد الدـمـاء ثم خـرـجـت مـسـرـعـةـاـلـىـ

عمـهاـ أـبـيـ طـالـبـ وـالـكـابـةـ وـالـحـزـنـ بـاـدـيـانـ عـلـيـهـاـ فـلـمـ بـصـرـهـ قـامـ اـجـلاـلاـ

لـشـائـنـهـ وـقـالـ : (ـمـاـلـذـيـ حدـثـ عـنـدـكـمـ يـاـ فـاطـمـةـ ؟ـ)ـ قـالـتـ الزـهـراءـ عليـهـاـ السـلامــ :

(ـيـاـ عـمـ مـاـ حـسـبـ أـبـيـ فـيـكـمـ ؟ـ)ـ ..ـ فـتـقـرـزـ أـبـوـ طـالـبـ مـنـ الـكـلـمـةـ وـقـالـ :

(ـوـمـاـذـاـكـ يـاـ بـنـيـةـ ؟ـ)ـ ..ـ فـنـقـلـتـ لـهـ مـاـ شـاهـدـتـهـ مـنـ وـضـعـ رـسـولـ اللهـ عليـهـ السـلامــ .

فـقـالـ : (ـيـاـ فـاطـمـةـ :ـ اـمـاـ حـسـبـ أـبـيـكـ فـيـنـاـ فـهـوـ السـيدـ المـطـاعـ وـالـسـيدـ

الـكـرـيمـ الـعـزـيزـ :ـ فـهـوـ مـحـمـدـ بـنـ عـبـدـ اللهـ بـنـ عـبـدـ المـطـلبـ بـنـ هـاشـمـ بـنـ عـبـدـ

مـنـافـ وـسـوـفـ تـرـينـ حـسـبـ أـبـيـكـ فـيـنـاـ)ـ .ـ ثـمـ خـرـجـ إـلـىـ الـقـومـ وـفـعـلـ فـعـلـتـهـ

أبو طالب الرجل المفترى عليه

فيهم ووصل الخبر الى السيدة فاطمة ان عمها قد أخذ بثأر أبيها من

وجوه القوم وكبارهم فهدأت وفرحت وطابت نفسها واطمأنت .

وعلى اثر هذه الحالة أنشأ أبو طالب أبياتاً قرأها على القوم أشاد

بنبوة رسول الله ﷺ وأعلن عن حضوره لنشرها وبث معالمها منها

كلفه الأمر ، فكانت تلك الأبيات :

الآن أَحْمَدْ قَدْ جَاءَنَا بِحَقٍّ وَلَمْ يَأْتِنَا بِالْكَذْبِ

فقال اليهود لما سمعوا ذلك أن محمدًا هذا لم يكن الذي نوهت

عنه الكتب ووعدت به التوراة وان محمدًا هذا ساحر كذاب وشاعر

كافر . والنبي الموعود لا يولد الآن بل هو في آخر الزمان وفي

المستقبل اسمه أَحْمَدْ لَا مُحَمَّدْ ، إِذْ لَا يَصْحُّ أَنْ يَعْرِفَهُ بِأَحْمَدْ فَإِطْلَاقُ

أبو طالب الرجل المفترى عليه

هذا الاسم عليه زور وبهتان تعمده أبو طالب بلا دليل يستند عليه ولا

برهان يعتصد مقالته .

أبو طالب رضوان الله تعالى عليه مع الكهنة في توحيد
الله والإيمان بنبوة محمد

عالماً من العلماء الكهنة أصابهم الرعب والذعر ، أحدهم

ريعة بن مازن (السطيح) يهودي تقصدته اليهود من كل مكان يسألونه

ما يفهم عن الأسرار التي خفيت عنهم ، السطيح في احدى الليالي لا

ينام ليلاً إلا قليلاً يقلب طرفه إلى السماء ويركز نظره إلى النجوم

والكواكب ، استفاد من حركات النجوم والكواكب علماً جماً فأخذ

يخبر الناس بالأمور الغيبية بعضها يصيب وبعضها يخطأ في بينما هو

كذلك في تمعنه وتفحصه للكواكب إذ لمعت في الأفق لمعة وبرقت في

أبو طالب الرجل المفترى عليه

السماء برقة فلاحت له كل شمائل مكة ونظر إليها كأنها معمورة في
كتلة من الضياء ينزل من عنان السماء ، ورأى بعض الكواكب تساقط
وبعضها الآخر يضرب بعضها فيخرج بعد ذلك دخان فاضطراب
السطيع وتشتت أفكاره وآراءه ثم قال بعد أن طبق قواعده وقوانينه
الخاصة (كواكب تظهر بالنهار وبرق يلمع بالأنوار إن دل هذا على
شيء فإنه يدل على عجائب وأخبار) وظل يومه يفكر فيها عاينه وقرأه
حتى انقضى النهار فأمر غلهانه أن يصعدوه على قمة جبل عالي
فحملوه إليه ثم صار يقلب طرفه في السماء فشاهد أشياء ثم قال (
أنزلوني فقد حار لبي وطار عقلي مما رأيت وظني لقد قرب خروج
الهاشمي وإذا ما خرج فعلى الوطن السلام) ، وأما الكاهن الثاني فهو
(وشق بن واهلة) لما سمع بأخبار السطيع وكان قد قام بأخباره
ومناشدته واطلعته على ما رأى وأنه في قلق وشروع ويطلب رأيه
فأجاب ابن واهلة (إن النور الذي ذكرته والأحداث التي نوحت عنها

أبو طالب الرجل المفترى عليه

هي رموز واسرار لا أستطيع حلها والكشف عن غوامضها فراجع بها

غيري). ثم كتب السطيع الى زرقاء اليامة يخبرها مارأت وكانت

زرقاء بصيرة النظر تنظر من مدة ثلاثة أيام وكانت جالسة في

مقصورها فنظرت فعرفت رسول السطيع قد وضع الكتاب في طيات

عمامته فلما وصل اليها دفع الكتاب لها فلما قرأته قالت : خبر قبيح أتى

به صبيح من كاهن اليمن يخبرنا عن إنوار ساطعة ذلك ورب الكعبة

من دلائل مخرب الأوطان وميتم الأطفال ومحطم الأوثان والأصنام

من بني عبد مناف محمد بن عبد الله بلا خلاف). ثم كتبت الى

السطيع (فقد وردني كتابك وذكرت لي أشياء رأيتها إن دلت على

شيء فإنها تدل على علامات وآيات ظهور الهاشمي فأيقض نفسك

واحذر من الغفلة والتقصير وبادر الى المسير الى مكة فلعلنا نتعاون

للقضاء على هذا المولود الذي ينذر تولده بالأخطار العظام فنحمد

أبو طالب الرجل المفترى عليه

ناره ونوره قبل اشراقه) . فلما وصل الكتاب الى السطيح بكى بكاءً

شدیداً وأنشأ يقول :

لَا صبر أضحي بعد متزلة
إن كان حق خروج الهاشمي دنا
قم أجعل القفر أو طاناً تسير بها
فالعيش في مهمة من غيرها جزع

تدع الجلادة كالمستضعف الوهن
فارحل بنفسك لا تأسف على اليمن
وارحل عن الأهل ثم الدار والوطن
أهنى من العيش في ذلك وفي حزن

وترك بلده وأهله وسافر الى مكة وما ان سمعت به قريش

اقبلوا عليه يسلمون ويصالون ومن شخصيات قريش العاص بن

وائل وأبو جهل فقالا :

- يا سطيح مالذي أقدمك علينا أفشل من حاجة تقضي ؟

- فقال سطيح بورك فيكم مالي اليكم من حاجة .

- قالوا : أتمضي معنا الى منازلنا ؟

أبو طالب الرجل المفترى عليه

ـ قال : لا ، بل انزل من إليهم قصدت وبفناهم أنخت وقد
علمتم فضلي ولكنني جتنكم أخبركم بما كان أو يكون بإلهام أهمنه
فأين المقدمين بالعهد ومن لهم السابقة بالمجد والحمد أعني أفضل
قريش منبني عد المطلب حيث أبشرهم بالبشر والسراج المنير وقد
قرب ظهوره .

ثم نادى برفيع صوته : أين عبد المطلب وسلالة الأشبال من
هاشم . فعظم الأمر على أبي جهل وجماعته وقد ازبدوا واسودت
وجوههم ثم تفرقوا عنه منذهلين حول الخبر فزعين من الحادث
فوصل الخبر لبني هاشم (انظر موقف أبي طالب) فجمع أبو طالب
أخوته وأسرته فخطب فيهم وقال :
اعلموا أن هذا القادر عليكم هو كاهن اليمن وسيدها وكان قد
قدم على أبيكم من قبل عبد المطلب فاخبره بالوليد الذي يخرج من
ظهره مبارك يملك الأقطار ويدعو إلى عبادة الواحد القهار وهو هو

أبو طالب الرجل المفترى عليه

قدم اليها فهيا بنا ننطلق اليه وندعوه الى منازلنا ولنأخذ الأمر على
حقيقةه فإن كان صادقاً فقد استوجب الاحسان وإن كان كاذباً فقد
حصل على الذل والهوان والذى أراه أن نخفي عليه نسبنا وحسبنا الى
ان يتم لنا ما نريده ونحاوله .

فقالوا : سر بنا إن شئت يا شيخ الأبطح فإننا ممثلون لا

نه نعصي لك أمراً أبداً .

فساروا حتى دخلوا على سطيح وكان جالساً في ظل الكعبة

والناس من حوله . ولما نظره أبو طالب نزع سيفه ورمي واعطاهم

لغلام سطيح .

وقال : إنها هدية مني لك .

ثم قصد أبو طالب سطيح فقال حبيت بالكرامة وخلدت

النعم الى يوم القيمة فإننا قد اتيناك زائرين وبواجب حبك معترفين .

أبو طالب الرجل المفترى عليه

فقال له : جللت بالسلام وانحفت بالانعام فمن أي العرب

أنت وجماعتك ؟

فأراد أبو طالب أن يقف على مقدار علم سطيع قال : نحن

من بني حجاج الكرام أهل المفاخر العظام .

فقال له سطيع : ادن مني يا شيخ وضع يدك على وجهي فلان

إليك حاجة .

فدننا منه أبو طالب وضع يده على وجهه وعنده أخذ سطيع

يتكلم :

وحق عالم الأسرار المحتجب عن الأ بصار غافر الخطيئة

وكاشف البلية إنك صاحب الذمم المرضية والأخلاق الولية المعطبي

لغلامي الهدية قناة خطية وصفحة هندية وانكم لأشرف البرية وان

لك ولا أخيك أشرف الذرية يلقى معاديكم الرزية وانكم ومن معكم

من سلالة هاشم الأخيار وانك من غير شك عم النبي المختار

أبو طالب الرجل المفترى عليه

المنعوت في الكتب والاخبار فلا تكتموا علي نسبكم فإني عارف به،

فتعجب أبو طالب من حديثه وقراءته وقال : صدقت يا سطح في

المقال وأحسنت الخصال وإنما نريد منك أن تخبرنا بما يكون في زماننا

وما يجري علينا .

قال سطح : والدائم الأبد ورافع السماء بلا عمد الواحد

- الأحد الفرد الصمد ليعيش من هذا وأشار الى عبد الله بن عبد المطلب

-نبي هذه الأمة عما قريب يهدى الى الرشاد ويهدى كل صنم ويهلك

عبادة الأوثان يعينه على ذلك ابن عم له صولات عظام وضربات

جسم أبوه بلا شك أبو طالب وهو أنت أيها الشيخ .

قال أبو طالب : يا سطح نحب ان تصف لنا هذا النبي وتبين

لنا فضله .

قال سطح : نعم اسمعوا مني كلاماً فصيحاً سيظهر منكم

عن قليل رجل نبيل رسول الملك الجليل وإن كان سطح عن وصفه

أبو طالب الرجل المفترى عليه

لكليل ، هو رجل لا بالطويل الشاهق ولا بالقصير اللاصق ، حسن

القامة مدور الهامة بين كتفيه علامه على رأسه غرامة تقوم به الى يوم

القيامة ذاك والله سيدبني تهامة يزهر وجهه في الدجى اذا ابتسم

احسن من نشا وأكرم من مشى حلو الكلام طليق اللسان قوي الجنان

زاهد عابد راكع وساجد لا متكبر ولا متجرب إن نطق أصاب وإن

سئل أجاب طاهر الميلاد بري من الفساد رحيم بالعباد بالمؤمنين

رؤوف رحيم وبالنور محفوف وبالكرامة وموصوف اسمه في السماء

أحمد وفي الأرض محمد وفي الجنة أبو القاسم .

ثم سكت سطيح فقال أبو طالب : نرغب اذا لم يكن في ذلك

صعوبة عليك أن تبين لنا صفة الإنسان الذي يعاونه ويقوم معه

ويعاذه على أداء مهمته .

أبو طالب الرجل المفترى عليه

قال سطيح : هو غلام وليث ضر غام وقائد مقدام وقشعم
جزام كثير الانتقام يسقي اعداءه كؤوس الحمام عظيم الجولة شديد
الصولة كثير الذكر في الملاحم يكون لحمد وزيراً ويدعى بعد موته
أمراً اسمه في التوراة إيليا وفي الانجيل طابريا وفي الزبور سيداً بريا
وفي كتاب المصطفى عليا .

ثم قال : يا أبا طالب خذ بيدي أخيك عبد الله فقد ظهر مجدكم
وابشرنا بعلو منزلكما في هذه الدنيا ورفع مقامكم وفي الآخرة
فالغصبان من شجرتكم فمحمد لا أخيك وعلى لك .

فانتشرت هذه الأخبار بين قريش فانتفض الأعداء ومنهم أبو جهل قائلاً : نار تحرق الولدين وصاعقة تطبق عليهما .

كيف تكون نهايتنا وقتل أبطالنا ونهب أموالنا وسي نسائننا ثم
تردي أحوال أهلتنا ومقدساتنا ، فتصدى له أبو طالب ضلعه قائلاً : يا

أبو طالب الرجل المفترى عليه

معشر قريش اصرفوا عن قلوبكم الزيف والطيش ولا تنكروا لما
سمعتم ووعيتم من حديث سطيح فهو محق وواقع لا محالة ان شاء
الله، ثم اعلموا انا أولى بخدمة الكعبة ونحن أولى بدفع الأذى عن
حرم الله وعلى أيدينا نبعث زمزم فوالله الذي لا إله إلا هو ما سطيح
بكاذب وانه في كلامه لصائب ، والله يا قوم انه لصادق أمين وحكيم
موفق وعن قريب سيظهر الله نبيه ورسوله على رغم الحاسدين
والملحدين كما ستخدم نار المنافقين والمعاندين .

هذا أبو طالب في دفاعه حتى عن التنبؤات التي تنبأت بقدوم
محمد ﷺ ورسول الله في رحم أمه بعد فكيف تجراً الملحد والناصب
على التفوه على أبي طالب الا جهلاً وهناك جذور غرست بماء الحقد
والحسد وحية الجاهلية . فالكافار من قريش كذبوا سطيح وقالوا له
ادعية يا سطيح انك تعلم الغيب وتخبر عن المجهول : فقال : لا ، لا
أقول اني أعلم الغيب ولكنني اسيطر علي قسم من الجن فهو يسترق

أبو طالب الرجل المفترى عليه

السمع ويتحسن من الأحداث فيأتيني فيخبرني بما عاين وتجسس

فالنبي لا بد من أن يظهر وهو من بنى عبد مناف .

فتداولت قريش فيما بينهم وترجح لهم أن ياتوه بالامهات

والبنات والنساء وتفرقوا على هذا الرأي . وأما أبو طالب فقد منع أم

رسول الله من الخروج كما منع زوجته فاطمة بنت أسد عن الخروج

أيضاً . وعلى الموعد حضرت النساء والرجال بصورة عامة واجتمعوا

وهم في ترقب وانتظار وتلهف واستطلاع ، فنظر سطيع إلى النساء

يميناً وشمالاً ، قم قال : اعززوا الرجال عن النساء فانتحوا الرجال

ناحية فابتعدوا عن النساء ، فاطال سطيع النظر اليهن ولما أعياهن

التعب قلن له : يا سطيع أخرس لسانك وخاب ظنك .

قال : والله ما خرس لساني ولا كل بياني وما خاب ظني ثم رفع

رأسه إلى السماء بعد أن قرب إليه أبو طالب وبعض أشخاص من

قريش وقال : وحق الحرمين لقد تركتم من نسائكم اثنتين احداهن

أبو طالب الرجل المفترى عليه

الحامى لهذا المولود الداعى الى خير معبد (محمد) والثانية ستحمل
بعد حين من الزمن ولداً أميناً قوياً مكيناً يدعى أمير المؤمنين وسيد
الوصيين ووارث علم النبيين . فبعثت الناس وأطرقوا برؤوسهم
فكانها على رؤوسهم الطير فكانوا حيارى سكارى قد خالطتهم الهزع
والقلق وأصابهم الخوف من كل مكان ، وأسرع أبو طالب فجاء بأمنة
وفاطمة بنت أسد ما ان وقع نظر سطيع عليهما حتى صاح قائلاً : يا
ذوى الشرف الرفيع والمفاخر الرضية يا آمنة بنت وهب انت والله
الحامى بسيد الأنبياء والمرسلين ألسن حاملاً فعلاً ؟ قالت : نعم انى
حامى لثلاثة أشهر .

فالتفت سطيع الى الناس قائلاً : الآن شهد قلبي وثبت لبى
وأصدقني صاحبى يا عشر قريش اعلموا ان آمنة بنت وهب هذه
سيدة نساء العرب والعجم وهي الحامل بأفضل الأمم المدمر لكل

أبو طالب الرجل المفترى عليه

وثن وصنم يامعشر قريش قد دنا ظهور محمد الأمين ورسول رب
العالمين وكأني أرى من يخالفه قتيلاً وعلى الأرض جديلاً وكأني أرى
عزكم يحول وشرفكم يزول إن انت لم تلتزموا جانب محمد وتقتفوا
أثره فطوبى لمن آمن به وصدقه وطوبى لمن تبعه ونصره فمن تبعه على
الحق الذي يجيء به من ربه فقد استمسك الوثيق ونجا من كل حرج
وضيق ، ثم قال سطيح : وأنت يا بنت أسد يا فاطمة اعلمى ولتعلم
كل من حضر أنت ام السيد الإمام الذي يكسر الأصنام ويبيد الأوثان
ويحطم الجاهلية بلا استثناء وهو الإمام المبين الذي لا يعترض عقله
الخلل والطيش مخرب الاطلال وميتم الأطفال سيفه على رقاب
الكفرة والمشر-كين غير مردود قاتل الشجعان ومردي الأبطال
والأقران والفارس الكمي والضيغم الجريء المسمى بعلي ابن عم
النبي ثم قال: آه آه .

أبو طالب الرجل المفترى عليه

وَلَا سمعتْ قُرِيشَ بِذَلِكَ تَحْفِزُوا عَلَيْهِ وَوَثِبُوا يُقْتَلُوهُ فَانْتَدَبْ

إِلَيْهِ أَبُو طَالِبٍ وَبْنُو هَاشِمٍ فَمَنْعُوهُمْ وَحَامُوهُ وَدَفَعُوهُ عَنْهُ كَيْدَ
الْمُعْتَدِينَ.

هذا أبو طالب العم الحنون الذي كان وحده الشوكة في عيون
العدو والسد المنيع الذي يحول بينه وبين اليهود والأشرار والطغاة

المتمردين .

فَطَبَتْ حَيَاً وَمِيتَاً يَا أَبَا طَالِبٍ عَلَى هَذِهِ الرُّوحِ الْجَهَادِيَّةِ فِي سَبِيلِ

الله وَرَسُولِهِ الْأَكْرَمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

أبو طالب الرجل المفترى عليه

الافتراءات

(حول شخصية أبي طالب)

- ١- الآيات المنسوبة وتأويلها.
- ٢- الأحاديث الموضعية والمزورة.

أبو طالب الرجل المفترى عليه

أبو طالب الرجل المفترى عليه

كلما تقرب الإنسان العصامي والرجل الجهادي هو أو من

يمنت به بصلة الى نقطة الحق لكي تكون النتيجة الرفعة والسمو

والوصول الى أعلى درجات الكمال الإنساني وهذا السمو والكرباء

المجهولان من الله تعالى الواهب هذه الملائكة لمن يشاء من خلقه،

تكون هذه الشخصية هدفاً لسهام البغاة والحاقدين وخفافيش الليل

التي تصطاد في الماء العكر في سويقات الليل المظلم خوفاً من اشراق

الشمس وضيائها الذي يفضح كل الأساليب والخطط الدنيئة للنيل

من هذا الكرباء وهذا السمو .

فاختلت الآيات وحرفتها ونسبتها الى غير من نزلت فيه .

وافتلت الأحاديث الموضوعة المتاجر بها باثمان زهيدة لأجل التشويه

والتقليل وإطفاء نور الله بأفواهم والطعن بذلك الدر والذهب

المصفى علي بن أبي طالب إمام المتدين ويعسوب الدين.

أبو طالب الرجل المفترى عليه

لم يعلموا أن علياً هو قوام الدين فالطعن في أبي طالب طعن في

علي عليه السلام والطعن في علي طعن في محمد عليه السلام ، لأن نفس محمد عليه السلام

كنفس علي عليه السلام ، قائل عز من قائل : **﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ**

وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى

الْكَادِبِينَ (٦١)﴾ فالطعن بمحمد عليه السلام طعن بدین الله ومن طعن بدین

الله فقد استوجب العذاب الأكبر وهذا تحصيل حاصل فإن من افترى

على أبي طالب كأنها من افترى على الله فقد باه بغضب من الله وعداب

جهنم أخرى .

أبو طالب الرجل المفترى عليه

الإفتراءات

الآيات المنسوبة وتأویلها:

الآيات الكريمة التي افترت على أبي طالب رضي الله عنه:

الآية الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَخْبَثَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ

بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾

.....سورة القصص

رأي الإمامية في تفسير الآية الكريمة :

يقول السيد الطباطبائي في تفسير الميزان لما بين الله حرمان

المشركين وهم قوم النبي ﷺ من نعمة الهدایة وضلالتهم باتباع الهوى

واستنكارهم عن الحق النازل عليهم وإيمان أهل الكتاب له فاعترافهم

بالحق إقرار بأن أمر الهدایة إلى الله تعالى لا إليك ، يهدي هؤلاء وهم

أبو طالب الرجل المفترى عليه

من غير قومك الذين تدعوهם ولا يهدي هؤلاء وهم قومك الذين

نحب اهتدائهم وهو أعلم بالمهتدين.

ويتعرض صاحب الميزان الى ما روى عن ابن عمرو وابن

المسيب وروايات أئمة أهل البيت عليهم السلام مستفيضة في إيمان أبي طالب

والمنقول عن صدق النبي وذكر دينه وهو الذي آوى النبي صغيراً

وحماه بعدبعثة وقبل الهجرة فقد كان أثر مجاهدته واضحاً في حفظ

نفسه الشريفة .

رأي غير الإمامية وتفسيرهم الآية الكريمة :

منهم الزهرى قال : أخبرني سعيد بن المسيب عن أبيه لما

حضرت أبو طالب الوفاة جاءه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فوجد عنده أبو جهل

وعبد الله بن أبي أمير . فقال : أي عم قل لا إله إلا الله ، كلمة أحاج

بك بهن عند الله ، فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمير : أترغب عن

أبو طالب الرجل المفترى عليه

ملة عبد المطلب ولم يزل رسول الله يعرضها عليه حتى قال أبو طالب

آخر ما كلامهم : على ملة عبد المطلب وأبى أن يقول لا إله إلا الله ،

قال ، فقال رسول الله ﷺ والله لاستغفرن لك مالم انه عنك فأنزل الله

«ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفرواللّمُشْرِكِينَ» وأنزل الله في

ابي طالب فقال رسول الله ﷺ إنك لا تهدي من أحببت .

الأية الثانية:

﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ

وَفِي آذانِهِمْ وَقُرَا وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوكَ

يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ (٢٥) وَهُمْ

يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنَاؤنَ عَنْهُ وَإِنْ يَهْلِكُونَ إِلَّا أَنفُسُهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ (٢٦)

وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذَّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا

وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (٢٧) الأنعام .

أبو طالب الرجل المفترى عليه

رأي الإمامية وتفسيرهم :

هنا ثلات آيات متعددة الغرض تعني موضوعاً واحداً وتناول عرض بعض عمل المشركين لكن محرف الكلم تأولوا الآية الوسطى من الثلاث وحرفوها عنمن أنزلت في حقه .

وقال السيد الطباطبائي ت في تفسير الميزان : إن الورق هو الثقل في السمع والأساطير جمع اسطورة بمعنى الكذب **﴿يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنَاؤنَ عَنْهُ﴾** أي ينهون الناس عن اتباعه والنأي عنه إهلاك له وإبطال للدعوة الإلهية ويأبى الله إلا أن يتم نوره فهم الحالكون من حيث لا يشعرون .

ويقول شيخنا أبو علي الطبرسي ت في تفسيره بجمع البيان في تفسير القرآن إن الله سبحانه وتعالى وصف حال الكفار أنهم يريدون أن يستمعوا إلى كلامك والله سبحانه وتعالى جعل على قلوبهم أكنة أي

أبو طالب الرجل المفترى عليه

غطاء أو حاجز أن يفهموه أي يفهموا الكلام ليقطعهم الله عن مرادهم
بعد ما علم الله تعالى أنهم لا ينتفعون بسماعه ولا يؤمنون .

والأية الكريمة **﴿يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ﴾** أي ينهون الناس
عن اتباع النبي ﷺ ويبتعدون فراراً منه وقيل ينهون الناس عن
استماع القرآن لثلا يقع في قلوبهم صحته ويبتعدون عن استماعه .

وقيل **عُني** أبا طالب ومعناه يمنعون الناس عن أذى النبي ﷺ
ولا يتبعونه وهذا لا يصح لأن الآية معطوفة على ما تقدمها وما تأخر
عنها معطوف عليها وكلها في ذم الكفار المعاندين للنبي ﷺ ، وقد
ثبت إجماع أهل البيت عليهم السلام على إيمان أبي طالب وإجماعهم في حجة
لأنهم أحد الثقلين الذين أمر النبي ﷺ بالتمسك بهما بقوله (إن
تمسكتم بهما لن تضلوا) ويدل على ذلك ما رواه ابن عمر .

أبو طالب الرجل المفترى عليه

ان أبا بكر جاء بأبيه أبي قحافة يوم الفتح الى رسول الله ﷺ

فأسلم فقال ألا تركت الشيخ فآتىه وكان أعمى فقال أبو بكر أردت

أن يأجره الله تعالى والذي بعثك بالحق لأنك كنت بإسلام أبي طالب

أشد فرحاً مني بإسلام أبي التمس بذلك قرة عينك فقال رسول الله

ﷺ : (صدقت) .

رأي غير الإمامية :

الطبرى في تفسيره عن سفيان الثورى عن حبيب بن أبي ثابت

عمن سمع من ابن عباس أنه قال إنها نزلت في أبي طالب ينهى عن

إذى رسول الله ﷺ وينهى أن يدخل الإسلام (النأى هول بعد) أي

يتبعه عن الإسلام وعن رسول الله .

أبو طالب الرجل المفترى عليه

قال صاحب ميزان الاعتدال عن السفيان الثوري : انه يكتب
عن الكذابين ويروي عن الضعفاء (أي غير الثقات) وكيف يصح هذا ؟
المعنى (يتأون عنه) أي يتبعون عنه ، أي كيف تطبق على أبي طالب
وهو الملائقي لرسول الله ﷺ منذ نعومة أظفاره وهو لم يتأن عنه طرفة
عين .

الرازي في تفسيره :

في الجزء الرابع ، يقول نزلت في المشركين الذين كانوا ينهون
الناس عن اتباع النبي عامة وقيل في أبي طالب خاصة ويؤكد ويقول
القول الأول أشبه .

ابن كثير في تفسيره :

لكن ابن كثير في تفسيره يذكر القول أي نزلت في المشركين
فقط .

أبو طالب الرجل المفترى عليه

الزمخري في الكشاف :

يقول بالقول الأول إنها نزلت في المشركين والقول بأنها نزلت
في أبي طالب ضعيف .

الألوسي :

فصل القول الأول ثم ذكر القول الثاني ، وهناك من يقول أنها
نزلت في أعماق النبي وكانوا عشرة ، فكانوا أشد الناس معه في العلانية
وأشد عليه في السر وأقول : العجيب كيف يحكمون بهذا وفي أعماق
النبي (حمزة سيد الشهداء) والعباس ليس ببعيد عن أصحاب الغايات
من تحريف الآيات هم الذين يقولون ومنهم المحدث عروة عن أن
العباس وعلياً من أهل النار فلا تستغرب منهم هذا الكلام لكن لهم
وقفة على النار يعضون فيها الأنامل ويندمون على ما فرط منهم من
تكذيب الآيات الباهرة واتباعهم الشيطان المارد .

الأية الثالثة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُسْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا﴾

﴿أُولَئِي قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ (١١٣)

سورة التوبة

وللزهري موقف يحاسب عليه يوم القيمة يقول : أخبرني

سعيد بن المسيب عن أبيه .

قال : لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله ﷺ فوجد

عنه أبا جهل وعبد الله بن أمير فقال أي عم قل لا إله إلا الله كلمة

أ حاج لك بها عند الله فقال أبو جهل أترغب عن ملة عبد المطلب فلم

يزل رسول الله يعرضها عليه وهم يعيidan المقالة حتى قال أبو طالب

آخر ما كلامهم : على ملة عبد المطلب وأبى ان يقول لا إله إلا الله قال !

، فقال رسول الله ﷺ والله لا تستغفرن لك مالم أنه عنك .

أبو طالب الرجل المفترى عليه

التأويل الباطل ﴿ فَأَنْزَلَ اللَّهُ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ

يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ ﴾

القسم الثاني من الافتاءات

الأحاديث الموضوعة في أبي طالب رضي الله عنه

١- حديث الضحاضاح :

من أشد الأحاديث قساوة على أبي طالب رضي الله عنه هو هذا الحديث

المسمى بالضحاضاح المذكور في صحيح مسلم ، فعن أبي عوانة عن

عبد الملك بن عمير عن عبد الله بن الحارث عن نوفل عن عباس بن

عبد المطلب انه قال :

- يا رسول الله هل نفعت أبا طالب بشيء فإنه كان يحوطك

ويغضب لك ؟

- قال : نعم هو في ضحاضاح من نار ، ولو لا أنا لكان في الدرك

الأسفل من النار .

وللحديث صورة أخرى ينقله ويحدثنا وكيع عن سفيان :

أبو طالب الرجل المفترى عليه

- يقول العباس : قلت يا رسول الله أن أبا طالب كان يحوطك

وينصرك فهل تنفعه في ذلك !

- قال : نعم وجدته في غمرات من النار فاخرجته إلى

الضاحضاح.

ونحن نقول هناك فرضان :

الأول على فرض صحة هذا الحديث فهذا خلاف الوفاء

والعدل قال عز من قائل **«هَلْ جَرَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا**

الْإِحْسَانُ (٦٠)» وهذه الأمور بخلافخلق الرفيع لرسول الله ﷺ

الذي يخاطبه الجليل ويقول **«وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ (٤)»**. إذاً هذه

الأمور القبيحة والقبح يستحيل على رسول الله ﷺ لأنّه معصوم

ومنّزه عن كبائر الذنوب وصغارها .

أبو طالب الرجل المفترى عليه

والفرض الثاني هو أن الرجل غير مقبول حتى عند الذهبي

الذى يقول : إن فيه (تشيعاً قليلاً) أي يقدح به وينسبه إلى التشيع الذى
هو فوق الكفر والزندة في اعتقاده .

فما دام ان الراوى غير ثقة وغير مقبول فلا يؤخذ بهذا الافتاء

البغيس الذى ينم عن الحقد الدفين .

٢- الحديث الثاني:

عن قتيبة بن سعد حدثنا ليث عن ابن اهاد عن عبد خباب عن

أبي سعيد الخدري : ان رسول الله ﷺ ذكر عنده عمه أبو طالب فقال

لعله تنفعه شفاعتي يوم القيمة فيجعل في ضحضاح من نار يبلغ

كعيه يغلي من دماغه) كما يروي في صحيح مسلم .

ها أيضاً من الأحاديث التي وضعوها في حقه فرأيت أن

الاعراض عن هذا الحديث أجود والوقت أثمن وصرف المال في شراء

القلم والقرطاس أقبح . ولو احد من المعتدلين لوفحص هذه

أبو طالب الرجل المفترى عليه

السلسلة التي نقلت هذا الحديث بل الأصح التي افتعلت وتأولت
بهذا الحديث للطعن بأبي طالب ، لوجد كلهم غير ثقات وغير
معروفين .

٣- الحديث الثالث :

(عن أبي بكر بن أبي شيبة حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة

حدثنا ثابت عن أبي عثمان النهدي عن ابن عباس : ان رسول الله ﷺ
قال : أهون أهل النار عذاباً أبو طالب وهو متصل بنعلين يغلي منها
دماغه) .

يذكر الذهبي أن حماد بن سلمة أحد أفراد السلسلة التي نقلت

الحديث له أحاديث نالت من الخالق العظيم نفسه ، اذ يجسمه كأ بشع
وأقبح ما يكون التجسيم .

أبو طالب الرجل المفترى عليه

تنزه سبحانه عن ذلك وعما يفترون وتعالى عن ذلك علوا كبيرا
فهذا الذي يطعن في وحدانية الباري وكينونته فكيف ينجوا منه أبو طالب ؟

وكل هذه الأحاديث فيها اذى لرسول الله ﷺ وهو يقول :
ما بال القوم يؤذوني في قرابتني ، لما أقبلت عليه بنت ابي هب قالت : يا رسول الله ان القوم يعيروني بأني بنت المحتطبة لنار جهنم ، فتأذى رسول الله ﷺ من كلام القوم فكيف لا يتاذى رسول الله لافتراءات
ال القوم على أبي طالب رضي الله عنه وهو نفسه يقول ﷺ : يدخلون الجنة سبعين ألف من قومي بلا حساب ولا عذاب .

أبو طالب الرجل المفترى عليه

أبو طالب الرجل المفترى عليه

وفاة أبي طالب

وانطوت صفحة جميلة كلها نصر ومؤازرة ودعم لرسول الله

عليه السلام ، وذلك البريق الذي انار الطريق من بعض الظلم الذي بين فترة

وآخرى يعترض طريق رسول الله عليه السلام .

وازدحمت مكة بالناس لما سمعت بخبر وفاة أبي طالب ، خيم

الحزن على الجميع في الطريق في اودية مكة ما ترى الناس الا

وهم يبكون وقد ملأهم الحزن والأسى ، ويبادر أمير المؤمنين للثلا إلى

رسول الله ويخبره بالخبر المفجع الذي لأجله بكى رسول الله بكاءً

عظيماً وانتصب انتاحبا عالياً حتى أذرف الدموع على لحيته الكريمة

وقال : يا علي جهزه وقم في أمره واعلمني إذا ما تم ذلك ، أخذ يغسله

ويكفنه وتوجه إلى النبي ليعلمه فحضر رسول الله إلى التشيع كله ألم

وحزن ، ورفعت جنازة أبي طالب على الأكتاف وصلوا به إلى المشوى

الأخير ، أراد النبي عليه السلام أن ينزل بنفسه إلى حفرة أبي طالب لقيته إلا

أبو طالب الرجل المفترى عليه

أن علياً تبرع عنه عليه الله فتكفل إزاله وایداعه ، وفي رواية أخرى أن

النبي عليه الله نزل بنفسه مع عمه الى القبر وتمت مراسيم الدفن بإهالة

التراب على الجثمان الشريف وصار الى جوار ربه تحمله الملائكة

باجنحتها ووقف رسول الله عليه الله على القبر قائلاً : وصلتك رحم ياعم

جزيت خيراً يا عم فلقد ربيت وكفلت صغيراً وأزرت ونصرت كبيراً

أما والله يا عم لاستغفرن لك وأشفعن فيك شفاعة يعجب منها

الثقلان ، فوقوف رسول الله عليه الله دليلاً على اسلام أبي طالب لأن

رسول الله خاطبه الجليل في سورة التوبه **«وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُمْ**

مَاتَ أَبْدَأَ وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ» فكيف يخالف قول الحق الا ليقينه

بإسلام وإيمان أبي طالب فوقف على قبره ليعطي دليلاً آخر للعالم أجمع

أن أبا طالب مات مسلماً ومؤمناً ، وسمى هذا العام بعام الحزن ،

ومراسيم الحزن في التأبين ومائتم ليس له نظير يقيمه رسول رب

العالمين ومجلس حزن يتعهد به رسول الله لعمه الكريم بشفاعة

أبو طالب الرجل المفترى عليه

يتعجب منها الثقلان عالم الجن والانس يوم القيامة شفاعة تمناها

وتذوب اليها الأولياء .

هذا أبو طالب واذا كان المؤمن يشفع بمقدار مضر- وربيعه

يقول رسول الله ﷺ وكأني لرسول الله سوف يدخل شفاعته لعمه

الذي احسن اليه وحربي برسول الله ﷺ أن يرد هذا الاحسان

بإحسان أعظم واجل وهي الشفاعة في يوم يفر المرء من أخيه وأمه

وابيه وصاحبته وبنيه وفصيلته التي تأويه .

ومات أبو طالب رضي الله عنه أحد اركان الثالثون المقدس الذي

ارتکز عليه الإسلام وبدأت المصائب تخل على النبي ، ونزل جبرئيل

عليه السلام قائلا : اخرج يا محمد من مكة ما لك من ناصر بعد أبي طالب ،

ورسول الله ﷺ كلما ينزل به البلاء من قومه يتذكر عمه أبو طالب

ويتذكر موافقه وخدماته للدين ويبكي عليه هفة وهذه اللهفة الحزينة

من رسول الله ﷺ التي ترفعه أعلى عليين عند رب عليم سميع في

أبو طالب الرجل المفترى عليه

جنات ونهر عند مليك مقتدر . فسلام عليك يا أبا طالب حين ولدت

وحيث متّ وحين تبعث حيّاً مع الأنبياء والأئمة والأولئك

والصالحين وحسن أولئك رفيقا .

جل المفترى عليه

ديوان

أبي طالب
الشاعري

أبو طالب الرجل المفترى عليه

أبو طالب الرجل المفترى عليه

ديوان أبي طالب الشعري

كان أمير المؤمنين علي عليه السلام يعجبه أن يروي شعر أبي طالب وأن

يدون وقال عليه السلام :

تعلموه وعلموه أولادكم فإنه كان على دين الله وفيه علم كثير

ديوان أبي طالب دليل آخر على اسلامه فهو ديوان قيم جمعه

عبد الله بن احمد بن حرب بن مهر بن خالد بن فار العبدى ويكنى بابي

هفان .

يتضمن الديوان شعراً لأبي طالب الطافح بالإيمان الحاض

والشهادة الصادقة بنبوة محمد عليهما السلام واستشهد الإمام الصادق عليهما السلام ببيت

من شعر أبي طالب لما قيل له : انهم يزعمون أن أبا طالب كان كافراً .

قال لهم عليهما السلام : كذبوا كيف يكون كافراً وهو يقول :

أبو طالب الرجل المفترى عليه

ألم تعلموا أن وجدنا محمدا نبيا كموسى خط في أول الكتب

في ديوان أبي طالب كذلك كلمات تحمل إليك على جماً وادبا

واثقاً واشادة بذكر النبي ﷺ ، فلله درك يا أبو طالب ومن شعر

أيتمت فيه والله جواهر الحكمة وفقات عيون البلاغة فعجزت

الألسن وكلت اليد عن شرحه فوجدنا افضل بيان لهذا الديوان

وابلغ ترجمة لابن جني النحوي (أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي

البغدادي) الذي يقول عنه ابن خلكان : كان اماماً في العربية .

والياقوت الحموي في معجمه قال : كان ابن جني من أحدق

أهل الأدب وأعلمهم بال نحو والتصريف .

واخيراً ذكر المؤرخ الجليل العلامة الأوحد ابن شهر اشوب في

كتابه متشابهات القرآن عند قوله تعالى **«ولَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُه»** في

سورة الحج : ان اشعار أبي طالب الدالة على ايها نزيد على ثلاثة آلاف

بيت .

أبو طالب الرجل المفترى عليه

فإليك أية القارئ الكريم ديوان أبي طالب مشروحاً لتزداد

ايماناً وعقيدة بان أبو طالب مامات الا مؤمناً بنبوة سيد الكائنات محمد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أبو طالب الرجل المفترى عليه

بسم الله الرحمن الرحيم

قال أبو هفان عبد الله بن أحمد المهزم من عبد القيس ، قال أبو طالب واسمه عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن التاس بن مضر ، وأنشدني عمي خالد بن حرب عن عبد الله بن العباس طهـ ابن الحسين بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب رضوان الله تعالى عليهم أجمعين :

خليلي ما أني لأول عاذلك بصفواء في حق ولا عند باطل
خليلي إن الرأي ليس بشركة ولا نهنه عند الأمور الثلاثة
تلتل : فلان فلانا إذا هزء .

١ - ذكر هذه القصيدة أكثر أهل السير وشرحها كثيرون ، قال العلامة الدحلاني في اسن المطالب في نجاة ابن طالب ص ١١ قال ابن كثير هذه القصيدة بلية جدا لا يستطيع أن يقرها إلا من نسب إليه وهي افضل من المعلقات السبع وأبلغ في تأدية المعنى وأما سبب إنشائها فقد اختلف المؤرخون في ذلك (فقبل) انه قالها حين انتشر أمر رسول الله ص خاف أبو طالب طهـ أن تعاضد العرب قومه على قلمة فلا لغليها إنشاما وتلامعا عليهم وسمعها الأشراف تعرضاها ، وقبل انه قالها في الشعب وفي بعض أبياتها ما يزيد ذلك ، وقصة الشعب مشهورة ، ذكرها أهل السير وغيرهم .

أبو طالب الرجل المفترى عليه

ولما رأيت القوم لا ود فيهم
فوجئ صار حونا بالعداوة والأذى
وقد حالفوا قوماً علينا أظنه
صبرت لهم نفسي بسمراء سمحه
وأحضرت عند البيت رهطي وآخر قي

الوسائل : جمع وصيارة وهو ما وصل من شيء إلى شيء

قیاماً معاً مستقبلين رتاجه

الرتاج : الباب

وحيث ينبع الأشعرون ركابهم

أساف ونائلة : هما صنوان

موسمة الأعساد أو قصرانها

ترى الودع فيها والرخام وزينة

ويروى : الرخامى : وهو نبت ، والعنكال والعشكول : العذق .

اعوذ برب الناس من كل طاعن

١ - النهء الثوب الرقيق النسج ويريد به هنا الشغاف ، ويروى بد التلائل البلايل جمع بليل وهي الأحزان
والمسوم .

٢ - أظنه جمع ظنين بمعنى مظنون وهو المتهم .

٣ - صبرت لهم نفسي أي جبتها ، والمقابل جمع مقول كمنبر وهو الملك أو من ملوك حير ، قيل ان هذا اليف
الذي أشار اليه هو من جلة المدایا التي اهدتها سيف بن ذي يزن لابيه عبد المطلب حين وفده عليه مع وفد من قريش بعد قتله
والحادي ث مشهور .

٤ - السديس من الإبل ما دخل في السنة الثامنة والباذل ما تم له ثمان سنوات ودخل في التاسعة .

أبو طالب الرجل المفترى عليه

ومن مفترى الديم مالم نحاول
وعبر وراق في حرا ونمازل
وبالله إن الله ليس بغافل
إذا اكتفوه بالضحى وبالاصلائل
على قدميه حافيأ غير ناعل
وما فيهما من صورة وتماثيل

أراد : تماثيل ، وكانت على الكعبة تماثيل وصور وأصنام فألقاها

رسول الله ﷺ ومعه علي فجعل كلها أومأ رسول الله ﷺ الى صنم بيده
تهافت فقال علي : كنت أكتفي أن أمد يدي إليه .

ومن كل ذي نذر ومن كل راجل
الألال الى مفضى الشراج القوابل
الألال : الجبل الذي يقوم عليه الإمام . والشراج ما يتعلق بعشه

بعض من الأكاماً واحدتها شرجة (وقوابل) متقابلة

يقيمون بالأيدي صدور الرواحل
وما فوقها من حرمة ومنازل
سراعاً كما يفرز عن وقع وابل

ومن كل كاشح يسعى لنا بمعيه
وتور ومن أرسى ثيراً مكانه
ويتاليت ركن بين من بطن مكة
وبالحجر المسود إذ يمسحونه
وموطئ إبراهيم في الصخر وطأة
وأشواط بين المورتين الى الصفا

ومن حج بيت الله من كل راكب

وبالعشرين الأقصى اذا عمدوا له

الأنوال : الجبل الذي يقام عليه الإمام . والشراج ما يتعلق بعشه

وتوقفهم فوق الجبال عشية
وليلة جم و المنازل من منى
وجم اذا ما المقربات أجزنه

١ - المراد بموطئ إبراهيم موضع أثر قدميه في الحجر الذي سماه مقام إبراهيم ، وهو الحجر الذي قام عليه لما دعا
الناس الى الحج او رفع بناء البيت حين كان إسماويل يتناوله الحجارة .

أبو طالب الرجل المفترى عليه

وبالجملة الكبرى اذا صعدوا لها

ونكدة اذ ترمي الجمارعشية

حليفان شدا عقد ما اختلفا به

الذليلة : بمنزلة الذيل

وخطفهم سمر الرماح مع الظبي

وأنشد ((ماعلتي وأناشيخ نابل))

ومشيهم حول البسال وسرحه

أراد : البيت الحرام من البسيل وهو من الأضداد (والسرح

والسلم) شجر، والوخذ : مشي - النعام خاصة ويستعار للجمال

وجوافل - مجتمعة مسرعة .

فهل فوق هذا من معاذ لعائذ

يطاع ثيا الأعداء ودوا الوانا

أراد سد الأعداء ويروي عن النبي ﷺ تاركوا الترك تاركوهם .

كذبتهم وبيت الله ترك مكة

كذبتم وبيت الله نبزى محمداً

١ - جمع اسم للمزدلفة : ويريد بالمقاربات الايل المجتمعه واجزنه اي قطعه سراعاً .

٢ - الجمرة الكبرى : هي احدى جرارات مني وهي ثلاثة بين كل جرتين غلوة سهم منها جمرة العقبة وهي تلي

مكة ولا ترمى يوم النحر الا هي : ويقال لها الكبرى ، والجملة الدنيا سميت بذلك لأنها أدنى منازل النازلين عند مسجد

الشيخ ، والثالثة الجمرة الوسطى .

٣ - حليفان اي متحالفان ويريد بهما كندة وبكر بن وائل .

٤ - جلة ((الا أمركم في بلابل)) حالية اي لا نظمن الا على حال كون امركم في احزان وهموم يهددهم بالحرب .

أبو طالب الرجل المفترى عليه

وانشد : الرواة تناضل من النظال بالسهام والنبيل وتناضل أجود
الروایتين أي تناضل بالمناصل وهي السیوف .

ونسلمه حتى نصرع حوله وذهل عن أبنائهما والحلائل
الخليلة : الزوجة ، والخليلة التي تحالك في منزل أو سفر ، وأنشد :
ولست باطلس الثوبين يصبي حلilitه إذا هجع النيام
وينهض قوم في الحديد اليكم نهوض الروايا تحت ذات الصلاصل
الصلة : بقية الماء ، والروايا التي تحملها

وحتى نرى ذو البغى يركب ردعه من الضعن فعل الأنكب المتحامل
لتلبسن أسيافنا بالأمثال وإما لعمر الماء إن جيد ما أرى
الأمثال : أفالل القوم

يكف فتى مثل الشهاب سميدع أخي ثقة حامي الحقيقة باسل .
هي البسالة والبسولة ، وقالت امرأة من العرب في رجل هو
مسياق الوسيقة ، نسأل الوديقه ، حامي الحقيقة ، مسياق : أي يجمعها
لحدقه ورفقه ، ونسل : من الشيء أخرج منه ، ودقت الشمس : أي
خرجت من الأرض .

١ - نبزى بالبناء للمجهول أي نسل .

٢ - أراد بالفتى النبي ﷺ وأخر ثقة أي ملازم لها والعرب تقول لكل من يزاول شيئاً ويلازمه هو آخره فمعناه أنه صاحب موثقة يؤمن ويعتمد عليه ، وحامي الحقيقة الحامي للثني ، الحافظ له والمدافع عنه للرجل أن يحبه من أهله وعشيرته وأصحابه ، ويقال في المدح هو حامي الحقيقة .

أبو طالب الرجل المفترى عليه

عليها وتأتي حجة بعد قابل
بحوط الذمار غير ذرب مواكل
ذرب : يريد ذرب اللسان بالشر ، ومواكل يستأكل .

شهرأ وأياماً وحولا مجرماً
وماترك قوم لا أبالك سيداً
وأبيض يستنقى الغمام بوجهه
صلى الله عليه وآله وسلم ، ويروي ثمال اليتامي .

يوج به الهملاك من آل هاشم
لعمري لقد اجري أسيد ورهطه
فهم عنده في نعمة فواضل
إلي بغضاً وجراً بأكله آكل

أسيد إن أبي العاص بن أمية ، وما زالت بنو أمية تبغضبني

هاشم في الجاهلية والإسلام ، وذلك ان هاشماً شج عبد شمس ومنعه
من الظلم في الحرم ، وفعل ذلك رسول الله ﷺ في الجاهلية بابي جهل
، سمع اعرابياً يصبح أما بحرام الله كريم ولا منصف من مظلوم
((قال ﷺ ما بالك ؟ فقال : اشتري مني انسان جملأً وادخله بيته

١- المجرم بشديد الراء المهملة المفتوحة : التام الكامل .

٢- قال المبرد في الكامل قوله لا أباله كلام يستعمل كنایة عن المدح والذم ، وجه الأول أنه يرید في نظير المدح بمعنى أنه ، ووجه الثاني أن يراد أنه مجھول النسب أهـ . بحوط الذمار أي يمحفظه ، والذمار بكسرـ الذال المعجمة ما يجب على الانسان حفظه من عرضه وأمثاله .

أبو طالب الرجل المفترى عليه

وأغلق بابه ولم يعطني ثمنه . فقال ﷺ : امض امامي حتى تقفي على منزله . فجاء الى منزل أبي جهل فاستخرجه من منزله وقال له : يا فاسق أعط هذا حقه فيما تمالك أن دخل فاخذ حقه فأعطيه . فقالت له قريش في ذلك . فقال : والله ما ملكت من أمري حين أمرني .

وقوله : وجراً أي موجز ووجيز أي سريعاً .

جزت رحم عنا أسيداً وحالداً جراء مسيء لا يؤخر عاجل
خفض عاجل على الجوار كحجز ضب خرب ، وكقول العجاج
: (كأن نسج العنكبوت المرمل) .

وعثمان لم يربع علينا وقند ولكن أطاعاً أمر تلك القبائل
عثمان : من سيئة عبد الدار وهم الحجية جعل عبد المطلب ذلك
اليهم . فيروي أن خالد بن صفوان جلس بفناء الكعبة وجاء بعض
الشيبين فاستخف به ولم يعرفه فحرقه ولم يكلمه . فقال له : أنا بعض

١- عثمان هو ابن عبد الله اخو طلحة بن عبد الله التكبي ، وقوله لم يربع علينا اي لم يرافقنا وفي المثل اربع على نفسك اي ارفق بها .

أبو طالب الرجل المفترى عليه

الحجبة وأنا وجه من قريش وتفعل بي هذا يا كذا فلما شتمه ، قال
لفخر علي بقريش وأنت عبد دارها وكلب فزارها تفتح لها إذا وجلت
وتغلق خلفها إذا خرجت ، وقنفذ بن عمرو بن أسد بن عبد العزى
بن قصي ، وهؤلاء كلهم كانوا يعادونبني هاشم حسداً لشرفهم
السالف ولما يروي في الكتب من شرفهم الآخر .

اطاعا بنا الغاوين في كل وجهة
ولم يرقبنا فيما نقال
وكيل تولى معرض الامام يجامـل
نكلـلـلـهـمـاـ صـاعـاـ بـكـيلـ الـمـكـايـلـ
فـغـنـ يـلـقـيـاـ أوـ يـمـكـنـ اللهـ مـنـهـاـ
ليضـعـنـاـ فيـ أـهـلـ شـاءـ وـجـامـلـ
وـذـكـ أـبـوـ عـمـرـ وـأـبـيـ غـيرـ مـغـضـبـ
أـبـوـ عـمـرـ :ـ بـنـ أـمـيـةـ وـكـانـ يـقـالـ اـنـهـ بـنـ أـمـةـ عـبـدـ الـمـطـلـبـ فـاستـكـبرـ
أـبـوـ طـالـبـ أـنـ يـكـونـ بـنـ أـمـةـ بـيـهـ يـفـعـلـ بـهـ هـذـاـ المـفـعـلـ .

يناجي بنا في كل ممسى ومصبـحـ فـناـحـ أـبـاـ عـمـرـ وـبـنـائـمـ خـاتـلـ
الـنـاجـاـةـ :ـ الـكـلامـ فـيـ سـرـ قـالـ الـراـجـزـ :

١ - ويروي (اطاعا ابيا وابن عبد اخوتهم . الخ).

٢ - سبع كزير هو ابن خالد بن فهر مات على كفره ونوفل هو ابن خوبيلد بن أسد بن عبد العزى آخر خديجية أم المؤمنين زوج النبي ﷺ قتلته أمير المؤمنين عثمان يوم بدر .

أبو طالب الرجل المفترى عليه

إن مع النجوى الهنون ، نجاه ينجوه

يَا قوماً لَا تنجوْنَ

يلٰى قد نراه جهرة غير حائل

وَيَقْسِمُنَا بِاللَّهِ مَا إِنْ يَغْشَا

يريد : يقسم لنا . تقول العرب هو يخلفك ويحلف لك .

أضاق عليه بغضنا كل تلعة

مِنَ الْأَرْضِ بَيْنَ أَخْشَبِ فَالْأَجَادِلِ

يريد : أخشب حكه ، وجانيا ويقال جيلاها .

وسائل أبا الوليد ماذا حبوتنا

بِسْعِيكَ فِينَا مَعْرِضاً كَالْمَخَاتِلِ

يعني الوليد بن المغيرة ، وكان يكنى أبا الوليد وله الوليد بن

الوليد ، وسمع رسول الله ﷺ رجلا منهم يقول : الوليد بن الوليد ،

فقال ﷺ الوليد حناناً، قوله معرضًا أي تجعلنا وأنت مختال بذلك

من الكبر .

ورحمته فينا ووبست بجاهم

وَكُنْتَ امْرِئًا مَمْنُ عِيَاشَ بْرَ أَيْهَ

حسوج كذوب مبغض ذي دغاول

وَعَتْبَةَ لَا تسمِعُ بِنَتَنَا قُولَ كَاشِحَ

عتبة بن ربيعة بن عبد شمس والدغولة المنكرة .

١ - لا أرى وجهًا للأجادل هنا لأنه جمع اجدل بمعنى الصقر وفي جميع النسخ - فمجادل - جمع مجلد كثير القصر وهو المناسب هنا كأنه يريد ما بين جبال مكة فقصور الشام والعراق .

٢ - ذكر ابن حجر في الإصابة ج ٢ فيمن اسمه عبد الله من القسم الأول رواية عن أم سلمة قالت : دخل على النبي ﷺ ، وعندى غلام يسمى الوليد بن الوليد ، فقال : انخدتم الوليد حناناً غيروا اسمه عبد الله ، ذكر الحديث أيضًا ابن الأثير في النهاية وقال في معنى حناناً تغفرون على الاسم وتخوننه وفي رواية اعمه من اسماء الدراعة فكره أن يسمى به .

أبو طالب الرجل المفترى عليه

تلاقي ونلقي منك إحدى البلابل

وقد خفت إن لم تزد جرهم وترعواوا
تزدجرهم . تقتلعهم من الزجر ، ويروي الزلزال .

كانك قيل في كبار المجادل

ومر أبو سفيان عنى معرضاً

ويرزعم أني لست عنهم بغافل

يفر إلى نجد وبرد مياهه

كذاك العدو عند حق وباطل

واعلم أن لا غافل عن مساءة

سواء علينا والرياح بها طل

فميلوا علينا كلكم إن مليكم

شفيق ويبغي عارقات الدواخل

يخروننا فعل النصح أنه

يريد : العارقات . من عرق العظم يعني مطعم بن عدي

ولا عندي تلك المعظمات الجلال

امطعم لم أخذلك في يوم نجده

أولي جدل مثل الخصوم المساجل

ولا يوم قصهم إذا توكلت

يريد يوم : يوم تحالفوا علينا أن يخرجونا من مكة فصمهم

الله: وألد : جمع ألد . قال رسول الله ﷺ إن قريشاً قوم لده إلا من

أتقى الله منهم . المساجل : يتسلحون الكلام بينهم كتنازع السجال ،

قال الزاجر^٢

١ - مطعم هنا هو الذي أجاز النبي ﷺ ما راجع من الطائف ، والقصة مشهورة .

٢ - هكذا قسم بالقافي الأصل . ولكن كل من روى البيت رواه ، خصم ، ولعله الأنسب .

٣ - هو أحد بن جندل السعدي . ذكره في تاج العروس في مادة معد .

أبو طالب الرجل المفترى عليه

هل يرؤين ذودك نزع معد
مردوا لا يرويك إلا المرد
حسبتهم جنا ولا ما وجدوا
أوب حسها والسجال مد

ياسعدي ابن عمر ياسع
وساقيان سبط وجعد
إذا هم تأزروا واشتدوا
كان انباح وثار تعدو

وافي متى اوكل فلست بوائل
عقوبة شر عاجلا غير آجل
له شاهد من نفسه حق عادل
بني خلف قيضاً بنا والغياطل

لقد سفهت أخلاق قوم تبدلوا
بني خلف : أراد رهط أمية^١ بن خلف الجمحى : والقيض :

المقايضة وهو الاستبدال ، والغيطة الشجرة ، قال الأصمسي أنها
سميت البقرة غيطة لأنها تولد في الشجرة ، وأراد بقول الغياطل
العيص بن أمية والعicus الشجر .

وأك العاصي في الخطوب والأوائل

ونحن الصميم من ذوابة هاشم

١ - أوكل بالبناء للمجهول بمعنى أغضب فلست بوائل على صيغة المخاطب والوايل الدهجى .
٢ - لا يخس أي لا ينقص من خاسر إذا غدر وفي نسخة لا يخس من خس نصيحة جلة تحبها أي ناقصاً ويروي

لا يقل .

٣ - يروى بدل أخلاق اسلام وهي العقول ولعله الأنسب .
٤ - أمية بن ختف رأس الكفر قتلته بلال المؤذن عليه السلام يوم بدر .

أبو طالب الرجل المفترى عليه

وكان لنا حوض السقاية فيهم
فما أدركوا ذحلاً ولا سفكوا دمًا
بني أمة مجنونة هندكية
يقال : هندية وهندكية إذا نسبت إلى الهند ، ونسب عبيد على الذم

وقيس بن عاقل بن حمير وكان استرعى رهطاً من بني جمع لأبله .

وسهم ومخزوم تمالوا وأبو
وشأيط كانت في لوى بن غالب
الوشيشة : ما تعلق بالقوم وليس منهم : حلال : عظيم .
ورهط نفيل شرًا من وطء الحصا
نصب : شر على الذم .

فبعد مناف أنتم خير قومكم
فقد خفت إن لم يصلح الله أمركم
أراد : أن تكونوا كبر وتغلب .

لعمري لقد وهنتم وعجزتم
وكتم قد يها حطب قدر فأنتم

١ - قيس بن عاقل من قدماء رجال قريش وكانت أم جمع أم.

٢ - تمالوا أصله تمالوا أي اجتمعوا فخفف والطمل بكر الطاء الفاحش اللسني لا يبالي ما صنع .

٣ - نفاهم أي ألقاهم إلينا والصغر طائر معروف واستعير هنا للبطل القرم .

٤ - الواغل الأجنبي الداخل في القوم وليس منهم .

أبو طالب الرجل المفترى عليه

وخذلانها وتركها في المعامل

ليهين بنبي عبد المناف عقوتها

أراد : في معامل الجبال

سيحتلبوها لاقتاحاً غير باهل

فإن يك قوم سرهم ما صنعتموا

سيحتلبوها له لأنها أمهاهات إبلها فلم تشد أخلاقها .

وبشر قصياً بعدنا بالتخاذل .

ولو صرفت ليلاً قصياً عظيمة

إذن ما لجأنا دونهم في الداخل .

ولو صدقوا ضرباً خلال بيومتهم

لكن أسى عند النساء العاطل .

وان تك كعب من لوي تجمعت

فلا بد يوماً مرة من تزايـل

وان تك كعب من كعوب كبيرة

فلا بد يوماً أنها في مجاهـل

مجاهـل : ما لا يهتدى له من البر .

وكنا بخير قبل تسويـد معاشر

هم ذبحونا بالدى والماـوال

يرـوي : ان عبد المطلب لما خاصـمتـه قريـش في زـمـزم فـقـالتـ نـحـنـ

ـشـركـاؤـكـ فيـهاـ ،ـ قـالـ :ـ لـكـمـ شـرـبـهاـ وـلـيـ نـسـبـهاـ ،ـ فـضـلـنـيـ اللهـ بـهـاـ ،ـ فـحاـكـمـوـهـ

ـإـلـيـ بـعـضـ حـكـامـ الـعـرـبـ فـلـمـ رـحـلـوـ أـطـعـمـهـمـ كـلـهـمـ نـقـدـ زـادـهـ وـمـاءـهـ وـبـقـواـ

ـمـعـنـيـ ذاتـ الطـفـلـ .

١ - يقال في المثل لمن لم يصب الرشد والحقيقة جاء بأمر خطط للمفاصل .

٢ - يريد بقوله ، بشر ، التهكم كقوله تعالى : فبشرهم بعذاب أليم ، و قوله بعدنا أي بعد انتشار أمرنا .

٣ - العظيمة النازلة والمداخل جمع مدخل كالبيوت والمحصون .

٤ - الأسى بالضم والكسر جمع أسوة بمعنى ما يتأسى به ويقتدى ويرـوي بـدـلـ المـاعـطلـ ،ـ المـطـافـلـ :ـ جـعـ مـطـفـلـ

ـمـعـنـيـ ذاتـ الطـفـلـ .

٥ - قبل تسويـدـ مـعـثـرـ أيـ قـبـلـ أنـ بـسـودـاـ وـالـمـقاـولـ جـعـ مـقـولـ وـهـوـ اللـسانـ .

أبو طالب الرجل المفترى عليه

موتى عطشاء فاغفى عبد المطلب فرأى كأن هاتفًا يهتف ويقول له : يا عبد المطلب ، يا سيد العرب واب سادة النسب لك فخر الدنيا وهو المنقلب اركض برجلك تسق خير حسب ويكون لك الشرف والغلب ، فركض برجله فأنبع الله له عيناً فقالوا أرجع بنا أبا الحمرث فقد حكم الله عز وجل لك علينا .

لعمري وجدنا عيشة غير زائل
برأء إلينا من معقة خاذل
إذا لم يقل بالحق مقول قائل
زهير جساماً مفرداً من حائل

فكل صديق وابن أخت نعده
سوى أن رهطاً من كلاب بن مرة
بني أسد لا تطرفن على القذى
نعم ابن أخت القوم غير مكذب
يعني زهير بن جعدة المخزومي .

ففي حسب في حومة المجد فاضل
وأخوته دأب المحب المواصل
قالوا : أراد بأخوته ولده : وقالوا : أرادبني هاشم كلهم :
ويروى : أن رسول الله ﷺ لما نزل عليه وأنذر عشيرتك الأقربين : قال

١ - يروى : غبه غير طائل : والغب العاقبة والطائل مأخرة من الطول بمعنى الفضل يقال هذا الأمر لا طائل فيه إذا لم يكن فيه غناه ومزية .

٢ - المعقة مصدر بمعنى العقوق .

٣ - الظاهر أن زهير هو ابن أبي آية بن المغيرة أخواه سلمة زوج النبي ﷺ وكان من قام في نقض الصحيفة التي كتبها قريش على بني هاشم وقد أسلم على يد النبي ﷺ وليس هو زهير بن حدة بن أم هاني بنت أبي طالب .

أبو طالب الرجل المفترى عليه

يا بنى هاشم ، يا بنى عبد المطلب ، يا فاطمة بنت محمد ، يا علي بن أبي طالب ، يا عباس بن عبد المطلب ، قالوا : وكان هؤلاء بحث يسمعون صوته عليه السلام .

فلا زال في الدنيا جمالاً لأهلها وزيناً على رغم العدو المخابل

الرواية : بالخاء من الخيل وبالخاء المكاييد الذي يمد له حبل المكابد .

إذا قايس الحكماء أهل التفاضل

فمن مثله في الناس أو من مؤمل

يروى أنه ليس عنه بذاهل

حليم رشيد عادل غير طائش

وأظهر دينه حقه غير ناصل

فايده رب العباد بن نصره

ناصل : نصل الشيء ، خرج

تجر على أشياخنا في المحافل

فوالله لو لا أن أجيء بسبة

من الدهر جداً غير قول التهازل

لكنا اتبعناه على كل حالة

لديهم ولا يعني بقول الأباطل

لقد علمونا ان ابننا لا مكذب

إلى العزباء كرام المخاصل

رجال كرام غير ميل تماهم

وحسر عنأكل باع وجاهل

وقفنا لهم حتى تبدد جمعهم

أراد بنى المطلب .

١- يروي بدل : أو مؤمل : أي مؤمل .

٢- الـة بالضم ما يسب به ويعبر وتجر من جر عليهم جريرة حتى إذا جن عليهم جنابة يواخذون عليها .

٣- أراد بالإبن النبي ﷺ ويعني بالبناء للمجهول بمعنى يعلم ويتعلّم .

٤- المخاصل جمع مخصل كمنبر السيف القطاع يقال سيف كريم أي لا يفل في الحرب .

أبو طالب الرجل المفترى عليه

ضواري أسود فوق لحم خرادرل
بهم يعتلي الأقوام عند التطاول
يفوز ويعلو في ليال قلائل
يلتقي إذا ما حان وقت النازل
ويحمد في الآفاق قول قائل
تقصير منها سورة المتطاول
إلى عشر - زاغوا إلى كل باطل
ودافعت عنه بالطلى والكلائل
ومعليه في الدنيا ويوم التجادل
والله رؤياها خير أفل

تمت وهي مائة واحدى عشر بيتاً يروي أن عبد المطلب رأى في
منامه كان قائلاً يقول له أبشر يا شيبة الحمد بعظيم المجد باكرم ولد،
مفتاح الرشد ، ليس للأرض من بد ، ورأى عبد الله أبو رسول الله

بضرب ترى الفتى عنده كأنهم
ولكتناسل كرام لسادة
وسيعلم أهل الضفن أبي
وأئم مني ومنهم سيفه
ومن ذا يمل الحرب مني ومنهم
فأصبح منا أحد في أرومة
كأني به فوق الجياد يقودها
وجدت بنفسي دونه وحيته
ولا شك أن الله رافع أمره
كلما قد أريفي اليوم والأمس جده

١ - وحر أي انكشف ويروي تحر .

٢ - الخردل القطع من اللحم يقال خردل اللحم إذا قطعه أجزاء صفاراً .

٣ - أبي وأئم ، أي أنا أو هم وكذا قوله في البيت الذي بعده وأئم مني ومنهم .

٤ - حصرها ابن هشام في سيرته ج ١ فرأيته وتنعنى بيتاً وغيره أقل من ذلك وقد شرحها كثيرون منهم الشيخ عبد القادر البغدادي في خزانة الأدب ج ١ والعلامة البيخ جعفر نجدي دام علاه شرحها شرعاً جيداً مع فاوسي سماه زهرة الأدباء في شرح لأمية شيخ الطحاء ، وسوف يمثل للطبع .

أبو طالب الرجل المفترى عليه

وهو في سفر مع أبيه فعرضت له امرأة قريش تدعوه إلى نفسها

وكان جميلاً لباساً عطراً فقال :

والحل لا حل فأستعين

أما الحرام فالحرام دونه

والحر يحمي عرضه ودينه

فكيف بالأمر الذي تبغى

ثم أغفى فهتف به هاتف يا أبو محمد كنيت ومالك من ولد :

شريف الدين والمحتد جمع لكم حظى الشرف والسؤدد ، فانتبه وخبر

أباه فأكذب رياه ، فما أمسى حتى زوجه من سيدة قريش ، وقال أيضاً

لرسول الله ﷺ لما اخافتة قريش

حتى أوسد في التراب دفينا

والله لن يصلوا إليك بجمعهم

فكفى بنا دينًا لديك ودينًا

فانفذ لامرك ما عليك غضاضة

فلقد صدقتك وكنت قبل أمينا

ودعوتني وزعمت أنك ناصح

من خير أديان البرية دينا

وعرضت دينًا قد علمها بأنه

لو جدتنى سمحاً بذلك ضئينا

لولا الملامة أو حذاري سبة

وقال أيضاً :

أبو طالب الرجل المفترى عليه

عن البغي في بعض ذا المنطق
▶ بوائق في داركم تلتقي
ورب المغارب والمشرق
ثمود وعاد فمن ذا بقي
وباقية ذي العرش قد تستيق
▶ من الله في ضربة الأزرق
حساماً من الهند ذارون نق
عجائب في الحجر الملصق
على رغمه الجائز الأحمق
لغى الغواة ولم يصدق
▶

إذا عد ادات البرية أهدا
وأخلاقه وهو الرشيد المؤيد
شهاب بكفي قابس يتقد
▶

افيقوا ببني غالب وانتهوا
ولا فـ إني إذن خائف
 تكون لغيركم عبرة
 كما قال من كان قبلكم
 غداة أبا هاشم به صر صر
 فعل عليهم به سخطه
 غداة بعض يعرقوها
 وأعجب من ذاك من أمركم
 فأيسـ الله في كفـ
 أحيمق مخزومكم إذ غوى
 وقال أيضاً :

ألا إن خير الناس نفساً ووالدا
نبي الإله والكريم بأصله
حزيم على جل الأمور كأنه
حزيم : يريده به حازماً.

من الأكرمين من لوي بن غالب

١ - قال هذه القصيدة لما جاء أبو جهل إلى النبي ﷺ ومعه حجر يريده أن يرميه به إذا شجد فرفع أبو جهل بيده فیست على الحجر فرجع وقد التصق الحجر بيده فقال له أشياخه من المشركون أجبت قال لا ولكنني رأيت بيني وبينه كهينة الفحل ينظر بذنبه .

٢ - يروي جري على حل الخطوب كأنه شهاب بكفي آنس يتقد .

أبو طالب الرجل المفترى عليه

الترابد : إحرار الوجه في
طويل النجاد خارج نصف ساقه
على وجه يسكن الفمام ويسعد
 جاء في الحديث كان رسول الله ﷺ وسطاً من الرجال إذا كان
 معه الطويل ناله أو سواه طاله .

عزم الرماد سيد وابن سيد
يخص على مقرى الضيوف ويحش
إذا نحن طفنا في البلاد ويمهد
ويبني لأبناء العشيرة صالحًا
يمهد يضع والمهاد جميـعاً الأرض والفراش .

ويبني كثيراً حيث ان من العدا
طلع المدى لا غير ذلك يجهد
قال جلب العقب طلاعاً أي اعتلى على ملئه ويروي طلاقاً أي

منطلق الوجه لذاك

هو القائل المهدي به كل منسر
عظيم اللواء أمره الدهر يحمد
المنسر : الجيس .

إذا قال قوله
كوفي الكتاب في صفيح يخلد
الوحي : الكلام والكتاب الحصان^١؛ والصفيح الحجر .

يبيش له من هاشم يتبعونه
يسددهم رب الورى ويؤيد

١ - يروي (ويبني فناء للعشيرة) ولعله الأصح .

٢ - يروي ألط لهذا الصلح كل ميري عظيم اللواء أمره ثم يحمد .

٣ - كذا في الأصل ولكن لم يرد في المعاجم اللغوية تغير الكتاب بالحصان ولا وجه له هنا فلعمل في النسخة غالباً
ولم يروا هذا البيت من القصيدة في غير الديوان .

أبو طالب الرجل المفترى عليه

هم رجعوا سهل بن بيضاء وأيضاً

يعي سهيل بن بيضاء الانصاري .

تابع فيها كل ليث كانه

رفرفها : ما سيل منها ، وتشنى وأحرد فيه ميل .

قضوا ما قضوا في ليلهم ثم أصبحوا

سلوا من قريش كل كهل وامرد

متى شرك الأقوام في جل أمرنا

أي نتملق ويروي نتسود

وكنا قد يهلا لا نفر ظلامة

قيا لقصي هل لكم في نفوسكم

وانى وإياكم كما قال قائل

قالوا أراد الأسود بن عبد العزى ، وقالوا أراد

الحجر الأسود أي أنه لو تكلم لأنبا بفظلنا .

وقال أيضاً :

أبو طالب الرجل المفترى عليه

سقى الله رهطأهم بالحجون
قيام وقد هجع النوم
قضوا ما قضوا في دجى ليلهم
ومستوسن الناس لا يعلم
الوشن النعاس ، قال عدي بن القاع العاملي^١ :
في عينته سنة وليس بنائم
يداوي بها الأبلج المحرم
نبل هم أعز وهم أعظم
إلى الحق يدعو ويستعصي
يشيد بها الحاسد المفعيم
وسيان أقصده النعاس فرنقت
بهاليل غرزهم سورة
كشبة المقاول عند الحجو
لدى رجل مرشد أمره
فلولا حدارى نثامسيه
الإعادة الذكر ، قال :

حتى يشيد بذكر اي عندها تاع !

ورهبة غابوا على أسرى
إذا ماتى أرضنا الموسم
لنابعة غير ذي مرية
 ولو سيء ذي الرغم والمحرم
المحرم : الذي له حرمة .
قال الرايعي^٢ :

-
- ١ - قال هذه القصيدة مادحأ رهطه من بنى هاشم وتحمس فيها ويدرك النبي ﷺ .
 - ٢ - عدي بن زيد بن مالك بن عدي بن الرفاع من عاملة شاعر كبير من أهل دمشق كان معاصرأ جرير مقدماً عند بنى أمية مداحأ لهم بالوليد بن عبد الملك مات في دمشق سنة ٥٩ تقوياً .
 - ٣ - أراد بالرحيل النبي ﷺ .
 - ٤ - الثامن أخبرت عن الرجل من حسن أو سيء .

أبو طالب الرجل المفترى عليه

ولا تركبوا مابه المأثم
به العز والخطر الأعظم
حديثاً فعزنا الأقدم
ن والقائدون ومن يحكموا
بخير وكنابها ناطعم
وحب القتار بها المعدم
ومجد منيف الذرى معلم
شيء ، اسم عبد المطلب وكان له أربع أسماء شيبة الحمد وساقى

الحجيج و سيد البطحاء و عائل أهل الموسم .

وقال أيضاً :

ala mln hlm axr llyl mnscb
wgrbi arhi mn lwi bni galb
id qaim fi qlm qal bkhptba
wma dznb mn ydhu il lhl w hddh

وشعب العصى من قومك المتشعب
متى ما تزاحمها الصيحة تجرب
أقاموا جميعاً ثم صاحوا وأجلبوا
ودين قويم اهله غير خيب

١- الراعي هو عبيد بن حصين التميري من قبيلة نمر التي هاجما جريرا في بيته الشهور سمي الراعي لكثره وصفه الإيل وجودة نعنه لياما وهو شاعر فعل وبعد من أصحاب الملحمات ومطلع ملحمته :
ما بال دفك بالفراش مذيلاً أندى بعينك أم أردت رحيلًا
توفي سنة ٩٠ .

٢- قال هذه القصيدة في أمر الصحيفة وأكل الأرضة ما فيها من ظلم وقطيعة رحم .

أبو طالب الرجل المفترى عليه

ورأب الثائى بالرأي لا حين مشعب
وما عالم أمرأ كمن لم يجرب
أتاك بها من غائب متعصب
يريد الصحيفة التي كتبها قريش علىبني هاشم وعلقوها في
الكعبة فمحاه الله منها موضع عقوتهم .

ومن نقاوموا من صادق القول منجب
ومن يختلق ما ليس بالحق يكذب
على ساخته من قوما غير معتب
لذى غربة منا ولا متقرب
مركبها في المجد خير مركب
باهل العقير أو بسكن يشرب

طلبيع بجنبى نخلة فالمحصب
لنحلق باطلأ بالعنق المحجب
ومانا تكذيب النبي المقرب

وما ظلم من يدعوا الى البر والتقوى

وقد جربوا فيما مضى غب امرهم

وقد كان في امر الصحيفة عبرة

يريد الصحيفة التي كتبها قريش علىبني هاشم وعلقوها في

الكعبة فمحاه الله منها موضع عقوتهم .

محا الله منها كفرهم وعقوتهم

وانسخ ما قالوا من الأمر باطلأ

فامسى ابن عبد الله فيما مصدقاً

فلا تخسبونا خاذلين محمدأ

شيعة منا أيدها شمية

وينصره الله الذي هو ربه

العقير مدينة في البحرين.

فلا الذي يجدي له كل مرثم

يمينا صدقنا الله فيها ولم نكن

نفارق نصرع حوله

١ - جاء بالقافية مقصومة مع أنها مكسورة من باب الإقواء .

٢ - رأب : أصلح . والثائى بفتح الثاء المثلثة والممزة المفتوحة وبالقصر آثار الجرح وهو من اكناية عن اصلاح

الفاد .

٣ - المرثم الطبيع البعير المتعب المعنى .

أبو طالب الرجل المفترى عليه

فيما قومنا لا تظلمونا فاننا
وكفوا اليكم من فضول حلومكم
ولا تبدأونا بالظلمة والأذى

وقال يرثي أباه:

أبكي العيون وأذري دمعها دررا
كان الشجاع الججاد الفرد سودده
مضى أبو الحرت المأمون نائله
العامر البيت بيت الله يملؤه
رب الفراش بصحن البيت تكرمه

مصاب شيبة بيت الدين والكرم
له فضائل تعلو سادة الأمم
والمحظى صولة في الناس بالنقم
نوراً فيجلو كسوف القحط والظلم
بذاك فضل أهل الفخر والقدم

هو فراش كان يوضع بفناء الكعبة يجلس عليه السادة وآخر من

جلس عليه رسول الله ﷺ وله حديث وكان هاشم .

أيامها وحاما الثابت الدعم
وأسعدني يا أميم اليوم بالسحر
والغرزه بعد العرب والعجم
وعصمة الخلق من عاد ومن إرم

بكى قريش أباها كلها وعلى
صفي بكى وجودي بالدموع له
يوجب نسوة رهط من بنى أسد
ألم يكن زين أهل الأرض كلهم

وقال يرثي أخيه عبد الله أبا الرسول ﷺ :

١- أراد بصفي وأميماً : على الترخيم : صفية وأميماً بنتي عبد المطلب بن هاشم أما صفية فإنها والدة الزبير بن العوام وشقيقة حزة أمها هالة بنت وهب خالة رسول الله ﷺ ، وأما أميمة فقد تزوجها في الجاهلية حمير بن رائب الأستدي حليف حرب بن أمية ولدت له عبد الله وعبيد الله وأبا أحد وزينب وحنة وتزوج النبي ﷺ ابتهازن .

أبو طالب الرجل المفترى عليه

ولا تغلي على قوم لناسند
وما بقلبي من الآلام والكمد
 بكل دمع على الخدين مطرد
إذ كان منها مكان الروح في الجسد

قد مرتها عظيمة الحسرات
سيد في الذرى من السادات
لقد ديهوا وشيدوا المكرمات
في بنيه نجابة والبنات
وقصي أرباب أهل الحياة
ومن مات سيد الأموات

ويخاطب أخاه أبا هلب وبني هاشم جمِيعاً :

وبني هاشم جمِيعاً عزيينا
ن طرراً وأسرق اجمعيننا

سناء وكان في الخشر دتنا
ي ومحز بقولتي خاذلينا

عيني ائذني بكاء آخر الأبد
أشكو الي بي من الوجد الشديد له
أضحي أبوه له يبكي وآخوته
لوعاش كان لفهر كلها على

وقال يرثي أخيه الزبير :

أسلبت عبرة على الوجنات
لاخ سيد نجيب لقوم
سيد وابن سادة أحرز و المج
جعل الله مجده وعلاه
منبني هاشم وعبد مناف
حبيهم سيد لاحياء الخلق

ويخاطب أخاه أبا هلب وبني هاشم جمِيعاً :

قب لعبد العزى أخي وشقيقبي
وصديقي أبي عمارة والأخوا

أبو عمارة الفاكهة بن المغيرة :

إن يكن ما أتى به أحمدا اليوم
فأعلموا ابني له ناصر دهر

١ - قد مرتها أي أملتها وجعلت لا شعر عليها.

أبو طالب الرجل المفترى عليه

فانصروه للرحم والنسب الأد

أصلت الرجل اذا بربه ، وأصلته إذا جرده من غمده.

وقال بإبن أخيه ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب :

اعلم أبا أروى بأنك ماجد

له درك إن عرفت مكانه

اما عليا فأرتبته أمه

شرف القيامة والمعاد بنصره

أكرم بمن يقضى اليه بأمره

وخلائقاً شرفت بمجد نصبه

يقال : من هاهنا سرق الأعشى :

(وليس عطاء اليوم مانعه غدا)

وقال :

الحمد لله الذي قد شرف

يقال باز غطريف وغطراف

قد سبق بالمجدد من تعرف

مجداً تليداً وأصلاً مستطرفا

١ - ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم أبو أروى الماشمي ، قال ابن حجر في الإصابة كان أسن من عمه العباس ولم يشهد بدرأ مع قومه لأنه كان غائباً بالشام وأمه عزة بنت قيس الفهرية ... وكان ربيعة شريك عثمان في الجاهلية في التجارة .. ومات في خلافة عمر قبل أخرىه نوفل وأبي سفيان ، وقيل مات سنة ٢٣ بالمدية .

٢ - إرتبه أي ربه والمقة الرضاع الشديد .

أبو طالب الرجل المفترى عليه

وتعرف أي عرف المجد ، وقالوا من أتى عرفة ، وأصلاً أي يصل
لو أن أنف الريح جاراهم هفا
أو صار عن مسعاهم خلفا
 كانوا الامل الخافقين سلفا
 كفوا سعاة الشيء من تكلفا
 الخافقان أطراف الأرض لأن الريح تخفق فيها ، مر رسول الله
عليه السلام بأهل البقيع فقال :

أنتم لنا سلف ونحن لكم تبع'

واصبحوا من كل خلفا
هم أنجم وأبدرا لن تكسفا
وموقف في الحرب أسن موقفا
اسد تهد بالزائرات الصفا
يريد أسن به موقفاً وروي أبو مخلم أباس موقفاً : أي أعظم به
بأساً ، قال الشاعر :

(فأبأست قوماً وأبأست جاراً)

ترغم من أعبدانهن الأنفا
وتدمع الدهر الذي قد اجحضا
على البحار والسماح استرعا
لو عدد ادنى جودهم لأضعفا

١ - قال ابن الأثير في النهاية : وفي حديث دعاء الميت ، واجعله لنا سلفا ن قبل هو من سلف المال كأنه اسلف وجعله شيئاً للاجر والثواب الذي يجازي على الصبر عليه وقيل سلف الإنسان من تقدمه بالموت من آباءه وذوي قرابته وهذا شيء من القدر الأول من التابعين السلف الصالحة أمـ.

أبو طالب الرجل المفترى عليه

أراد الذي استر عفأ :

وقال أيضاً يرثي مسافراً :

وليت يقولها المخزون
ك وهل أقدمت عليك المنون
لأبانك التي لا تهون
ومن دون ملتفاك الحجرون

ليت شعرى مسافر من أبي عمرو
أي شيء دماك أو غال مراءاً
أنا حاميك مثل آباني الزهر
ميت صدق على تبالة أمست

تبالة عرض من اعراض مكة.

رك نضع الرمان والزيتون
أي زيد بركة: كقوله تعالى : إن بورك من في النار : النضع القليل

بورك الميت الغريب كما بو
أي زيد بركة

والنضع الكثير

ق فقد صرت ليس دونك دون
كيف إذ رجتك عندي الظنون

كنت بي مرة وفوقك لافو
كان منك اليقين ليس بشافي

يقول لا أصدق باليقين في موتك .

ة حقاً وخلة لا تخون

كنت مولى وصاحبأ صادق الخبر

١ - مسافر بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس شاعر من أجوداد بنى أمية في الجاهلية نشأ بمكة ووفد على النعمان بن المنذر فاكرمه وجعله في خاصة ندامائه ثم عاد يربى مكة فمات في موضع يقال له تبالة قبل المجرة بنحو عشرين سنة ودفن بها ونعي لى قريش فقال أبو طالب يرثيه بقوله : ليت شعرى مسافر بن أبي عمرو : الخ . قاله في الأغاني ج ٨ ص ٤٨ - ٤٩ .

أبو طالب الرجل المفترى عليه

قال أبو محلم^١ في قوله : خلالته كأبي مرحباً أراد بأبي مرحباً أي
مودته بلسانه في قوله مرحباً وأهلاً أي ليس فيه غير ذلك .

فعليك السلام مني كثيراً
انفت ماءها عليك الشؤن
وقال أيضاً :

ألا ليت حظي من حياطة نصركم
بان ليس لي نفع لدیکم ولا ضرر^٢
وسار برحلي فاطر الناب جاشم
ضعيف القصيري لا كبير ولا بكر
جاشم متکاره على السير والقصيري أضعف الأضلاع .

من الخور حتحات كثير رغاؤه^٣ برش على الحاذين من بوله قطر
أي من نتاج البحور وهي العزار ، الواحدة خواره والحاذان
باطنا الفخذ .

يختلف خلف الورد ليس يلاحق^٤ إذا ما علا الفيفاء قيل له وبر

١ - أبو محلم بشذيد اللام اسمه محمد بن هاشم وقيل محمد بن عوف وقيل محمد بن سعد قال المرزباني في معجم الشعراء ج ٢ ، ص ٤٢٨ أبو محلم الرواية التميمي السعدي اسمه محمد بن هاشم اعرابي كان أحفظ الناس للعلم وأذكاهم فيه وكان يهاجي أحد بن إبراهيم بن إسماعيل الكاتب وأباه قم ذكر شيئاً من شعره وذكره أيضاً ابن النديم في الفهرست ص ٦٩ وقال انه ولد في السنة التي حج فيها المنصور وتوفي سنة ٢٤٨ وذكر البرد في الكامل شيئاً من شعره .

٢ - وهو شطر من أبيات للنابغة الجعدي وصدره : وكيف تواصل من أصبحت .

٣ - قال القصيدة لما هجر قومه النبي ﷺ ولم ينصروه يهاتهم بذلك .

٤ - حتحات : أي سريع المني ، ورغاء : البعير صباحه .

أبو طالب الرجل المفترى عليه

قال أبو معلم لشقيقه أنه يخلق وإن قال ليس يلاحق،
والفيفاء: الصحراء الممتدة والوبرا : دابة تكون بجبار تهامة ، وتنجمع
وبراً ، ووباراً قال جرير :
تطلى وهي سينة المعرى
أرى أخوين من ابينا وامنا

▶ بصرن الوبر تحسبه ملباً
إذا سئلا قالا إلى غيرنا الامر

▶ ي يريدبني نوفل بن عبد مناف وعبد شمس بن عبد مناف .
كمراجعت من رأس ذي العلق الصخر
بلى لهم أمر ولكن ترجمـا
الترجمـ القول بالظن لأنـ يرمـي به على غـرـرـ كالـحـجـرـ ، والـعـلـقـ
الـذـي يـتـعلـقـ بـحـجـارـتـهـ فيـ المـرـقـىـ الـيـهـ .

▶ هـاـ بـذـانـاـ مـثـلـ مـاـ بـذـ الجـمرـ
إـلـهـ الـعـبـادـ وـاصـطـفـانـاـ لـهـ الـفـخـرـ

▶ فـقـدـ أـصـبـحـاـ مـنـهـمـ أـكـفـهـمـ صـفـرـ
مـنـ النـاسـ إـلـاـ أـنـ يـرـسـ لـهـ ذـكـرـ

▶ الرـسـ الذـكـرـ الخـفـيـ أـخـذـ مـنـ الرـسـ وـهـ القـبـرـ وـالـبـئـرـ .
لـاـ هـلـ العـلـىـ فـيـنـهـمـ أـبـدـاـ وـتـرـ

▶ إـلـىـ عـلـجـةـ زـرـقـاءـ جـالـ بـهـ السـحـرـ

▶ رـجـالـ تـمـالـواـ حـاسـدـيـنـ وـبـغـضـةـ
وـلـيدـ أـبـوـهـ كـانـ عـبـدـاـ لـجـدـنـاـ

▶ يـرـيدـ بـهـ الـولـيدـ بـنـ الـمـغـيرةـ

١- هذا البيت من قصيدة طويلة لجرير يهجو بها الراعي التميري ومطلعها:

أقلي اللوم عاذل والعتابا

وقولي إن أصبحت لقد أصابا
والعن بالكر بول الوبر يخثر ويتداوي وهو متن جداً والملاي بفتح الميم طيب يشله يتبه الزعفران.

أبو طالب الرجل المفترى عليه

وكانوا بنا أولى إذا بغي التصر
وكانوا كجعفر بنسها صنعت جعر
وتيم ومخزوم وزهرة منهم
فقد سفهت أحلامها وعقولها
يريد السلح أي هم قدرى كهذا .

فوالله لم تنفك منا عداوة
ولا منهم مادام من نسلنا شقر
وقال :

يا هاشماً والقوم في جحفل
حتى متى نحن على فترة
أراد يا هاشماً والجحفل الجيش .
تدعون بالخيل على رقبة
منaldi الخوف وفي معزل
سرعاتها في سبب مجهل
كالرجلة السوداء تغلو بها
الرجلة الحرة ، وتغلو: من الغلوة ، وسرعان كل شيء ما أسرع
عليهم الترك على رعلة
مثل القطا القارب للمنهل
الرعلة القطعة من الخيل ، والجمع رعال وشبيه البيض بالبصل
قيل لأنه مستدير وقيل لأنه طبقات .

يا قوم ذودوا عن جماهيركم
بكل مقصالي على مسبل

١ - الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقطنة بن رة بن كعب بن لوي وكان الوليد من المستهزئين
بالنبي ﷺ ومن الجماعة الذين مثروا إلى أبي طالب في أمر النبي ﷺ وقد نزل فيه قول الله تعالى (فَرَأَيْ وَمِنْ خَلْقِهِ وَجِدَأْ) لـ
آخر الآية .

٢ - أراد بني تميم ومخزوم وزهرة .
٣ - الرقبة بكسر الراء المهملة واسكان القاف والتحفظ والرقبة أيضاً الحرارة .
٤ - التركية بفتح التاء وسكون الراء بفتحة الحديد التي يضعها المحارب على رأسه كالتركية ، يقال : افتتح في
المعركة وعلى رأسه تركية .

أبو طالب الرجل المفترى عليه

الجماهير الأعلام ، مقصال : سيف قطاع ، مسبيل : فرس طويل

الذنب .

حديد خس هز خده مآثر الأفضل للأفضل

أراد الطرف والقلب والأذن والكعب والوظيفة . واللهر :

الضامر . والوارث: جمع الإرث .

عريض ست هب خصره يصان بالتلذيق في مجده

يراد الجبهة والصدر وبين الوركين والعجز ومدار رحي الظهر ،

التلذيق : التحديد . والمجدل : القصر

كم قد شهدت الحرب في فتية

لاتخرين إذا جئتم

وقال أيضاً :

منعنا الرسول رسول الملك

يضرب يذيب دون النهاب

الوتيرة : الطريقة . وقال قوم : أراد الأوتار ، قال :

١ - ذكر هذه الآيات ابن أبي الحديد في شرح النهج ج ٣ ص ٣١٤ وقالوا وقد اشتهر عن عبد الله المؤمن أنه كان يقول أسلم أبو طالب والله بقوله نصرت الرسول رسول الملك - ثم أورد الآيات سوى البيت الثاني منها .

أبو طالب الرجل المفترى عليه

إن لم تصادف عندها هزريا

سوف تلقي بالطوى ريا

ذا حمرة الهريرا

الهوى : جمع هراوة ، على غير القياس ، والهزير : قبيلة من قيس .

اذنب وأحني رسول الإله

حامية حام عليه شقيق

دبب البكار حذار الفنيق

وما أن ادب لأعدائه

كما زار لث بغيل مضيق

ولكن أزيز لهم ساميأ

تلك الهمز

وقال الشاعر :

أسد أضبطة يمشي

بين قصبهاه وغيل

ذكر قرارق المسيل

وله من نساج داو

قال الأصمسي ليس في صفة الدرع أحسن من هذا .

وقال :

فبعد مناف سرها وصميمها

إذا اجتمعت يوما فريش لفخر

ففي هاشم أشرافها وقديمها

وإن صلت أشراف كل قبيلة

حصلت : ميزة .

١ - الخنفين بفتح الخاء المعجمة وسكون النون ثم فاء مفتوحة وفاف مكورة بعدها ياء ساكنة وفاف لالدامة

بقال دائمة خنفين .

٢ - قالت هذين البيتين مولية روح بن زباغ في نوحها وفي العباب قال الأصمسي أخبرني من حضر - جنازة روح بن حاتم وباكية تقول : اسد أضبطة يمني ، إلخ . قاله في ناج العروس .

٣ - قال هذه الآيات في مدح قومه لما رأى منهم ما يسره من جلدتهم معه وحدبهم عليه قال ابن دحلان في أنسى المطالب ص ١١ ان هذه الآيات من غير مداعع أي طالب للنبي ﷺ الدالة على تصديقه إيه .

أبو طالب الرجل المفترى عليه

قال الشاعر :

إلا رجل جزاء الله خيرا
ترجل جهتي وتقم بيتي
المحصلة يعني المميزة للذهب من الفضة في المعدن ، وتقم :

نكس ، والأتاوة : الخراج .

وإن فخرت يوماً فان مهدأ
تداعت قريش غثها وسمينها
ونجى حاماً كيل يوم كريمة
بنا انتعش العود الذوي وانما
هم السادة الأعلون في كل حالة
يدين لهم كل البرية طاعة

وقال :

تطاول ليلي نصب
للعب قصي باحلامها

يدل على محصلة تبيت
وأعطيها الآتاوة إن رضيت
المحصلة يعني المميزة للذهب من الفضة في المعدن ، وتقم :

هو المصطفى من سرها وكريمها
عليها فلم تظفر وطاشت حلومها
إذا ماتنا صعو الخدود تقيمها
ونظرب عن أحجارها من يرومها

باكتافاً تندى وتنمي أرومهما
لهم حرمة لا يستطيع قرومهما
ويكرمنها ما الأرض عندي أديمها

ودمع كسج السقاء السر - ب
وهل يرجع الحلم بعد اللعب

١ - هذا نالينا من أبيات عمرو بن قعاص بن عبد يغوث بن مخدش بن عقر بن غنم بن مالك بن عوف بن عطيف بن عبد الله بن ناحية بن مراد المرادي المدحجي جد هاني بن عروة بن ثيران بن عمرو بن قعاص الذي قتل ابن زياد مع مسلم بن عقيل بالكوفة قاله البغدادي في خزانة الأدب الجزء الأول .

٢ - السركسر السين المهملة الوسط والصبيم خالص الشيء وعنه .

٣ - ما ثنا ما هنا زائدة وصغر جمع أصغر وهو الذي مال بوجهه عن النظر إلى الناس تكبراً .

أبو طالب الرجل المفترى عليه

كنفي الكهأة لطاف الخشب
خلوف الحديث ضعيف السبب
ولم يتأتهم بالكذب
بني هاشم وبني المطلب
أمرا علينا بعقد الكرب
 بما حل بي من شؤون العرب
 بعيد الأنوف بعجم الذنب
 بأمر مزاح وحلم عزب
 وأنكم أخوة في النسب
 وأهل الديانة بيت الحسب
 وكعبة مكة ذات الحجب
 ظبة الرماح وحد القضب
 صدور العوالى وخيلا عصب
 بسير العتيق وحث الخبب
 قصير الحزام طويل اللubb

ونفي قصي بنى هاشم
وقول لأحمد أنت أمرؤ
 وإن كان لأحمد قد جاءهم
 على إخواننـا وأرزوا
 هـا إخوانـا كـعـظـمـ الـيمـينـ
 فيـالـقـصـيـ أـلـخـبـرـواـ
 فـلاـتـمـسـكـنـ بـأـيـدـيـكـمـ
 إـلـىـمـ تـلـاـفـيـتـمـ
 زـعـمـتـمـ بـأـنـكـمـ جـيـرةـ
 فـكـيـفـ تـعـادـونـ أـبـنـاءـهـ
 فـأـنـيـ وـمـنـ حـجـ منـ رـاكـبـ
 تـنـالـونـ أـحـدـ اوـ تصـطـلـواـ
 وـتـعـرـفـواـ بـيـنـ أـيـاتـكـمـ
 إـذـ الـخـيـلـ تـمـرـغـ فـيـ جـرـيـهـاـ
 العـنـيـقـ :ـ أـشـدـ السـيرـ .ـ

تراهن ما بين ضافي السبب

١ - قال هذه القصيدة يبني فيها على قريش القطبمة ويختبرهم من الحرب.

٢ - عجم الذنب بضم العين وسكون الجيم أصله أي المصعص.

٣ - تعرفوا أي تذلوصب أي شديدة السير.

٤ - تمرغ أي أسرع.

أبو طالب الرجل المفترى عليه

قصير الخزام : أي ليس بمنفتح الجوف . وطويل اللب : واسع

الصدر .

وجرداه كالضبي سمحوجة طواها النقائص بعد الخلب
سمحوجة : طويلة . والنقيعة : ما ينفع لها من الشعير .

وقيل نقايق الماء والخلب اللبن .

عليه ارجال بنى هاشم
وقال أيضاً :

الا أبلغتني لويأسالة
بنى عمنا الأذين تيماً نخصهم
أظاهرت قوماً علينا أظنة
يقولون إننا قد قتلنا محمداً
يعنى، إن كان كذلك .

كذبتم وبيت الله يلشم ركنه
يروي يلشم ركنه أي ركن البيت ، ويلشم ركنه أي ركن محمد ﷺ .

الأشعار : علامة الهدى . قال الأصمسي : جات أم معبد

١ - ضاف طويل والسبب شعر الذنب والتلاشية والعرف .

٢ - قال هذه القصيدة معاذباً عشيرته ومحذراً عداوته ويذكر النبي ﷺ .

٣ - أظنه أي اتها ما ويري سفاهة ويروي أيضاً .

٤ - هكذا في الأصل ويروي لو أن قتلنا ولعله الأصح .

أبو طالب الرجل المفترى عليه

الجهنـي إلى الحسن فـقالـت : يـابـن مـيسـان إـنـك قد أـشـعـرـتـ اـبـنـي .

وـبـالـحـجـ أـوـ بـالـنـابـ تـدـمـىـ نـحـورـهـ
بـمـدـمـاهـ وـالـرـكـنـ العـتـيقـ الـمـقـبـلـ

الـنـابـ : الـمـسـنـ مـنـ الـإـبـلـ . أـيـ تـقـاتـلـواـ حـتـىـ تـشـنـىـ السـيـوـفـ .

تـنـالـونـهـ اوـ تـعـطـفـواـ دـوـنـ قـتـلـهـ
صـوـارـمـ تـفـرـيـ كـلـ عـظـمـ وـمـفـصـلـ

وـتـدـعـواـ بـأـرـحـامـ وـأـنـتـمـ ظـلـمـتـمـواـ
مـصـالـيـتـ فـيـ يـوـمـ أـغـرـ مـحـجـلـ

أـيـ تـدـعـوـ بـأـرـحـامـ أـنـتـمـ
فـمـهـلـاـ وـلـاـ تـنـتـجـ الـحـرـ بـكـرـهاـ

فـأـنـمـتـىـ مـاـنـمـهـاـ بـسـيـوـفـناـ
نـجـالـحـ فـنـعـرـكـ مـنـ نـشـاءـ بـكـلـكـلـ

نـجـالـحـ : أـيـ نـكـاـشـفـ . وـيـقـالـ تـصـيرـ عـلـىـ حـالـتـينـ . وـالـمـجـالـحـ : مـنـ

الـنـوقـ الـذـيـ يـصـبـرـ عـلـىـ الـحـرـ وـالـبـرـدـ .

وـتـلـقـواـ رـبـيـعـ الـأـبـطـحـينـ مـحـمـداـ
عـلـىـ رـبـوـةـ رـأـسـ عـيـطـاءـ عـيـطـلـ

أـصـلـ الـعـيـطـ طـوـلـ الـعـنـقـ ، ثـمـ أـسـتـعـيرـ وـعـطـيلـ طـوـيـلـةـ تـاـمـةـ .

وـتـأـويـ إـلـيـهـ هـاشـمـاـ
عـرـانـيـنـ كـعـبـ آـخـرـ بـعـدـ أـوـلـ

فـإـنـ كـنـتـمـ تـرـجـونـ قـتـلـ مـحـمـدـ
فـرـوـمـوـاـبـاـ جـعـتـمـ نـقـلـ يـذـبـلـ

وـذـيـ مـيـعـةـ نـهـدـ الـمـرـاـكـلـ هـيـكـلـ

١ - المعجل بعصبة المفعول من الناقة أو غيرها ما يولد قبل أن يستكمل المحول فيعيش وأمه معجل بعصبة الفاعل والبن بفتح الباء وسكون الناء أن تخرج رجلاً المولود قبل رأس ويديه في الولادة .

أبو طالب الرجل المفترى عليه

طمر الجرح : إذا انفتح وتنأ ونزا وطامر بن طامر البرغوث لأنه

كثير الوثب .

وعصب كايهاض الغمامه مفصل
وكيل ردينبي ظباء كعويه
دلاص كهزهاز الغدير المسلسل .
 وكل جرور الذيل زغف مفاضة

المفاضة : الواسعة التي تنصب على لابسها كانصباب الماء

الفائض وهزهاز كثير الاهتزاز قال جرير :

أب لا نبالي بعده من نقدرا
ويجمعنا والغر من آل فارس
أي تخلف وقال الراجز :
قد وردت مثل اليهاني الهزهاز
أعيت على مقصدا
أي وردت ما تجففه الرياح يهتز اهتزاز السيف اليهاني . أي يكثر
تدافع عن أعناقها بالإعجاز
لبنها فلا نحرها والمسلسل حسن المر .

١ - الطمر بكسر الطاء المهملة ثم الميم المكسور ثم الراء المهملة المشدة الفرس الجرواد الطويل القوائم ومية
الفرس أول جريه ونهد المراكل أي واسع الجوف وفرس هيكل مرتفع .

٢ - مفصل بالقاف القطاع وبروي بالفاء ولعل الأول أصح .

٣ - الزغف بفتح الأاء المعجمة وإسكان الغين المعجمة الدرع الواسعة الطويلة .

٤ - قال ابن بزخ أقصد الشاعر وأرمي وأهزج وأرجز من القصيدة والرمل والهزج والرجز قاله في ناج

العروض .

أبو طالب الرجل المفترى عليه

مغاويل بالأخطار في كل محفل

بأيمان شم من ذوائب هاشم

مغاويل ينقصون كل عز

وقال أيضاً :

ربت وما تساملك الهموم

أرقى وقد تصوّرت النجوم

يقال بت الرجل آواها للليل ولم ينم .

قال امرؤ القيس :

كليلة ذي العائل الأرمد

ويات وباتت له ليلة

وغبعق وفهم كلا وخييم

لظلم عشيرة ظلموا وعقوا

وليس لهم بغير أخ حريم

هم انتهكوا المحارم من أخيهم

وكل فعالم دنس ذميم

إلى الرحمن والكرم استذموا

وخزوم لها منها قسم

بنواتيم توارثها هصيص

بنواتيم وكلهم عديم

فلا تنهي غواةبني هصيص

إذا طاشت من العدة الخلوم

وخرزوم أقل القوم حلماً

كلا الرجلين متهم مليم

اطاعوا ابن المغيرة وابن حرب

أراد الوليد بن المغيرة وأبا سفيان بن حرب وكانا يسران بغضبني

أراد الوليد بن المغيرة وأبا سفيان بن حرب وكانا يسران بغضبني

وبغض القول أبلغ مستقيم

وقالوا خطة جوراً وحفا

١ - بـت من بات بـيت إذا سـهرـنـمـ.

٢ - خـزـوـمـ بـنـ يـقـضـيـةـ بـنـ مـرـةـ بـنـ كـعـبـ بـنـ لـوـيـ بـنـ غـالـبـ مـنـ قـرـيـشـ جـدـ جـاـهـلـ مـنـ نـسـلـهـ سـعـدـ بـنـ الـبـابـ التـابـعـيـ

الـمـهـورـ.

أبو طالب الرجل المفترى عليه

قالت قريش لبني هاشم اعطونا محمدًا حتى نقتله وتخروا من
أولادنا من شتم لربوه حتى نسلمه ، وأبلغ واضح .

بلاغ بطن زمز والخطيم
بظلمة لها أمر عظيم
وليس بمفلح أبداً ظلوماً
إلى معمور مكة لا تريم
ونقتلهم وتلتقي الخصوم
وتنعمه الخزولة والعموم
بأنهم هم الخد اللطيم
وليس بقتله فيهم زعيم
هم العرنين والأ NSF الصميم
طواني وأخرى النجم لما تفحم
وسامر أخرى قاعده لم ينوم

لنخرج هاشماً فيصير منها
فمهى قومنا لا تركبونا
فبندم بعضكم ويذل بعض
فلا والراقصات بكل خرق
طوال الدهر حتى تقتلونا
ويصرع حوله من ارجال
ويعلم عشر ظلموا وعقوا
أرادوا قتل احمد ظالموه
ودون محمد منandi
وقال أيضاً :

إلى ما لهم آخر الليل معتم
طواني وقد نامت عيون كثيرة

١ - الخطة بضم الخاء المعجمة وتشديد الالطاء المهملة الجهل والأمر المشكّل الذي لا يهتدى إليه .

٢ - الراقصات الإبل والخرق بكر الخاء المعجمة وسكون الراء المهملة الكريمة السخى ، لا تريم أي لا تميل في حملها .

٣ - قال هذه القصيدة يحذر بها قريشاً الحرب وينهى عليها تآزرهم على تكذيب النبي ﷺ وينبههم على صحة نبوته ويؤذنهم بنصر عترته .

أبو طالب الرجل المفترى عليه

السمير ظل القمر ثم قيل سامر كأنهم كانوا يهربون إليه اذا
سمروا من حر القمر وهو أيضاً الفخت ويقال لدائرة القمر الطفاوة .

وأنشد :

كأنها البدر في قفاوته وهالة الشمس حين تفجّوها
وهالة الشمس دارتها ، قال
يا هال ذات المنطق التهام وكفك المخضب البنام
أراد امرأة فسماها هالة لنورها وأراد البنا فبدل من النون ميئاً .
لاحلام أقول أردوا حمداً بظلم ومن لا يتقدّم البغي يظلم
سعوا سفهاً واقتادهم سوء أمرهم على خائيل من أرهם غير محكم
أي ما تخيل لهم من أمورهم ، ويروي على قاتل وعلى قابل وعلى
رجاة أمور لم ينالوا نظامها نشدوا ، ذكروا من نشدتكم الله ، والموضع الجموع لأن يسم
يرجون منا خطبة دون نيلها
ضراب وطعن بالوشیح المقوم يرجون أن نسخي بقتل محمد
ولم تختصب سمر العوالی من الدم كذبتم وبيت الله حتى تفرقوا
جاجم تقلى بالحطيم وزمزم وتقطع أرحام وتنسى حلبلة
حليلاً ويخشى محروم بعد محروم

١ - هذا البيت من قصيدة لأبي إبراهيم بن هرمة الشاعر الشهير المولود سنة ٧٠ والمتوفى في خلافة الرشيد سنة ١٠٥ تقريباً وله في أهل البيت عليه السلام أشعار لطيفة .

٢ - الوشیح شجر الرماح ويستعمل لنفس الرماح أيضاً يقال نطاعنوا بالوشیح .

أبو طالب الرجل المفترى عليه

وينهض قوم بالحديد إليكم
هم الأسد أسد الزارتين إذا غدت

أراد الزارة فتنى وكان شجاع يعلم بيضته بريشه أو نحوها مما

يعرف به اقداماً على الحرب .

نوانع قتل تدعى بالتسدم

فيالبني فهر أفيقوا ولم تقم

من قولهم نادم سادم أي حزين هذا قول أبي عبيدة وقال

الأصمعي سادم أتباع وهذا كله له أصول في كلامهم . وأنشد :

مثل جري الكلب لم يفتح

اقبع به من ولد وأقشع

أي لم يفتح عينه ومنه

على مامضى من بغياكم وعقوبكم

وظلمنبي جاء يدعوا الى الهدى

فلا تخسبونا مسلمية ومثله

فهذاي معاذير وتقدير لكم

وقال أيضاً :

١ - الزارتين مثل الزارة وهي الغابة والأجهة .

٢ - ويروي بالتندم ، والتسدم المم مع ندم يقال لدمان ندمان .

٣ - هذا اليت لعبد الله بن محمد الأحوص الشاعر المشهور التوفي سنة ١٠٥ هـ وبعده (إن شوى ذلك ما لم ينجع) ذكره ابن دريد في الجمهرة في مادة شقع .

أبو طالب الرجل المفترى عليه

لمن أربع أقوين بين القدائم
أقمن بمدحاة الرياح الرمام
القدائم جمع قديمة أراد مواضع ودحى به إذا رمي به في
انبساط رماءاً تكنس كل شيء والمكنسة تسمى مقمة ومرمة ويروي
رياح القوائم أي اثنتين ويروي الزمازم وهي التي لا صوت لا
يفهم .

فكلفت عيني بالبكاء وخلتني
قد انزفت دمعي اليوم بين الأصارم
أنزفت حملته على ذلك والصرم القطعة من الأخبية المفردة .

وكيف بكائي في الطلول وقد أنت
لها حقب مذ فارقت أم عاصم
غفارية حلت بيولان حلة
فيتبع أو حلت بهضب الجرائم
غفار بن مليك قبيلة من كنانة وهم رهط أبي ذر . وأنشد :

كان كلامهم في الظلام
أحاديث اسلم تنجو غفارى

١ - قال هذه القصيدة في أمر الصحيفة وفيها إفراط بالبعث والنشور والثواب والعقاب وغير ذلك من أمور الآخرة فكيف مع ذلك يقال إنه ماتت كافراً . فاحكم وانصف .

أبو طالب الرجل المفترى عليه

تنجو من المناجاة وبولان موضع في طريق اليوم من وينبع ▶

بالمدينة وحلة مصدر والرجال مجم جمع رجيمة جبال ترمى بالحجارة

فسهاها بفعلها ، وقلب فقال رجاله وكان تحتها راجمة وراجم كقوله :

(كما أسلمت وحشية وهقا)

فدعها فقد شكت بها غربة النوى
وشعث لشت الحي غير ملائم
شتان بينهما مصدر شت أي بعجد بينهما .

لوياً وتيماً عند نصر الكرائم
إذا كان صوت القوم وحي الغمام
وأمر بلاء قاتم غير حازم
فبلغ على الشحناه أفناء غالب
لأن سيف الله والمجد كله
ألم تعلموا أن القطيعة مائمه
قاتم مغطى كان عليه قاتما .

ولأن نعيم الدهر ليس ب دائم
ولا تتبع أمر الغواة الأشائم
أمانكم تلكم كأحلام نائم
ولما تروا قطف اللحى والغلاصم
وأن سبيل الرشد يعلم في غد
فلا تسفهن احلامهم في محمد
يمنوكم أن تقتلوه وإنما
فإنكم والله لا تقتلونه

١ - يريد بـ غدو يوم القيمة وبنعيم الدهر نعيم الدنيا يعني ، نعيم الدنيا ليس ب دائم ونعم الآخرة دائم وهذا إقرار منه ^{للله} بالبعث والنشر فلين المصنفو .

٢ - وبروى والمجاهم .

أبو طالب الرجل المفترى عليه

تحوم عليها الطير بعد ملاحم
فقد قطع الأرحام وقطع الصوارم
إلى الرؤوس أبناء الكهول القهاقم
تمكنت في الفرعين من حي هاشم
بخاتم رب قاهر للخواتم
وما جامل أمرأ كآخر عالم
تذبذب عنه كل عات وظالم

ولم تبصروا الأحياء منكم ملاحم
وتدعوا بآرحاهم أو اصر يبتنا
وتسمو بخييل بعد خيل تحثها
من البيض نفضال أبي على العدى
أمين محب في العباد موسوم
برى الناس برهاناً عليه وهيبة
تطيف به جرثومة هاشمية

وقال يحرض سفيان بن حرب :

بني عبد شمس جيري والأقارب
نعم وتدعوا أهلها بالجباجب

وما كنت أخشى أن يرى الذل فيكم
جيعاً فلما زالت عليكم عظيمة

الجباجب : موضع بمكة والواحد جبجة ..

عن النصر - منا او اخ متجانب

أراكم جيعاً خاذلين فذاهب
وقال أيضاً :

عندى يفوق منازل الأولاد

عن الأمين محمدأ في قومه

- ١ - القهاقم بفتح القاف الأولى وكسر الثانية جمع القهاقم القاف وسكون الميم السيد الكبير العطاء .
- ٢ - قوله مرسوم بخاتم الخ . يريد أنه ~~للله~~ مرسوم بخاتم النبوة الذي كان بين كعبه .
- ٣ - يروى بعد هذا البيت قوله :

نفي أئمه الوسي من عند ربه فمن قال لا يقزع بها سن نادم
وفيه إقرار بالنبوة وتوحيد للرب وقوله لمن قال الخ . يعني أن لا يقر بنبوته .

أبو طالب الرجل المفترى عليه

لما تعلق بالزمام ضممته
تقلص : تقبض .

مثل الجمان مفرق ببداد
وحفظت فيه وصية الأجداد
بيض الوجه مصالت انجاب
فلقد تباعد طبة المرتد
لاقواعلى شرف المرصاد
عن ورد معاشر الحساد
ظل الغمامه ناغري الأكباد
عنه وجاهد أحسنت التجهاد
في القوم بعد تجاول وتعاد
بحيراء الراهن كان يقول ان محمدًا عليه السلام نبي وكان يخصل زبيراً
هذا الغلطه على رسول الله عليه السلام وروى أبو محلم زديراً مكان زبيراً .

عن قول حبر ناصق بسداد

فارفض من عيني دمع ذارف
راعيت فيه قرابه موصولة
ودعوه للصبر بين عمومه
ساروا لأبعد طبة معلومة
حتى إذا ما القوم بصرى عاينوا
حبراً فأخبرهم حديثاً صادقاً
قوم يهود قد رأوا ما قد رأوا
ثاروا القتل محمد فنها هام
وثنى بحيراء زبيراً فاشنى
بحيراء الراهن كأن يقول إن محمدًا عليه السلام نبي وكان يخصل زبيراً

ونهى دريساً فانتهى لما نهى

١ - قال هذه القصيدة للأرادة الخروج إلى بصرة الشام وترك رسول الله عليه السلام اشفاقاً عليه ولم يستصحبه ولما ركب
تعلق النبي عليه السلام بزمام ناقته وبكى وناشد في جملة معه فرق أبو طالب عليه واستصحبه فلما خرج معه ظلت الغمامه ولقيه
بحيراء الراهن فأخبره بيته وذكر له البشاره في الكتب السماوية وحمل له ولاصحابه الطعام وتحت أبي طالب على الرجوع به
إلى أهله حوفاً من العود عليه لأنهم أعداؤه ، ذكر هذه القصيدة عاكر الشافعي في تاريخه الكبير ج ١ ، ص ٢٧١ بعد أن ذكر
القصة .

أبو طالب الرجل المفترى عليه

دریس أيضاً الأخبار .

وقال أيضاً :

بفرقة حرم من أبين كرام
برحلي وقد ودعته بسلام
وقد ناشد الكفين ثني رمام
تجود من العينين ذات سجام
سواسين في البأساء غير لشام
شامي الهوى والركب غير شام
لنا فوق دور ينظرون عظام
بطيب شراب عنده وطعم
فلقد جمعنا القوم غير غلام
له دونكم من سوقة وإمام
كثير عليه اليوم غير حرام
لكنتم لدينا اليوم غير كرام
بحيراء رأي العين وسط خيام
وكانوا ذوي بغي لنا وعراهم
زديرو كل القومي غير نيا
فردتهم عنه بحسبت خصام

الم ترني من بعدهم همته
باحمد لـا أن شددت مطيتي
فلما بكى والعيس قد قلست بنا
ذكرت أباء ثم رفقت عبرة
فلقت ترجل راشداً في عمومته
وجاء مع العير التي راح ركبها
فلما هبطنا أرض بصرى شرفاً
فجاء بحيراء بينما محاشداً
فقال أجمعوا أصحابكم عندما رأى
يتيم فقال ادعوه ان طعامنا
وآل يميناً برة إن زادنا
فلولا الذي خبرتم عن محمد
وأقبل ركب يطلبون الذي رأى
شار إليهم خشية لعراهم
دریس وهمام وقد كان فيهم
فجاوزوا وقد هموا بقتل محمد

أبو طالب الرجل المفترى عليه

وقال لهم رمتم أشد مرام
خصصتم على شؤم بطول أيام
سيكفيه منكم كيد كل طفاة
وليس نهار واضح كظلام

بتأويله التوراة حتى تيقنوا
أتبغون قتلاً للنبي محمد
وإن الذي نختاره منه مانع
فذلك من اعلامه وبيانه

وقال أيضاً :

كأن لا يراني راجعاً لعاد
وعبرته عن ضجعي ووسادي
ولا تخش مني جفوة بلاد
على عزمه من أمرنا ورشاد
لدى رحم والقوم غير بعاد
يؤمنون من غورين أرض أياد
غابت أياد على أرض الروم والفرس فكانت تنسب البلدان

بكى طرباً لمارأني حمداً
فقلت يحيى في تهلل دمعة
فلقد قرب قودك وارتخل
وخل زمام العيس وأرحل بنا معاً
ورح رائحاً في الرانحي مشيناً
فرحنا مع العير التي راح ركبها
غابت أياد على أرض الروم والفرس فكانت تنسب البلدان

اليهم قال الشاعر :

تكريت ترقب حبها أن يقصد
بسنا كمن حللت أياديتها

أي لسنا كأياد من حللت بيتها هذا قول البصريين ، وقال

الковفيون وأتباعهم جعلن من لغوأ وأنشد البصريون مثله :

كم من طاف بالبيعة الراهب

اطوف بها لا أرى غيرها

أبو طالب الرجل المفترى عليه

وقال أيضاً :

لنا دار لا تبرح الدهر عندها
مجمعة أدم سهان محابر
إذا نحرت يوماً أتى الغسد مثلها
زواهر حم أو خاض بها زر
زواهر ، ضريبة الآجال ، بها زر عظام ويكون الزاهر الممتلي

شحماً ومنها الزاق : الزهم .

ضروب بنصل السيف سوق سهانها
إذا أرملاوا زادا فإني عاشر
 وإن لم يكن لحم طري فلأنها
تمري لهم أخلفهن الدوائر
 وأنشدني خالد بن حمل عن عبد الكريم الباهبي لأبي طالب :

والله لا أخذل النبي ولا
يخذله من نبي ذو حسب
ان علياً وجعفر رائقة
وعصمة في نوابك الكرب
لَا تقدعا وانصر ابن عمكما
أي لامي من بنائهم واي
وحدثني أبو العباس المبرد قال حدثني ابن عائشة ، قال مر أبو
طالب برسول الله ﷺ وهو يصلی وعلي طبلة عن يمينه وجعفر مع أبي
طالب يكتمه اسلامه بضرب عضده وقال اذهب فصل جناح عمه .
وقال :

ان علياً وجعفر رائقتي
لَا تقدعا وانصر الأمور والكرب

أبو طالب الرجل المفترى عليه

سأميأة أو انتمي الى حرب
أخي لأمي من بنينهم وأبي
وانشد لأبي طالب يرثي أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو

بن مخزوم :

▶ بوادي الأَسْ غَيْتَهُ الْمَقَابِر
ورِيَانَ أَضْحَى دُونَهُ وَيَحَارِ
لَقَدْ بَلَغَتْ كَظَ النُّفُوسُ الْخَاجِر
مَكْلَلَةً أَدْمَ سَهَانَ وَبَا قَر
إِذَا عَدْمَوا زَادَ فَإِنَّكَ عَاقِر
▶ تَكَبَ عَلَى أَفْوَاهِنَ الْغَرَائِر
كَسْتَهُمْ جَبِيرًا رِيدَةً وَمَعَاقر
وَوَجَدَتْ عِنْدَ أَبِي الْحَسْنِ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدَ الْكَرِيْتِيِّ بَخْطَ اسْحَق
وَهُوَ عَبْدُ الْمَطْلَبِ الَّذِي فَدَى أَبْنَهُ بِمِائَةٍ بَعْرَةٍ مِنَ الذِّبْحِ فَاتَّخَذَتْهَا الْعَرَب

▶ سَةً ، وَكَانَتِ الدِّيَةُ فِيهِمْ مِائَةً عِيرً ، ثُمَّ أَقْرَهَا اللَّهُ فِي الإِسْلَامِ فَهِيَ الدِّيَةُ
الْيَوْمَ ، ثُمَّ أَمْرَ بِتِلْكَ الْإِبْلِ فَنَحَرُنَّ وَأَطْعَمُهَا النَّاسُ وَتَرَكَ بَقِيَّتَهَا

لِلسَّبَاعِ وَالْطَّيْرِ ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ وَلَدُهُ أَبُو طَالِبٍ :

أبو طالب الرجل المفترى عليه

فلم نفك تزداد خيراً ونحمد
إذا جعلت أيدي المفيضين ترعد

نشأنا بها والناس فيها أذلة
ونطعم حتى ينزل الناس سورنا

نجز شعر أبي طالب

عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم

رضوان الله تعالى عليه

أبو طالب الرجل المفترى عليه

المصادر

١- الكامل في التاريخ لابن الأثير

٢- مروج الذهب للمسعودي

٣- السيرة الخلبية

٤- سيرة ابن هشام

٥- ابن سعد في طبقاته

٦- أنوار الأبصار للشبلنجي

٧- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد

٨- تذكرة الخواص الواقدي

٩- الغدير

١٠- شواهد الالتزيل للحسكاني

١١- بحار الأنوار للعلامة المجلسي

١٢- رسالة الردود و الفرح البرزنجي

١٣- عبد المسيح الانطاكي

١٤- الفتنة الكبرى لطه حسين

١٥- نظرية ابن خلدون

أبو طالب الرجل المفترى عليه

المصادر

- ١٦ - نهاية الطلب عن أبي طالب للعلامة الدينوري
- ١٧ - علي صوت الرسالة الإنسانية جورج جرداد
- ١٨ - تفسير القرآن للقاضي نور الله
- ١٩ - صحيح البخاري
- ٢٠ كتاب المواهب للقاضي
- ٢١ - تفسير الميزان للطباطبائي
- ٢٢ - تفسير مجمع البيان في تفسير القرآن للطبرسي
- ٢٣ - تفسير الطبراني
- ٢٤ - ميزان الاعتدال
- ٢٥ - تفسير الاربي
- ٢٦ - ابن كثير في تفسيره

أبو طالب الرجل المفترى عليه

المحتويات

٩	الإهداء
١١	ومضة حزن
١٣	مقدمة
١٩	الباب الأول : شخصية أبي طالب
٢٥	أبو طالب الكفيل والموازر
٤٧	الباب الثاني : ظهور الدعوة المحمدية وأبو طالب
٦٣	موقف آخر لأبي طالب وأيام الحصار
٦٧	وتضحية أخرى
٧٣	أبو طالب من الدعاة إلى الإسلام
٧٧	أبو طالب يدعو ملك الحبشة إلى الإسلام
٨١	جهاد أبي طالب
٨٥	وقفة جهادية أخرى لأبي طالب
٨٧	أبو طالب يأمر حمداً <small>عليه السلام</small> بإظهار الدعوة
٩١	الباب الثالث : إسلام أبي طالب
٩٣	الأدلة التي دلت على إيمان أبي طالب
١٠١	الأدلة على إسلام أبي طالب
١٠٧	أبو طالب في ميزان ولسان علي بن أبي طالب <small>عليه السلام</small>

أبو طالب الرجل المفترى عليه

١١١.....	أبو طالب على لسان علي بن الحسين <small>عليه السلام</small>
١١٥.....	أبو طالب على لسان الإمام الباقر <small>عليه السلام</small>
١١٩.....	أبو طالب على لسان الإمام الصادق <small>عليه السلام</small>
١٢٣.....	أبو طالب على لسان كاظم الغيض موسى بن جعفر <small>عليه السلام</small>
١٢٧.....	أبو طالب على لسان الرضا <small>عليه السلام</small>
١٣١.....	أبو طالب على لسان الإمام الحسن العسكري <small>عليه السلام</small>
١٣٣.....	أبو طالب على لسان أصحاب رسول الله <small>عليه السلام</small>
١٣٧.....	كتاب آخرون يشرون إلى إسلام أبي طالب
١٤١.....	ابن خلدون يقول في نظرته عن أبي طالب
١٤٣.....	السعدي في مروج الذهب بتحدث عن أبي طالب
١٤٥.....	العلامة الديبورى ماذا يقول في كتابه (نهاية الطلب عن أبي طالب)
١٤٩.....	جورج حرداق وأبو طالب
١٥٢.....	ابن أبي الحديد في شرحه لنهج البلاغة
١٥٥.....	القاضي نور الله في تفسيره
١٦١.....	الظالم لأبي طالب ظالم لمحمد <small>صلوات الله عليه وآله وسالم</small>
١٦٥.....	الزهراء <small>عليها السلام</small> وأبو طالب
١٦٧.....	أبو طالب <small>عليه السلام</small> مع الكهنة في توحيد الله والإيمان بنبوة محمد
١٨٧.....	الإفراطات
١٨٧.....	الأكبة الأولى

أبو طالب الرجل المفترى عليه

١٨٩.....	الأية الثانية:
► ١٩٠.....	الأية الثالثة.....
١ ١٩٧.....	القسم الثاني من الأفتاءات.....
► ١٩٧.....	الأحاديث الموضعة في أبي طالب.....
١ ١٩٧.....	١ - حديث الضحاص.....
► ١٩٩.....	٢ - الحديث الثاني.....
٢٠٠	٣ - الحديث الثالث.....
٢٠٣.....	وفاة أبي طالب
٢٠٧.....	ديوان أبي طالب الشعري.....

السيرة الذاتية

- الاسم : السيد عقيل السيد غالب السيد هادي السيد عبد الكريم الخطيب الموسوي
* تولد عام ١٩٦٤ م - ١٤٨٥ هـ من اسرة دينية تنتمي الى الامام موسى بن جعفر عليه السلام .
* اكملت الدراسة الاعدادية عام ١٩٨١ .
* دبلوم عالي في الطب الفيزيائي عام ١٩٨٤ .
* عام ١٩٩٠ تعممت على يد آية الله العظمى السيد ابو القاسم الخوئي (قدس سره الشريف) .
* درست المقدمات و السطوح في الجامعة الدينية وأكملت السطوح على يد آية الله السيد محمد كلالتر ومن الأساتذة الذين درسوني عليهم السيد حسن المرعشى ، الشيخ المهدوى ، السيد باقر العلوى والشيخ محمد العقوبى .
* حضرت بحث آية الله العظمى الشيخ الغروي (قدس سره الشريف) ثم بحث آية الله العظمى السيد علي السيستاني (دام ظله) وانقطع السيد بسبب الظروف في أيام صدام الكافر .
* ثم حضرت في بحث آية الله العظمى الشيخ اسحاق الضياض (دام ظله) . مرحلة اولى في كلية القانون و القت قوات صدام القبض على وسجنت في مخابرات الحاكمة ٩٩ يوماً في زنزانة حمراء اللون .
* إمام مسجد ببغداد وكيل للمراجع العليا من ١٩٩٣ .
* بعد سقوط صدام أسست (مجلس اعيان بغداد) ومن ثم مجلس أعيان العراق المركزي عام ٢٠٠٤ والذي يضم شخصيات عشائرية وأكاديمية و رجال دين وشخصيات اجتماعية .
* حضرت دعوة من مجلس اللوردات في بريطانيا و البرلمان البريطاني لمرتين متتاليتين ضمن وفد عراقي .
* أسست جريدة اسميتها (الاعيان) (أسبوعية) سياسية واجتماعية وثقافية .
* اجريت مؤتمرات عراقية كبيرة احدها المصالحة الوطنية ونالت شكر مجلس الحكم والحكومة العراقية .
* حالياً استاذ في الجورة العلمية وفي مؤلفات (ابو طالب الرجل المفترى عليه) (حكومة علي بن أبي طالب) (تفسير القرآن) كل الاخرين قيد الانتهاء .
* خريج جامعة الإمام الصادق كلية القانون و السياسة قسم العلوم السياسية .
* الان ماجستير علوم سياسية معهد العلمين للدراسات العليا النجف الاشرف .
* لدينا دعوة المؤتمر العالمي للتقارب بين المذاهب الإسلامية في طهران .

